الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليمة العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم التاريخ

التخصص: تاريخ الجزائر الحديث

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي

بعنوان

قراءة تاريخية في أسباب وعوامل إستمرار الوجود العثماني في الجزائر

إعداد الطالب:

– بن عشرين شهرزاد

إشراف الدكتور:

– قاصري محمد السعيد

اللقب والاسم	الرتبة	الصفة
		رئيسا
لجلط فواز		مشرفا ومقررا
		ممتحنا

السنة الجامعية: 2022/2021

شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى " لئن شكرتم لأزيدنكم "

وقال أيضال " رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي "

صدق الله العظيم

وقال رسول الله صل الله عليه وسلم : " من لم يشكر الناس لم يشكر الله "

لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار الا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك. الله جل جلاله اللهم لك الحمد كثيرا، طيبا مباركا فيه، ولك الحمد كما ينبغي لجلالك وعظيم سلطانك، ولك يا رب على ما أنعمت علينا من قوة وصبر في إنهاء هذا العمل.

كما أتوجه بالشكر الخالص والجزيل إلى كل م ساعدني في انجاز هذا العمل المتواضع وأخص بالذكر الأستاذ المشرف قاصري محمد السعيد، الذي لا أبالغ إذا قلت بأنني كنت محظوظة برعايته في فترة انجاز هذا العمل، فكان المعلم الناصح، إذ كان شرفا كبيرا لي كوني تمكنت من الاستفادة من تعليمه وتوجيهاته والتصويبات التي كان يقدمها لي، فكان نعم المشرف ومتمنية له السعادة والهناء، وبلوغ المبتغى ووصول درجات العلى.

كما لا يفوتنا أن نشكر كافة أساتذة التاريخ بقسم التاريخ جامعة محمد بوضياف بالمسيلة وأقول لهم دمتم فخرا لخدمة العلم وشكرا على مساعدتكم ونصائحكم.

كما أشكر زملائي الطلبة والطالبات الأفاضل الذين لم يبخلوا علي بشي وبالخصوص الأستاذ يحوي فيصل الذي قدم لي يد العون والمساعدة فله أسمى وأغلى الشكر والتقدير.

الإهـــداء

بلسان قائل وقلم سائل وقلب صادق أنحني لمن أكرمني بنعمة العقل ووهبني طرق الهداية وأفاض سبيل الخير والرحمة الله سبحانه وتعالى

إلى من جعلت الجنة تحت قدميها. إلى من أشرقت الشمس بين يديها الى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب والى معنى الحنان والتفاني بسمة الحياة وسر الوجود الى من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي، إلى أغلى الأحباب أمي الحنونة أطال الله في عمرها.

إلى من كلله الله الهيبة والوقار الى من علمني العطاء دون انتظار الى من أحمل اسمه بكل افتخار، أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثمارا حان قطافها بعد طول انتظار وستبقى كلماتك نجوما اهتدي بها اليوم وفي الغد والى الأبد أبي الغالي أطال الله في عمرك.

ساعدتموني بالنفس والنفيس على تجاوز عثرتي وفي هذه الدنيا حتى رسم الزمن تجاعيد التعب على جبينهم في سبيل توفير سعادتي.

فمهما قلت أو صنعت فلن أوفيهما حقهما، لكن أقول لهما قول المولى عز وجل " وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا "..

الى من في الفؤاد مشاعر الايمان الى من محبتي لهم يفيض الوجدان الى الورقة المسطرة على قلبي وأجملها أينما سرت أخواتي الأعزاء: ملاك، أميرة، رؤيا.

أهدي هذا النجاح أيضا إلى جدي بن عشر بن العيد وجدتي علجية بن جدي رحمهم الله واسكنهم فسيح جنانه وأن يجعل قبرهم روضة من رياض الجنة وارحم روحهم وطيب ثراهم واجعل الفردوس دارا ومقرا لهم.

وأدعو من الله أن يطيل في عمر جدي زيري سالم وجدتي زيري فطيمة حفظهم الله.

وأيضا الى خالي الكريم والفاضل زيري بومدين وزوجته وأولاده وخالي مجيب الرحمان وزوجته

وخالاتي سعيدة وسمية ويسمينة وسلوى ورحمة وأزواجهم وأولادهم حفظهم الله ورعاهم برعايته

وعمي نبيل وزوجته وأبناء نور الهدى وإكرام وأحمد

وعمي منير وزوجته وابنتهم ماريا

وعماتي فطيمة وفضيلة وحكيمة وأزواجهم وأولادهم حفظهم الله ورعاهم

الى رفيقات الدرب والدراسة، ومروة ومريم، امال، أحلام، مباركة وحياة

والى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي الى كافة الزملاء والزميلات في الدراسة والعمل دون استثناء الى كل هؤلاء اهدي ثمرة عملي ونجاحي

مقدمة

مقدمة:

عرفت الجزائر ملحمة حقيقة منذ بداية القرن 15م تكالب القوى الإسـبانية والبرتغالية في حركة إستعمارية على سواحلها وهذا ما دفع بسكان الجزائر الإستنجاد بالدولة العثمانية القادرة على رد المد الصـليبي، فكانت أول رسـائل الاسـتنجاد بدايتها إلى الإخوة بربروس، لتخليصهم من الهجمات الإسبانية، فقبل الإخوة ذلك وحرروا السواحل الجزائرية من العدوان المسـيحي وهكذا ارتبط إسـم الجزائر بالدولة العثمانية، فأصـبحت ولاية عثمانية 1519م، ودام حكمها لمدة ثلاث قرون وشـــهدت في هذه الفترة تفاعلات كثيرة وأحداث مختلفة ومتميزة عن بعضها البعض.

أسباب اختيار الموضوع:

إن اختيار موضوع "قراءة تاريخية في أسباب وعوامل استمرار الوجود العثماني في الجزائر" ليكون موضـــوع مذكرة تخرج كانت ورائه أســباب موضـــوعية وأخرى ذاتية وهي كالتالي:

* إقتراح من طرف الأستاذ المشرف.

– تكمن في الحب والاطلاع في هذا الموضوع والبحث التعمق فيه.

– أهمية هذه المرحلة من تاريخ التاريخ.

– الرغبة والمسـاهمة ولو بشـكل بسـيط في تسـليط الضـوء على معرفة أهم العوامل التي ساهمت في استمرار الوجود العثماني في الجزائر لثلاث قرون.

* أما فيما يخص الأسباب الموضوعية فهي:

– تقدم دراســة متكاملة حول الموضــوع الذي أخذ حيزا كبيرا من الجدل لدى العديد من المؤرخين والباحثين سواء الأتراك أو الأوروبيين أو الجزائريين منهم والقدامى.

– البحث في نوع الترابط الذي كان بين الدولة الجزائرية والدولة العثمانية في هذه الفترة.

الإطار الزماني:

وقد حددنا الإطار الزماني بالفترة الممتدة من 1519 إلى 1830، أي منذ بداية الحكم العثماني إلى الاحتلال الفرنسي؛ وذلك حتى نتمكن من تتبع الأحداث التي عرفها المجتمع الجزائري.

إشكالية البحث:

حاولنا الإجابة من خلال البحث المقدم على الإشكالية التالية:

ماهي العوامل التي ساهمت في استمرار الوجود العثماني في الجزائر طيلة هذه الحقبة الزمنية 1519-1830م؟

ومن خلال الإشكالية العامة نطرح جملة من الأسئلة الفرعية التي عالجناها في كل فصل وهي كالتالي:

- ما هو الدور الذي لعبه العامل السياسي والإداري في استمرار الوجود العثماني في الجزائر؟
- كيف ساهم العامل العسكري في استمرار الوجود العثماني في الجزائر؟
- ما مدى مساهمة العامل الاقتصادي في استمرار الوجود العثماني في الجزائر؟
- ما هو الدور الذي لعبه العامل الاجتماعي والثقافي في استمرار الوجود العثماني في الجزائر؟

المنهج المتبع:

وقد اعتمدت في كتابة بحثي هذا على المنهج التاريخي الضروري لعرض الأحداث وفق تسلسل زمني يراعي الأمكنة والشخصيات، كما كانت في الماضي، كما استعملت المنهج الوصفي في العديد من المرات لكي أصف الأحداث والوقائع ونقلها كما وردت من خلال المصادر أو الصور أو المراجع التي تحدثت عنها لوصف المعارك أو الجيوش أو

الشـخصـيات، إضـافة إلى المنهج الإحصـائي الذي عالج مجموعة من الإحصـائيات الاقتصادية.

خطة البحث:

وللإجابة عن الإشكالية قسمنا موضوعنا إلى مقدمة وفصل تمهيدي تناولنا فيه ظروف إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية وبداية العلاقات الجزائرية العثمانية بشكل رسمي بعد وصول العثمانيين إلى سواحل شمال إفريقيا وتحريرها من الغزو الإسباني.

ومنها ننتقل إلى:

الفصل الأول: ويتمثل في العامل السـياسـي والإداري في الجزائر خلال العهد العثماني وقسمناه إلى جزئين.

- **المبحث الأول:** القوى المحلية ودورها (قبائل المخزن وقبائل الزواوة).
- **المبحث الثاني:** السلطة الروحية (العلماء، المرابطين، الطرق الصوفية)

الفصل الثاني: فيتمثل في العامل العسكري في الجزائر خلال العهد العثماني وينقسم هو الآخر إلى جزئين.

- **المبحث الأول:** خصـصـناه للجيش البري ودوره في إسـتمرار الوجود العثماني في الجزائر.
- **المبحث الثاني:** خصصناه لدور الأسطول البحري في الجزائر خلال العهد العثماني.

الفصل الثالث: يتمثل في العامل الاقتصادي في الجزائر خلال العهد العثماني وقسمناه إلى ثلاث أجزاء.

- **المبحث الأول:** عائدات الجهاد البحري
- **المبحث الثاني:** عائدات الجباية (الضرائب).
- **المبحث الثالث:** عائدات التجارة (الداخلية والخارجية).

الفصل الرابع: يتمثل في العامل الاجتماعي والثقافي في الجزائر خلال العهد العثماني.

- **المبحث الأول:** يتمثل في المصاهرة والولاء
- **المبحث الثاني:** دور المؤسسات الدينية.
- **المبحث الثالث:** الدين الإسلامي.

وأثناء دراستنا لهذا الموضوع اعتمدنا على جملة من المادة العلمية التاريخية المتمثلة في المصـــادر والتي أفادتنا وأعطت لموضـــوعنا مصـــداقية نذكر منها: المؤلف "حمدان خوجة" خاصـــــة كتاب "المرآة" الذي يعكس لنا الأحداث التي وقعت في تلك الفترة، كتاب "الجزائر في عهد الرياس" لـــ "وليم سبسر"، "شارل وليام" مذكرات قنصل أمريكا التي دونها أثناء تواجده بالجزائر، أيضـــا محمد بن ميمون الجزائري في كتابه "التحفة المرضـــية في الدولة البكداشنية في بلاد الجزائر المحمية"، أيضا "اوزوتان يلماز" "تاريخ الدولة العثمانية".

أما المراجع فقد كانت من أبرزها كتب "ناصـر الدين سـعيدوني" التي أخذت قسـطا كبيرا من هذه الدراســـة في كتبه: "تاريخ الجزائر في العهد العثماني"، "ورقات جزائرية ودراســـات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني"، "النظام المالي للجزائر، أواخر العهد العثماني"، حيث تعد من أهم الكتب في التاريخ الاقتصـادي والإجتماعي للجزائر في الفترة العثمانية، وكذا كتاب "محمد العربي الزبيري" "التجارة الخارجية للشـــرق الجزائري والذي تطرق بالتفصـيل عن التجارة الداخلية والخارجية للجزائر، أيضـا كتاب "أبو القاسـم سـعد الله" "تاريخ الجزائر الثقافي" الذي لا يمكن لأي باحث الإسـتغناء عنه خاصـة لفهم الحياة الثقافية في الفترة العثمانية.

أيضا من الرسائل الجامعية المهمة التي تناولت هذه الدراسة نذكر "أرزقي شويتام" "المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني" فتحدث عن كل ما يتعلق بالجانب الاجتماعي والذي اسـتفدنا منه بشـكل كبير، أيضـا "الحرف والحرفيون 1700-1830م" "لعائشـة غطاس" التي سـلطت الضـوء على النشـاط الحرفي والتجاري لمجتمع الجزائر وغيرها من المصادر والمراجع التي يمكن الإستفادة منها.

الصعوبات:

إذ لابد من الحديث عن الصـــعوبات التي واجهتنا والمشـــاكل التي أثرت كثيرا في معنوياتنا وإرادتنا، أيضا صعوبة جمع المادة العلمية، ضيق الوقت، وإتساع الموضوع مما يجعلنا نشعر بعدم الإلمام الكامل بعناصر الموضوع.

وفي الأخير وضعنا خاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها وقائمة المصادر والمراجع والملاحق والفهرس وأملنا أن نكون قد وفقنا في إنجاز هذ العمل.

وأخيرا لا يسعني إلا أن أعبر عن إمتناني وتشكري الخاص للأستاذ المشرف قاصري محمد السـعيد على تتبعه للدراسـة المنجزة وأيضـا لأعضـاء لجنة الخبرة والمناقشـة الذين تحملوا متاعب قراءة الرسالة وتسجيل ملاحظاتهم حولها ثم مناقشتها وأن كل آذان صاغية لهم لسماع الملاحظات وتسجيلاتها للإستفادة منها مستقبلا.

الفصل التمهيدي

ظروف إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية

ظروف إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية:

إن الحديث عن الوجود العثماني بالجزائر أمر صـــعب لأن الدولة العثمانية قد مرت بمراحل وظروف متغايرة ففي البداية كان العثمانيون يحاولون توحيد المســـلمين ومنع الدول الغربية (المسيحية) من بسط نفوذها في العالم الإسلامي والمشكل أن الدول الغربية قد حقدت على الدول العثمانية لأن هذه الدولة وقفت كســور منيع في طريق التوســع الأوروبي طوال أربعة قرون من الزمن، ووحدت مناطق شاسعة من بلاد المسلمين والغرب بتخوف باستمرار من وحدة المسـلمين وتكاثفهم الذي قد يسـاعد المسـلمين على تحديد إيديولوجياتهم وإسـترداد قوتهم ونفوذهم[1].

وبالتالي القضاء على أحلام الدول الغربية في التوسع والإستلاء على خيرات وثروات البلدان الإســلامية، ثم إن العثمانيين قد كســبوا ثقة العرب بعد أن تمكنوا من القضـــاء على الدولة البيزنطينية التي هي إمتداد لدولة روما والتي كانت عبارة عن خنجر مرشوق في جسم الأمة العربية طوال تسعة قرون تقريبا، ولهذا يعتبر العثمانيون في نظر الدول العربية بمثابة أبطال ساعدوا الدول العربية الضعيفة مقارنة بأوروبا، على التخلص من هيمنة الأوروبيين وتفضيلهم على الغزاة المحتلين لأراضيهم[2].

---

[1]– عمار بوحوش: التاريخ الســياســي للجزائريين البداية إلى غاية 1962، ط1، دار الغرب الإســلامي، بيروت، لبنان، 1997، ص51.

[2]– نفسه: ص51.

وبالنسبة للجزائر فإن الظروف الصعبة التي كانت تمر بها البلاد في بداية القرن 16م، بعد إنهيار الموحدين ظهرت إمارات في الشمال الإفريقي[1]، بنو مرين في المغرب والحفصيون في تونس وبنو زيان في الجزائر[2]، وكان لضعف دولة بني زيان تأثير كبير على الجزائر فانقسمت على نفسها إلى إمارات صغيرة[3]، مفككة متناحرة همها التضافر مع بعضها البعض وذلك طيلة قرن كامل من 15 إلى 16م[4]، وبهذا تفاقم الخطر المسيحي والإيطالي وإحتلالهما لموانئ جزائرية والتي كانت من بينهم المرسى الكبير 1505مووهران وتلمسان وبجاية[5].

وإذ لم تكن فيها أي سلطة حكومية موحدة بل كانت من مجزأة إلى قطاعات مستقلة تتقاسمها إمارات البدو الرحل، وكان عدد من المدن يحكمها طغاة مولعين بجمع الذهب مع قبولهم الخضوع للمحتلين الإسبان، الذين تمكنوا من تحويل الجزائر إلى قاعدة للمرتشين والجواسيس والحكام الطامعين في السلطة[6].

وفرض الحرية على سكان هذه المدن الساحلية هي العوامل الرئيسية التي دفعت بالجزائريين أن يستنجدوا بالإخوة عروج وخير الدين لإنقاذهم من الاحتلال الأوروبي بسبب

---

(1)– رأفت الشيخ: **تاريخ العرب الحديث**، عين البحوث الإنسانية والاجتماعية، 2005، ص269.

(2)– محفوظ قداش: **الجزائر في العهد التركي**، مجلة الأصالة، العدد 52، مطبعة البحث، الجزائر، ديسمبر 1977، ص04.

(3)– إمارة جبل كوكو ببلاد القبائل، والإمارة الحفصية بقسنطينة، وإمارة الذواودة بالحضنة والزاب، وإمارة بني جلاب بتقرت ووادي ريغ وإمارة الثعالبة بجزائر بني مزغنة ومتيجة، أنظر: أحمد توفيق المدني: **حرب الثلاثمائة سنة، بين الجزائر واسبانيا1492–1792**، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 1976، ص93–95.

(4)– مولود قاسم نايت بلقاسم: **شخصية الجزائر وهيبتها العالمية قبل سنة 1830**، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص51.

(5)– شارل أندري جوليان: **تاريخ إفريقيا الشمالية، تونس الجزائر، المغرب الأقصى مرافئ الساحل الجزائري، 1830م**، تعريب محمد مزالي، البشير بن سلامة، ج2، الدار التونسية للنشر، تونس، 1985، ص323.

(6)– نيقولا إيغانون: **الفتح العثماني للأقطار العربية 1516–1574م**، ط2، تر: يوسف عطالله، دار الفارابي، بيروت، 2004، ص119–120.

جهادهما ونظامهما من أجل إنقاذ المسلمين من الإضطهاد الإسباني وبروزهما كقوة مضادة للقرصنة الأوروربية في البحر الأبيض المتوسط[1].

بالإضافة إلى المقدرة الفائقة التي أظهرها عروج وخير الدين في مقاومة الغزو المسيحي وبعدما استنجد بهما سكان مدينة بجاية[2]، ويكون أول اتصال لعروج بمدينة الجزائر سنة 1512م وطلبهم لمساعدتهم على طرد الإسبان وإستعادة مدينتهم المحتلة منذ عامين هذه الدعوة سوف تحدث منعرجا كبيرا في حياة عروج ورفاقه، كما سوف تحدث منعرجا في التطور السياسي للجزائر والمغرب[3].

ثم أصدر عروج أوامر بالهجوم على السفن الإسبانية التي احتمت بميناء بجاية للإستيلاء على بقية السفن فشرعت الحامية الإسلامية المتمركزة في القلعة في قصف عروج ورفاقه بوابل من نيران ببنادقهم ومدافعهم، أصيب عدد كبير من الجرحى كان من بينهم عروج الذي أصيب إصابة بالغة في ذراعه اليسرى، تولى خير الدين القيادة نيابة عن أخيه لكنه رأى كثرة جراحات أصحابه فأصدر أوامر بالإنسحاب وعلى هذا لم يتمكن الإخوة بربروس من تحرير بجاية في هذه المحاولة ورغم فشل هذه المحاولة أثارت إعجاب زعماء القبائل البربرية الذين لمسوا عن قرب شجاعتهم وكفاءتهم القتالية وإنضباطهم العسكري[4].

ظل عروج مرتبطا بالجزائر بعد أن فشل في بجاية فهي تمثل قاعدة الاحتلال الإسباني كان من اللازم أن يُكَوِّنَ لنفسه قاعدة تكون قريبة بحيث يمكنه اللجوء إليها والتزود منها عند الحالجة ولقد وجد المكان المناسب وهو جيجل التي تبعد عن بجاية بحوالي 102

---

[1]– عمار بوحوش: المرجع السابق، ص52.

[2]– عبد الله شريط محمد الميلي: **الجزائر مرآة التاريخ**، ط1، مكتبة البعث، قسنطينة، 1965، ص118.

[3]– صالح عباد: **الجزائر خلال الحكم التركي1514–1830م**، ط1، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص44.

[4]– محمد دراج: **الدخول العثماني إلى الجزائر ودور الإخوة بربروس 1512–1843م**، تصدير ناصر الدين سعيدوني، ط1، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1433هـ، 2012م، ص189–190.

كلم غربا، فجاءه بعض سكان مدينة جيجل يطلبون تخليص مدينتهم من الجنوبيين الذين سيطروا عليها منذ سنة، قَبِلَ عروج الدعوة وتمكن من السيطرة على المدينة[1].

بالإضافة إلى ذلك كانت مدينة الجزائر مضطربة منذ استسلامها للإسبان سنة 1510م، بسبب الإنقسامات التي حصلت بين سكانها بخصوص تلك الضريبة التي تدفعها لهؤلاء المحتلين، فالشيخ سالم التومي وحاشيته كانوا متمسكين بتطبيق المعاهدة الموقعة مع الإسبان في حين كان وجهاء المدينة يرون عكس ذلك، عند وفاة الملك الإسباني عمت الفرحة واعتبر سكانها المعاهدة ماتت مع الملك الذي فرضها وأن الوقت حان لتستعيد مدينتهم حريتها[2]، فاستغلوا إنشغال الإسبان بوفاة ملكهم وقدم وفد مدينة الجزائر إلى مقر عروج المؤقت بجيجل طالبين منه القدوم لتحرير مدينتهم، ولذلك لم يتردد في قبول الدعوة، وأعد 16 سفينة بمدافعها وذخيرتها وأرسلها مع نصف جنوده بحرا وأما النصف المتبقي، والبالغ عدده 800 فقد توجهوا برا إلى المدينة، وفي الطريق إنظم إليه 5000 رجل مقاتل فدخل عروج مدينة الجزائر، حيث استقبله أمراء والأعيان والعلماء والأهالي على مشارف المدينة مرحبين ترحيبا حارا[3].

وقد ذكرت بعض الروايات حينما وصل إلى مدينة الجزائر توجه إلى قلعة شرشال التي تبعد عن المدينة حوالي 150 كلم، ففتحها وترك بها حامية ثم عاد إلى الجزائر وسارع إلى نصب مدافعه مقابل حصن البينيون، وشرع في قصفه لمدة 20 يوما، إلا أنه لم يتمكن من تخريب قلعة البينيون بسبب ضعف مدفعيته، عبر الناس عن خيبة أملهم فيه وزاد الأمر سوءا سلوك بعض الجنود الأتراك الذين بدأوا يعاملون السكان معاملة فظة، لم يكونوا يتوقعونها، ما أثار موجة عامة من التذمر والسخط[4].

---

[1]– صالح عباد: المرجع السابق، ص ص44–45.

[2]– صالح عباد: المرجع السابق، ص46.

[3]– محمد دراج: المرجع السابق، ص206–207.

[4]– صالح عباد: المرجع السابق، ص47.

استغل سالم التومي وأعيانه الساخطين في إثارة العامة على الأتراك، اتخذ عروج موقفا حاسما وسريعا من حركة التمرد، وأمر باغتياله وإعدامه بعد إستفتاء علماء الجزائر في حكم الشرع وبعد القضاء على الثورات والتمردات خيم السكون على مختلف أحياء المدينة ونواحيها ثم لم يلبث حتى أعلن سكان المناطق المجاورة لمدينة الجزائر طاعتهم وتبعيتهم[1].

كما استنجد بهما سكان مدينة تلمسان وطلبوا من خير الدين وعروج باسم الإسلام دعمه لإعادة الملك الشرعي (أبو زيان) الذي أخذه منه عمه (أبو حمو الثالث) الذي تحالف مع الإسبان وكانت النتيجة طرد الإسبان من تلمسان، لكن ذلك كلف[2]، عروج حياته، حيث توفي في إحدى المعارك ضد الجيش الإسباني سنة 1518م، وقد طلب سكان تلمسان هذه المساعدة بعد النجاح الهائل الذي أحرزه عليه عروج وخير الدين في صد الحملة الإسبانية لإحتلال مدينة الجزائر سنة 1516م، ما جعل سكانها يندمون على الإستنجاد به[3].

كان خير الدين في هذه الأثناء بمدينة الجزائر يفكر في إعداد خطة محكمة ينقذ بها سلطانه، فقد واجهته في آن واحد مصاعب عديدة لا تحصى، في سلسلة من الإنتفاضات الشعبية ببلاد زواوة وتنس وشرشال، فاهتدى خير الدين إلى الخطة الوحيدة الناجحة تتمثل في ضمان تأييد سكان الجزائر، فتودد إلى علمائها وأعيانها وكسب ودهم، ثم قرر أن يربط مصيره بالإمبراطورية العثمانية حتى تمده بما يلزم من قوة عسكرية ليضمن سيطرته على الدوام[4].

وقد كان إعلان خير الدين ومعه سكان الجزائر تبعيتهم الطوعية للدولة العثمانية مبعث سرور كبير للسلطان سليم الذي كان يطمع إلى أن يمد نفوذ الدولة العثمانية إلى المحيط الأطلسي، ومن الأسباب التي جعلت خير الدين يعجل بطلب إلحاق الجزائر بالدولة

---

[1]– محمد دراج: المرجع السابق، ص213.

[2]– عمار بوحوش: المرجع السابق، ص53.

[3]– عبد الله شريط محمد الميلي: المرجع السابق، ص120.

[4]– نفسه: ص120.

العثمانية هي إدراكه لمحدودية قدرته العســكرية بالمقارنة مع الإمكانيات الهائلة التي يملكها الإسبان، أيضا معرفته لموازين القوى في الصراع الإسلامي المسيحي جعلته يرجح ضم جهده إلى أقوى دولة إسلامية في ذلك العصر أي الدولة العثمانية[1].

بالإضافة إلى ذلك تخوفه من الزعماء المحليين في الجزائر سواء كانوا أمراء أو شيوخ قبائل أو أعيان مدن فقد رأى من خلال سابق تجربته معهم مدى استعداد هؤلاء الزعماء للثورة والتمرد عند أول فرصة تتاح لهم، وعلى هذا فإن سعي خير الدين لجعل الجزائر إيالة عثمانية إنما كان يرمي إلى البحث عن صــمام أمان في وجه أي حركة تمرد أو غدر يمكن أن يقوم بها الزعماء المحليون في أثناء إنشغاله بأعداء الخارج[2].

وافق السلطان سليم الأول بإعلان خير الدين تبعيته العثمانية إذ أن خضوع الجزائر كان يؤمن حدود مصر الغربية، فضلا عن توسع أملاك الدولة العثمانية دون بذل أي جهد أو مبالغ مالية وشكل ذلك إنذار لحاكمي تونس وتلمسان بقوة وهيبة الدولة العثمانية من خلال الرسائل المرسلة من السلطان إليهما[3].

قام السلطان سليم الأول بإرسال نحو 2000 جندي مسلح بالبنادق وعدد من رجال المدفعية وفتح باب التطوع للراغبين من ســكان الأناضــول في الذهاب إلى الجزائر، مقابل تحمل الباب العالي تكاليف السفر وإعطائهم إمتيازات تضاهي إمتيازات الإنكشارية[4]، الذين

---

[1]– محمد دراج: المرجع السابق، ص231–233.

[2]– نفسه: ص234.

[3]– عزيز سامح التز: **الأتراك العثمانيون في شمال إفريقيا**، تر، محمود علي عامر، دار النهضة، بيروت، لبنان، 1979 ص21.

[4]– مؤيد محمود حمد المشــهداني، ســلوان رمضــان: **أوضــاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518–1830م**، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية (مجلة علمية محكمة)، م، 5، ع16، جامعة تكرت، نيسان 2013، ص416.

كانوا يمثلون الجيوش الممتازة التي تساق من الطبقات الفقيرة في الأناضول ثم تصبح طبقة أرستقراطية وإمارة في الجزائر[1].

أعلنت تبعية الجزائر رسميا للدولة العثمانية ومنح خير الدين بعد لقائه بالصدر الأعظم إبراهيم باشا في حلب لقب بايلر باي (أمير الأمراء) وهو أرفع المناصب السياسية على تلك المناطق، لقد كان هذا المنصب يخوله مسؤوليات إدارية واسعة، وتجعل منه قائدا عاما للجيش، وممثل للسلطان في إقليمه[2].

وبذلك نظم خير الدين الجزائر بعد أن أصبحت إيالة عثمانية تنظيما عسكريا، لم يطرأ عليها تغيير كبير حتى الاحتلال الفرنسي 1830م، وتألفت من المشاة فقط، لأن الفرسان كانوا يؤخذون من بين قدامى الأغوات وأبناء الأصليين للحفاظ على السلطة لهم[3].

---

[1]– فاضل بيات: **الدولة العثمانية في المجال العربي (دراسة في الأوضاع الإدارية في ضوء الوثائق والمصادر العثمانية حصرا مطلع العهد العثماني، أواسط القرن 19)**، ط1، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 2007، ص539.

[2]– مؤيد محمود حمد المشهداني، سلوان رمضان: ص446.

[3]– أندري ريمون: **المدن العربية الكبرى في العصر العثماني**، تر لطيف فرج، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، 1991، ص56-58.

الفصل الأول

العامل السياسي

- المبحث الأول: العامل السياسي والإداري في الجزائر
- المبحث الثاني: القوى المحلية ودورها
- المبحث الثالث: السلطة الروحية

المبحث الأول: العامل السياسي والإداري في الجزائر

لقد حكم العثمانيون الجزائر من عام 1518 إلى غاية الاحتلال الفرنسي 1830 وعرفت فترة الحكم أربعة مراحل: وهي مرحلة البايلر بايات (1518 م-1588) ومرحلة الباشـــوات (1587م -1659م) ومرحلة الأغوات (1654م-1671م) أما المرحلة الرابعة فهي مرحلة الدايات (1671م - 1830م).[1]

كان التنظيم الســـياســـي والإداري للجزائر في الفترة الأخيرة من العهد العثماني وهي كالتالي:

الداي[2]: وهو رئيس الدولة (الحاكم الأعظم) وهو القائد العام للجيش في البلاد وبصفته المسؤول الأول عن سياسة الجزائر فقد كان يمارس كل صلاحيات رئيس السلطة السياسية المتمثلة في تطبيق القوانين المدنية والعسكرية، توقيع المعاهدات، استقبال السفراء المعتمدين لدى الجزائر، اختيار وزراء وحكام المقاطعات أو الولايات والإشراف بنفسه على مراقبة إرادات الدولة وخزينتها[3].

كل نظام من هذه الأنظمة عرف بميزة خاصة به بوضع الأتراك ديوانين ديوان خاص وديوان عام، فالديوان العام يعرف أيضـا بالديوان الأعظم وهو المجلس التشـريعي يتكون من الموظفين الســاميين وكلهم أتراك، أما الديوان الخاص هو المجلس التنفيذي للدولة يترأســه الداي الذي ينتخب من قبل الأتراك لمدى الحياة، ويتمتع بحكم مطلق ويســاعده في مهامه خمس موظفين ساميين من الأتراك بمثابة وزراء، وهو على التوالي[4].

---

[1] مشطري فاطمة: **دور قبائل المخزن في توطيد سلطة البايلك 1671-1830م**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، إشراف مدور خميسة جامعة 08 ماي 1945، قالمة، 2017-2018م، ص 13.

[2] الداي: هو تعبير تركي يعني الخال، ولاتزال الأســرة العريقة من أهل مدينة الجزائر تعرف الخال وتناديه بهذا اللفظ ولقب الجند أميرهم بهذا اللقب باعتبار أن الوالي هو أحد من أفراد أســرهم ،أنظر: أحمد الســليماني: **النظام الســياســي الجزائر الجزائري في العهد العثماني**، مطبعة دحلب، الجزائر، 1993، ص16.

[3] عمار بوحوش: المرجع السابق، ص64.

[4] عمار عمورة، **موجز في تاريخ الجزائر**، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص104.

1-الخزناجي:

وهو بمثابة الوزير الأول مكلف بالخزينة وهو الوحيد الذي يدخلها بعد أن يستلم المفاتيح من الداي، وللخزناجي أهمية كبرى في النظام التركي لأن هذا النظام قائم على جمع المال وتوزيعه فقط، خاصة بعد خروج الاسبان من وهران أو المرسى الكبير[1].

2-آغا العرب:

قائد فرقة الإنكشارية والصبايحية المعسكرة خارج مدينة الجزائر، مما خوله إقليم دار السلطان المحيط بالجزائر والسهر على توطيد الأمن والهدوء في أنحاء الجزائر عن طريق قمع الثورات وتجريد الحملات[2].

3-آت خوجاسي أو خوجة الخيل (كاتب الخيل):

وهو مكلف بمداخيل الولايات من أراضي البايليك ومن بيع الخيول والبغال والجمال والأغنام والأبقار التي يحصل عليها البايليك من الجباية العينية وغيرها[3].

4-البيت مالجي:

يساعد هذا الرئيس قاض وموثقان وكاتب ضبط ومسجلون تتولى هذه الهيئة مراقبة تركات جميع الأشخاص والأولياء الذين يقدمون إليهم المعلومات، لتعيين حقوق الورثة[4].

---

[1]صالح عباد: المرجع السابق، ص ص 280، 281.

[2]ناصر الدين سعيدوني: **النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني 1792م-1830م**، ط3، دار البصائر، لنشر والتوزيع، 2012، ص ص26، 27 .

[3]صالح عباد: المرجع السابق، ص ص 280-281.

[4] بن عثمان حمدان خوجة: **المرآة**، لمحة تاريخية وإحصائية لابالة الجزائر، تح، محمد العربي الزبيري، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص80.

5-وكيل الخرج:

يطلق على من يتولى وزارة البحرية، وتنحصر اختصاصاته في الجزائر في كونه محاسبا للعتاد الحربي في الإيالة*.

6-الكتاب:

وهم أربعة يسمى المكتابجي (المقطعجي) وهو مكلف بدور أو ثكنات اليولداش والعسكر وكل أملاك وعوائد البايليك، والثاني هو المسمي باش دفترجي يمسك النسخة الثانية من سجل دور الفرق العسكرية، الثالث وهو الذي يمسك الثانية من دفتر أملاك وعائدات البايليك، الرابع ويسمى خوجة العثور، مكلف بسجل الديوانة الخاص بكل ما يأتي من البلاد [1].

التقسيم الإداري:

أما فيما يخص المنظومة الإدارية التي ظلت قائمة دون تغيير جوهري إلى نهاية العهد العثماني إذ قسمت البلاد إلى أربعة مقاطعات وهي دار السلطان وبابليك الشرق وبايلك الغرب وبايلك التطيري ويعود هذا التقسيم إلى عهد حسن باشا بن خير الدين[2].

وهذه الأقاليم تتوزع كما يلي:

1. دار السلطان:

هي تحت إشراف الباشا* أو الداي مباشرة[3] كما أنها تعتبر المقاطعة المركزية في الجزائر المركزية في الجزائر والتي خضعت لتنظيم محكم وتسيير مركزي لقربها من مقر

---

* الإيالة: هو اصطلاح إداري فالعثمانيون قسموا المناطق التي أخضعوها إلى عدة مناطق إدارية من أهمها اصطلاح الايالة وبعد الإعلان التنظيمات استبدلوها باسم ولاية ← انظر← سامح التر عزيز: مرجع سابق، ص16.

[1] صالح عباد: المرجع السابق، ص 280-281.

[2] صالح عباد: المرجع السابق، ص281.

* الباشا: أصله يعني رأس الرأس باللغة التركية شاع استعمالها كلقب من ألقاب التشريف في العهد العثماني وكان يمنح الكبار ضباط الجيش والبحرية ثم أطلق على الوزراء والولاة← أنظر← مصطفى عبد الكريم الخطيب: **معجم المصطلحات والألقاب التاريخية**، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت 1999، ص65.

[3] محمد بن ميمون الجزائري: **التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية**، تحقيق وتقديم محمد بن عبد الكريم، ط2، الشركة الوطنية، لنشر والتنويع، الجزائر، 1981، ص36.

السلطة المركزية [1] تمتد من دلس شرقاً إلى شرشال غرباً وساحل البحر شاملاً، إلى سفوح الاطلس البليدي جنوبا وتضم إقليمي الساحل ومتيجة، ويخضع مباشرة لرؤساء السلطة التركية وتنقسم إلى أوطان يحكمها القايد تحت إشراف آغا* العرب قائد الجيش وكل وطن يتكون من دواوير[2].

2. بابليك الشرق:

تأسس سنة (974هـ/1576م)[3] مقره قسنطينة[4] يعتبر من اكبر الولايات الموجودة في الجزائر ويمتد من الحدود التونسية شرقا حتى بلاد القبائل الكبرى غربا[5] حكم الاتراك أغلب نواحيه الجبلية والصحراوية عن طريق الرؤساء المحليين، أما الأراضي السهلية المجاورة لقسنطينة والغنية بفلاحتها فقد وضعت تحت تصرف البابلياك مباشرة يوزعها أعوانه مقابل الخدمات[6] .

3. بابليك الغرب:

تأسس سنة (970هـ/1565م)[7] وقد استقر مركزه بوهران بعد انتقاله من مازونة ثم معسكر واتخذت السلطة التركية به صبغة حربية نظر لتوتر العلاقات بين الأتراك والمغاربة وانتفاضات درقاوة وبقاء الاسبان بوهران حتى سنة 1792[8].

---

[1] ناصر الدين سعيدوني: **ورقات جزائرية ودراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، ط1، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2006، ص224.

* الأغا: مصطلح فارسي ويعني السيد اعتمده الأتراك للدلالات متعددة وخاصة في المجال العسكري أنظر محمود عامر: **المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية**، مجلة الدراسات التاريخية، العدد 117-118، دمشق، 2012، ص366.

[2] حنيفي هلايلي: **أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، دط، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2007، ص148.

[3] محمد بن ميمون الجزائري: المصدر السابق، ص 36.

[4] شوقي عطا الله الجمل: **المغرب الكبير في العصر الحديث (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب)**، ط1، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، 1977، ص102.

[5] عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 63.

[6] ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي للجزائر، المرجع السابق، ص29.

[7] محمد بن ميمون: المصدر السابق، ص36.

[8] أحمد سليماني: المرجع السابق، ص37.

4. بابليك التيطري:

أسـس عام 1540م[1]، ومركزه المدية، ويعتبر أصـغر البايليكات وأفقرها وأكثرها ارتباطا بالسلطة المركزية، ونظراً لهذه الخصوصية عين إلى جانب الباي حاكم يتصل مباشرة بمركز الحكم بمدينة الجزائر ويهتم بأمور القيادات الأربع التي يتكون منها البايليك[2].ويعتبر جميع البدو والقبائل أن سكان التيطري من ألذ أعدائهم لأنهم لم يبدوا العداوة للفرنسيين ويتهمونهم بالتفاهم معهم وبأنهم لم يخبروهم بوصول الجيش الفرنسي ولو فعلوا لوفرو لهم الوقت الكافي لاتخاذ التدابير لدفاع عن أنفسهم[3].

هذه التنظيمات الإدارية التي استحدثتها السلطة في الجزائر تهدف إلى تسهيل وتسـيير الإيالة المترامية الأطراف، والتمكن من التحكم فيها، مما أهم في اسـتمرار الوجود العثماني في إيالة الجزائر.

[1]ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص 29.

[2]ناصر الدين سعيدوني: نفسه، ص 29.

[3]حمدان خوجة: المصدر السابق، ص ص 108، 109.

المبحث الثاني: القوى المحلية ودورها

1. قبائل المخزن:

هي عبارة عن تجمعات سكانية مزودة بالسلاح تربط المحكوم وتحظى بامتيازات متنوعة منها الإعفاء الضريبي وبالمقابل تساعد الدولة في تحصيل الضرائب والحفاظ على الأمن[1].

كانت قبائل* المخزن* تمثل الجيش الاحتياطي في الجزائر وقد أسست بناءا على النظرية العثمانية التي اعتبرت الخدمة العسكرية من أهم واجبات المسلم، اتخذت هذه القبائل تسميات عديدة كقبائل الصحاري ولغرازلة والعبيد، فكانت هذه القبائل تشكل فئتين: فئة تؤدي ذلك الواجب العسكري فيفرض عليها الضرائب، كانت هذه القبائل حلقة وصل بين السكان والحكام فالسياسة العثمانية بالجزائر هي التي أبرزت مهام قبائل المخزن* الإدارية والعسكرية[2].

لقد أدت هذه القبائل دور الشرطة بكل يقظة وكانت أنجع الأساليب في تدعيم الحكم العثماني بالمنطقة ولهذا اعتبر كثير من مؤرخي هذه الفترة أن قوة الوجود العثماني كانت تكمن في الاستناد إلى هذه المؤسسة[3]وازداد الاعتماد على هذه القبائل عندما برهنت أثناء

---

[1]حنيفي هلايلي: **بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني**، ط1، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2007، ص85.

* القبائل: مشتقة من الكلمة العربية قبيلة تطلق على وضع القبائل السياسي، فهم جميعا يعيشون في الجبال والأطلس الكبير في مختلف السلاسل وسكان منطقة يشكلون دولة← انظر←وليام شارل: **مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر**، تع، نح، إسماعيل العربي، الجزائر، 1982، ص113.

* المخزن: في الأصل مكان لخزن البضائع والمؤن ثم صارت هذه الكلمة تطلق على القوة التي يعتمد عليها الداي وتتألف من القوات العثمانية وبعض قبائل العرب والبربر← انظر← مصطفى الأشراف: **الأمة الجزائرية والمجتمع الجزائري**، تر حنيفي بن عيسى، دار القصبة الجزائر، 2007ص81.

* قبائل المخزن: هي قبائل استعانتها السلطة الحاكمة في البايليك من أجل فرض سيطرتها، ففي الداخل استعان بها لجمع الضرائب وفرض لأمن وإخضاع القبائل المتمردة ← انظر← عمار بوحوش: المرجع السابق، ص63.

[2]عمار عمورة: المرجع السابق، ص105.

[3]عائشة غطاس وأخريات: **الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها**، د ط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، وزارة المجاهدين، 2007، ص232.

المعارك على كفاءتها وفعاليتها حتى أصبحت بمثابة العمود الفقري لهذه الحملات[1] وأصبحت الوسيلة الفعالة لتدعيم الإجراءات الإدارية والحربية التي تستوجبها ظروف تلك الفترة وهذا ما زاد ارتباطها بأنظمة الحكم[2]

كان الاعتماد على المخازنية لزاما للأتراك لتكون سندا لهم وقوة حليفة وخاصة بعد انخفاض عدد الجيش الانكشاري الذي وصل عشية الاحتلال أي سنة1929م حوالي 3661 رجاء ومن الواضح بقبائل المخزن معناه تعزيز القدرات العسكرية للجيش العثماني فيصل عدد أفراد فرقته عن الحملة 30ألف رجل ويضع تحت تصرف البايليك 15000محارباً موزعين على مختلف أنحاء البلاد [3].

فكان على الفارس المخزني* في الجزائر أن يلبي طلب الخدمة العسكرية من وجه إليه الأمر بذلك[4]، وبفضل الخدمة التي كان يقدمها فارس المخزن، تمكنت الإيالة من الحفاظ على أمنها الداخلي طوال عهدها واستطاعت أن تخمد حركات العصيان التي تعرضت لها مقاطعاتها في بعض الفترات مثل حركة الدرقاوي وحركة ابن الاحرش في أوائل القرن 19[5].

وعليه يمكن تلخيص محطات التمركز الجغرافي لقبائل المخزن من خلال العناصر التالية حول الأبراج والحصون التي كانت تقييم بها الجهات التركية ففي هذه الحالة يساعد فرسان المخزن قائد الحامية عند الضرورة، ومن أشهر القبائل التي كانت تقييم حول هذه

---

[1] ناصر الدين سعيدوني: ورقات الجزائر، المرجع السابق، ص110.

[2] نفسه: ص110.

[3] حنيفي هلايلي: المرجع السابق، ص93.

* فارس المخزن: أو رجل المخزن وهو أداة أو عون الجباية أي الرجل الذي يساهم في القوة العمومية التي تحصل الجباية ولكنه جندي في الوقت نفسه ← انظر← حنيفي هلايلي: المرجع السابق ص85.

[4] محمود محمد الخويري: **تاريخ الدولة العثمانية في العصور الوسطى**، المكتبة المصرية، القاهرة، 2002، ص352.

[5] خليفة إبراهيم حماش: **العلاقات بين الجزائر والباب العالي 1798-1830**، رسالة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف خليل عبد الحميد عبد العال، كلمة الآداب، قسم التاريخ والآثار، جامعة إسكندرية، 1988، ص ص138.

الأماكن هاشم برج بوعريريج وعمراوة ببرج ساباو وأم ناتل ببرج يسر والخشنة ببرج ثنية ببني عائشة[1].

أيضاً قرب الخوانق الجبلية والممرات الصعبة وعند الجسور والعناصر الرئيسية، من أهم الممرات نجد ممر ســـور الغزلان تقطن به قبائل عريب، وممر رأس العقبة بين قالمة وقسـنطينة تحرسـه قبيله زناتية، أما المضـائق نجد مضـيق واد يسـر بالقرب من حرشـاوة والزواتنية، أما القناطر والجســـور نذكر منها: قنطرة الحراش، وتقطن بالقرب منها قبائل الخشنة وقنطرة الشلف الكبرى غرب مليانة وما جاورها مخزن الصحاري[2].

عند محطات القونان المتواجدة عند نهاية كل مرحلة من مراحل المخزن لتكوين محطة للقوافل ومأوى للجيش الإنكشـاري المتوجه نحو الجزائر أو مراكز البايليك والحاملة للضـرائب الفصلية أو السنوية كما تستخدم هذه المحطات لتوقف ساعي البريد [3].

على مراقبة من طرق الموصــلات الرئيســية والمســالك المهمة وبالخصــوص الطرق آنذاك بالطرق السلطانية والتي كانت تربط مراكز البايليك في مدن قسنطينة والمدية ومعسكر ووهران بمركز السلطة الحاكمة في الجزائر[4].

وقد منحت الســـلطة العثمانية امتيازات لقبائل المخزن نتيجة للخدمات والدور الذي اضـــطلعت به ومن أهم هذه الامتيازات نجد، إعفاءهم من مختلف أعمال الســـخرة المعروفة على قبائل الرعية (خدمة أراضـــي البابليك) وإعفائهم من الضـــرائب والاكتفاء بدفع واجب

[1] حنيفي هلايلي: المرجع السابق، ص86.

[2] مشطري فاطمة: المرجع السابق، ص31.

[3] حنين هلايلي: المرجع السابق، ص87.

[4] ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص220.

الزكاة والعشور[1] كانت الدولة العثمانية تمنح لكل عشيرة الأسلحة والخيول حسب عدد الفرسان الذي يمكن تجنيدهم[2].

منحهم اقطاعات زراعية في حالة المشاركة في الحملات العسكرية هذا ليغض النظر عما ينتفعون من الغنائم والأسلاب، وأبرز مثال على ذلك ما منحه الحاج أحمد 1826-1837، آخر بايات قسنطينة لفرسان المخزن عندما آغار على قبيلة عبد النور وأحلافها حيث أعطى 30 ريلا لكل فارس سيظهر برأس من رؤوس الأعداء ومنح 10 ريالات لكل من يغنم ببندقية للعدو مع الاحتفاظ بكل ما يتم الاستلاء عليه من اللباس والمتاع [3]. وقد كانت السلطة تجند 600 فارس من قبائل المخزن لحفظ الأمن وتجند أزيد 1200 فارس في حالة الحرب [4].

هذا وقد لعبت قبائل المخزن دورا هاما وفعالا في إدارة الإيالة حتى غدت من أهم الوسائل التي تعتمد عليها السلطة فحضور رجال المخزن ضروري عند عملية جباية الضرائب لأنهم أصبحوا يشكلون جزء هاما في المحلة وهذا الأمر جعل منها الساعد الأيمن للسلطة في تطبيق الإجراءات الحربية والإدارية فتمتعت باستقلال إداري وأعفيت من الضرائب[5].

2. قبائل الزواوة:

يعود تأسيس قبيلية الزواوة[6] إلى حسن باشا بن خير الدين الذي شكل منهم فرقة عسكرية وعهد إليهم المحافظة على المدينة للحد من نفوذ الإنكشارية.

---

[1] حنيفي هلايلي: المرجع السابق، ص89.

[2] خليفة إبراهيم حماش: المرجع السابق، ص137.

[3] حنيفي هلايلي: المرجع السابق، ص89.

[4] ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص188.

[5] رشيدة شدري معمر: **العلماء والسلطة العثمانية في الجزائر في فترة الدايات 1671-1830**، رسالة ماجستير في تاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص28.

[6] سامح التر عبد العزيز: المرجع السابق، ص84.

تستدعى فرق الزواوة للانضمام للجيش الإنكشاري في حالات خاصة[1]، وقد كانت تعيش على شكل تجمعات سكانية قريبة من بعضها البعض وأن كثرة عدد هذه القبائل دليل على أهميتها أو يربطها التلاحم والتعاشر والمساعدة فيما بينهم[2].

كانت بلاد زواوة تابعة لبابليك التيطري إلا أن الحكومة أقدمت على فصل بلاد زواوة عنه وإلتحاقها بدار السلطان إداريا ويعود هذا القرار لجملة من الأسباب أن بايليك التيطري كان عاجز عن تسيير بايلكه نظر لشساعة مساحته واستندت إدارة بلاد زواوة لفائدة سيباو التي كانت تساعد في مهامه مجموعة من الشيوخ وبعض من القبائل المخزن[3].

تمتد بلاده من يسر غربا على جيجل شرقا وهناك من يحدها مابين دلس وبجاية أي تشمل القبائل الغربية والشرقية حيث يوجد واد ساحل صومام، وهو يعتبر حاجزا طبيعيا الذي يفصل مابين القبائل الشرقية والغربية وهذا الواد يمتد من الشرق إلى الغرب وهو يعتبر الحد الطبيعي لبلاد الزواوة أما في الجهة الشمالية نجد البحر الأبيض المتوسط الذي هو الحد الوحيد الذي لم يقع عليه إشكال بين الجغرافيين[4].

والمعروف عن سكان قبيلة الزواوة القوة والشجاعة والشهامة وتمسكهم بالاستقلال ولا يمكن قهره وبحال من الأحوال رغم محاولات القوات الخارجية إلى إخضاعهم لسلطتهم بواسطة الحرب والاحراق والتخريب في أراضيهم إلا أنهم ظلوا متمسكين بالاستقلال[5]

وبذكر وليام شارل أنه عندما بدأت الحرب فقد جميع خدمه وتخلوا عنه فجأة بحجة أن بلادهم (الزواوة) تخوض غمار الحرب، ويجب أن يلتحقوا بإخوانهم لدعمهم وحمل السلاح[6].

---

[1] عائشة غطاس وأخربات: المرجع السابق، ص84.

[2] فاهيمة مبارك: **بلاد الزواوة، في ظل الحكم التركي1511- 1830م**، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث، اشراف أرزقي شويتام، جامعة الجزائر2، 2015-2016. ص16.

[3] نفسه: ص16.

[4] فاهيمة مبارك: المرجع السابق، ص16.

[5] وليام شارل: المصدر السابق، ص116 .

[6] نفسه: ص117.

ويتكون هيكل الزواوة من السكان فقط، جنوده يعملون مؤقتا ويأتون من جهات مختلفة من البلاد مثل بابليك التيطري الذي اشتهر فيه زواوة قبائل معقق وأولاد سيدي عمر، الزواوة جنود مشاة يقومون بالحراسة في مدينة الجزائر لا يقتضون راتبا إلا أثنا الخدمة ولهذا قيل عنهم" الزواوة مقدمون في البلاء ومؤرخون في الراتب" ويذكر هايدو" أن الأتراك كانوا يستعملون هؤلاء الزواوة في الحرب عادة كما يستعملونهم في الحاميات، كما هو الحال في تلمسان، مستغانم، بسكرة، قسنطينة، عنابة، وغيرها، أما مدينة الجزائر، فإن ما يقرب ثلث جنود الحاميات كانوا من الزواوة، قائدهم آغا خاضع لآغا الانكشارية، لأن راتبهم كان متدنيا، كانت نساؤهم تقطن غرفاً مكتراة في مدينة الجزائر، وغالباً ما تعملن نساجات أو في بيوت الحضر، أو بيوت العلجات " الغنيات"[1].

المبحث الثالث: السلطة الروحية

إن الفراغ الذي تركته السلطة السياسية في المجتمع الجزائري قبل مجيء العثمانيين للجزائر يسمح للسلطة الروحية بملئ هذا الفراغ في جميع الميادين قبل مجيء الميادين الدينية والعلمية والاقتصادية والقضائية وحتى الجهادية[2] .

ويذهب جان وليام لابيار في كتابة "السلطة السياسية" الى تعريف السلطة أنها ليست مفهوم سياسي مطلق وإنما هي تجسيد لواقع اجتماعي تكون حيث يكون التجمع البشري[3]

وقد قام أبن خلدون بدراسة مختلف الجوانب في مقدمته فجعلها من آثار الملك الذي هو منصب طبيعي للإنسان لأن البشر لا تكمن حياتهم ووجودهم إلا باجتماعهم على تحصيل قوتهم وضرورياتهم إذ اجتمعوا دعت الضرورة إلى المعاملة واقتضاء الحاجات[4]. ويجدر

---

[1]صالح عباد: المرجع السابق، ص ص، 318، 319.

[2]رشيدة شدري معمر: المرجع السابق، ص290.

[3]جان وليام لابيار: **السلطة السياسية**، ط3، تر إلياس حنا إلياس، ط 3، عويدات لنشر والطباعة، بيروت، 1977، ص49.

[4]عبد الرحمان ابن خلدون: المقدمة، ديوان المبدأ والخبر، ط1، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2004، ص201.

الإشـارة إلى أن ابن خلدون لم يشـر إلى مفهوم السـلطة بالتحديد وإنما تناوله من خلال عدة مفاهيم كالعدالة والملك والخلافة[1].

وعليه يمكن القول أن السـلطة الروحية هي من نادت بالجهاد تحت لواء شـيوخها أو رؤسـائها وهو ما دفع بالعثمانيين عند دخولهم إلى الجزائر للتحالف مع السـلطة الروحية من اجل الجهاد في سـبيل الله فعقد الرؤسـاء الروحيون مع البحارة العثمانيون صـلاة واظهروا طريق الخلاص وقاموا بتحرير المدن الساحلية من الغزو الاسباني[2].

عملت السلطة الروحية على توفير الأمن والحماية للسكان وأصبحت أداة ضرورية في المجتمع لضـمان السـلم والأمن الاجتماعي في المناطق البعيدة عن السـلطة من اللصـوص وقطاع الطرق على القوافل والمسافرين[3].

وقد جاهدت السلطة الروحية في سبيل الله حيث تقدمت صفوف الجهاد والدفاع عن الأرض وانضـم إليها الناس باعتبار السـلطة القادرة على حمايتهم والدفاع عنهم، وقد كان العلماء والفقهاء، وطلبة العلم في استعداد للتضحية والجهاد وكذلك لقدرتهم على حمل السلاح والتطوع في سبيل الله[4].

وتوفير الأمن من مهام السـلطة الروحية مثلما هو الحال بمنطقة البابور التي كانت بها العديد من الأسـر المرابطة التي تولت هذه المهمة واعتمدت عليهم من السـلطة التركية وهذه المهمة اختصت بها السلطة الروحية في كامل الأرياف في الجزائر العثمانية لأن شيوخ هذه

---

[1] محمد مقصودة: **الكراغلة والسلطة في الجزائر خلال العهد العثماني 1519-1830م**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2014، ص143.

[2] نيقولاي ايفانون: المصدر السابق، ص99.

[3] نللي سـلامة العامري: **الولاية والمجتمع مسـاهمة في تاريخ الاجتماعي والديني الافريقية في العهد الحفصـي**، ط1، دار الغارابي، بيروت، لبنان، ص 265.

[4] يحي بوعزيز: **موضـــوعات وقضـــايا من تاريخ الجزائر والعرب**، ج1، دط، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2001، ص121.

المناطق هو من كان يسهر على أمن الطرقات وكذلك توفير الأمن للحامية التركية إذ لم تكن بإمكانها المرور برا إلا بعد اصطحابها مرابط[1].

أما في أواخر العهد العثماني فإن نجد أن السلطة الروحية عملت على مقاومة الحكم العثماني ودافعت على السكان ضد تعسف الحكام وإثقال كاهلهم بالضرائب [2].

كذلك عملت على توفير الأمن والسلم في المناطق البعيدة عن سلطة البايليك، اعتماداً على سلطة ونفوذ المرابطين، فأنهت الخلافات بين الناس رفضت النزاعات بين القبائل المتناحرة أو حتى داخل القبيلة الواحدة [3]، ونتيجة لظهور هذه السلطة وجدت القبائل ضالتها فنجد خوجة يقول: "أن هذه القبائل وضعت ثقتها التامة في المرابطين"[4].

أما الزهار فيذكر: "أن سكان تلك الجبال كلهم عصات لا يتصرف فيهم الأغا أو الباي بل يتصرف فيهم المرابط[5].

وعلى هذا عملت على توفير بعض احتياجات الناس والتخفيف من بؤسهم وهذا من خلال نشاط مؤسساتها وأفرادها سواء في المدينة أو في الريف مما جعلها تقلل من البؤس الحرمان والتشرد[6].

وللدور الكبير والمتميز الذي تقوم به "شبهها محمد نسيب بدار الكرامة أو دار الضيافة"[7] أما أبو يعلي "فتشبهها بالجمعيات والشركات الخيرية بأوروبا وأمريكا"[8].

---

[1]أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج1، 1500، 1830، دار الغرب الإسلامي، 1998، 488.

[2]أحمد ساحي: **الزواوة من القرن السادس عشر إلى الثامن عشر، عهد إمارة كوكو 1512، 1767**، دار الأمل، تيزي وزو، 2015، ص130.

[3]رشيدة شدري معمر: المرجع السابق، ص303.

[4]حمدان خوجة: المصدر السابق ص33.

[5]الزهار الحاج احمد الشريف: **مذكرات احمد الشريف الزهار**، تحقيق احمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972، ص48.

[6]رشيدة شدري معمر: المرجع السابق، ص297.

[7]محمد نسيب: **زوايا العلم والقرآن بالجزائر**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، دت، ص30.

[8]أبو يعلي الزواوي: تاريخ الزواوة، ن ف، سهيل الخالدي، ط2، وزارة الثقافة، الجزائر، 2005، ص118.

1.العلماء:

كانت العلاقة بين العلماء والعثمانيين قوية جداً منذ بداية القرن 16 ولارتباط الوجود العثماني بالجزائر بالجهاد ضد الغزوات الصليبية الأوروبية، خاصة سلسة الهجمات الاسبانية، واستمر العداء بين البلدين إلى غاية سنة 1792م، تاريخ تصفية الوجود الاسباني من الأراضي الجزائرية، ومن الفئات التي تولت الدفاع عن حمى البلاد ومواجهة خطر الغزاة، العلماء ورجال الدين ومؤسسة الرباطات، حيث أدى هذا الوضع إلى حدوث تقارب وتحالف بين الفئتين وذلك لحاجة كل طرف للآخر[1].

شكل العلماء في المدن الهيئات المحلية خاصة خلال القرنين 16-17م، برزت عائلات محلية توارثت العلم ومارس أعضاءها القضاء* والافتاء* والامامة والتدريس[2].

كان العلماء يمثلون الرأي العام في الجزائر خلال العهد العثماني وقد أدرك العثمانيون قوة وقدرة العلماء الهائلة في التأثير على العامة فبالرغم من ترفعهم الطبقي إلا أنهم كانوا على صلة بالناس في الدروس ومجالس الفتوى والقضاء أو الزوايا وخطبة الجمعة وكان منهم من يجلسون في المقاهي ويختلطون بالناس في الأسواق[3]

---

[1] عبد القادر فكاير: **دور العلماء والرباطات في مواجهة العدوان الاسباني على الجزائر**، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، تصدر عن منشورات المركز الجامعي مصطفى اسمطبولي معسكر، عدد خاص بفعاليات الملتقى الدولي الأول حول الظاهرة الدينية، قراءة جديدة من منظور العلوم الاجتماعية والإنسانية أيام 14، 15، 16، أفريل، 2008، ص281.

* القضاء: هي محكمة يتم فيها الفصل في النزاعات والخلافات المتعلقة بالحرف والصنائع كذلك إصدار عقود الوقف أو التجيس واثبات ملكية لعقار ما والمعاملات الشخصية كعقود الزواج والطلاق والبيع والشراء... محمد بوشنافي: **علماء المذهب الحنفي في الجزائر خلال العصر العثماني10-13 هـ/ 16-19هـ م**، مجلة العصور الجديد، العدد16-17 أفريل1436- 2014- 2015م، ص 230.

* الافتاء: يعتبر منصب المقي أو شيخ الاسلام من أعلى المراتب في الدولة العثمانية وقد ظهر هذا المنصب في عهد الساطان سليمان القانوني ويمثل دوره في إصدار الفتاوى التي اعتمدت عليها قوانين الدولة ...محمد الزحيلي: **تاريخ القضاء في الاسلام**، ط1، دار الفكر، المعاصربيروت، دار الفكر دمشق، 1995، ص436.

[2] خالد زياد: **الكاتب والسلطان من الفقيه إلى المثقف**، ط1، الدار المصرين اللسانية القاهرة، مصر، 2013، ص71، 72.

[3] أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص409.

ولهذا اعتمدت السلطات التقرب منهم والرفع من شأنهم باحترامهم واستشارتهم والأخذ برأيهم، ولم ينته دور هؤلاء العلماء يبسط العثمانيون نفوذهم على البلاد فالسلطة لا تزال بحاجة إليهم لأحكام سيطرتها على البلاد لأن السكان كانوا يثقفون في رجال الدين من الفقهاء أكثر مما كانوا يثقفون في رجال السياسة والحرب، ولهذا كان العثمانيون يقدرونهم ويخشونهم ويتقربون منهم ويطرونهم ويمنحونهم، الهدايا وكانوا أحيانا يلجؤون إليهم في موقف تأييد وغير ذلك. كما أن العلماء كانو هم أيضا في حاجة إلى الباشوات والبايات طمعاً في مال أو وظيفة أو تأييد ضد منافس [1]

وقد كانت في الجزائر طبقة العلماء محترمة الجانب موقورة الكرامة ولم يَرَوْ في التاريخ أن علماء المسلمين في هذه البلاد أهينوا أو مسوا في كرامتهم أو نائهم أي أذى من رجال السلطة التركية بل كان رجال السلطة بعكس ذلك يتملقونهم ويستبجلونهم إليهم ويخشون بأسهم ويسمعون نصائحهم وبها يعملون[2].

ولعل ما زاد في عدد العلماء الوافدين إلى الجزائر ترسيم الاقتناء وجعله من الوظائف الحكومية التي يتقابض متوليها مبلغا ماليا مقابل ما يقدمه من خدمات قد أولت الدولة العثمانية أهمية خاصة لهذه الوظيفة، فلقد احتل شيخ الإسلام في اسطنبول قمة هرم الوظائف الدينية وكان محل احترام وتقدير كل مستوى الدولي[3].

بالإضافة إلى العلاقة بين منظومة الحكم العثماني والسكان كانت مؤطرة بتعامل السلطة المباشرة مع العلماء والمرابطين، هؤلاء كانوا ينقلون أحوال الرعية ومطالبها إلى الحكام ويتدخلون في التوسط لحل ما يحدث من أزمات بين الرعية والسلطة، وبالتالي كان

[1] أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 409.

[2] أحمد توفيق المدني: **كتاب الجزائر**، مطبعة العربية، الجزائر، 1931، م، ص37.

[3] محمد الزحيلي: المرجع السابق، ص ص 178-179.

عليها هذه الأخيرة أولا أن تكســـب ولاء هؤلاء العلماء والمرابطين الذين يحظون بنفوذ كبير سيما أولائك المنحدرون من بيوتات دينية وعلمية عريقة[1].

وقد كانت تقبل وســـاطتهم في غالب الأحيان بدليل ما ذكره الأمير عبد القادر في مذكراته أنه الشيخ محي الدين كان" يسعى في مصالح المسلمين بالشفعة لهم عند الملوك تارة بنفســـه وتارة يبعث أحد أولاده وتارة بالكتابة فيقضـــونها طائعين أو كارهين قهر من الله"[2]، ويمكن القول أن السلطة العثمانية قد سعت للزيادة من النفوذ المعنوي للعلماء المرابطين في المجتمع لحاجتهم الماسة إليهم وهذا ما أكده صاحب القول الأعم بقوله "وبعد هذا دخل أعيان مرابطي غريس في الصلح بين الأتراك والحشم كعادتهم فقبل الباي توسطهم ورضيه"[3].

فعليه يمكن القول أن المكانة التي حظي بها العلماء لدى الســـلطة الحاكمة اســـتمرت طيلة الوجود العثماني من استحسان وثناء ومكانة محترمة واعتزاز[4].

كما كان الحكام في الجزائر يقدمون العلماء في المواقف الحاسمة لا يمكن أن يقوم بها غيرهم خاصة ما يتعلق منها بأمور المصالحة واصلاح ذات البين وتقريب الوجهات سواء في القضايا الداخلية التي تخص علاقة الحكام بالحكوميين أو تلك التي تدخل في علاقة الجزائر

---

[1] الأمير عبد القادر: **مذكرات الأمير عبد القادر**: ســـيرة ذاتية، تحقيق: محمد الصـــغير بناني وآخرون، الجزائر، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 2008، ص 49.

[2] – فوزية لزغم: **البيوتات والأســـر العلمية بالجزائر خلال العهد العثماني ودورها الثقافي والســـياســـي 925-1246 هـ/1520-1830** م، أطروحة دكتوراه في **التاريخ والحضارة الإسلامية**، جامعة وهران، 2013-2014، ص445.

[3] المختاري الطيب بن المختار الغريسي: **كتاب القول الأعم في بيان أنساب قبائل الحشم**، ضمن كتاب، مجموع النسب والحسب والفضائل والتاريخ والأدب، في أربعة كتب للهاشمي بن بكار، تلمسان المطبعة لخلدونية، 1961 ص 349

[4] احمد ابن سحنون الرشدي: **الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني**، تحقيق وتقديم: المهدي البو عبدلي، الجزائر، مطبعة البعث، 1973، ص459.

بجيرانها[1]، فقد كان الحكام العثمانيون يتفاءلون بأقوال العلماء والمرابطين ويستبشرون بها خير[2].

2. المرابطون:

عرفت كلمة المرابطين* تداول بكثرة بعد الحركة الدينية التي عرفتها في القرن 16والتي تعني حسب إدمونت دوتي " الصلحاء أو المبشرين الدينيين المقاتلين"[3]، وهؤلاء المرابطين أو شيوخ القبائل كانوا الرابط بين العثمانيين والسكان خلق نوعا من الإطار الطبيعي للاتصال بالداخل وفق نظام إداري محلي[4].

وقد أشار حمدان خوجة أن سلطة المرابطين قد أثرت في أفكار القبائل بحيث أصبحوا يتصورون أن الله هو بحد ذاته من يسوق هؤلاء ويرشدهم فأصبحوا يقدمون قرابين للمرابط من أجل تحقيق أمنياته معتقدين أن سعادتهم تتوقف على سخط أو بركة المرابط في حين يرى البعض أنها بقايا المعتقدات السابقة لدى الأجداد[5].

لقد انتشر المرابطون في الجبال وبين قبائل البدو كذلك بصفة أقل من المدن ولقد كانت القبائل والعشائر تسابق ليكون لكل منها مرابطها الخاص، الذي يعزز شوكتها ويدعم مركزها ويشيع عليها بركاته التي تجلب لها المنافع وترد عنها المضار[6]، حيث كان المرابطين

---

[1]أحمد بن هطال التلمساني: **رحلة محمد، الكبير باي الغرب الجزائري إلى الجنوب الصحراوي الجزائري**، وتقديم محمد بن عبد الكريم، القاهرة، عالم الكتب، 1969، ص-ص61-62.

[2]الاغا بن عودة المزاري: **طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر** ج1، ج2، تحقيق يحي بوعزيز، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990، ص298.

* المرابطون: إن اسم مرابط مشتق من كلمة ربط العربية التي تعني التزم وتعهد أي أن المرابط يعاهد على أن يتصرف إلا ما فيه من خير للإنسانية، فحتى بعد موتهم يبقى هؤلاء المرابطين محل توفير دائم، أنظر، حمدان خوجة: المصدر السابق، ص 19.

[3]ادمونت دوتي: **الصلحاء**، تر، محمد ناجي بن عمر إفريقيا الشرق الغرب، 2014، ص52.

[4]محفوظ قداش: المرجع السابق، ص ص10، 11.

[5]ادمونت دوتي: المصدر السابق، ص27.

[6]كمال دحومان الحسني: أشراف **الجزائر ودورهم الحضاري في المجتمع الجزائري**، ط1، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر 1430هـ- 2009، ص65.

غالبا ما كانوا يحملون معهم القرآن الكريم للدعوة إلى الصـلح والسـلم لذلك يرضـخ الجميع لهم[1].

فقد كان العثمانيون منذ دخولهم يطمئنون إلى المرابطين أكثر من غيرهم فيلجئون إليهم ويتبركون بهم ويطلعوهم على خططهم ونحو ذلك مما يدل على الثقة المتبادلة بين الطرفين وقد أثمر هذا التحالف والتزام به الطرفان طيلة العهد العثماني[2] ويمكن القول أن العثمانيون قد بالغوا في تعظيمهم للمرابطين فلم يكونوا يخرجون للغزوات حتى يتبركون بهم[3].

انتشرت ظاهرة المرابطين، منذ القرن 15 وتواصل هذا الانتشار بقوة قي العهد التركي، وقد بلغ عدد العائلات المرابطة حوالي 115 عائلة وكانت قوة هؤلاء المرابطين تكمن في استعمالهم الدين كوسيلة كان الجميع يخشاهم من الأفراد العاديين إلى الرجال السلطة من الأتراك، كانوا ينتقلون في طول البلاد وعرضها دون خوف من هجوم اللصوص وقطاع الطرق[4].

اختار المرابطون الريف مقرا لهم ومجالا لنشاطهم مقدرين حاجة سكانه إلى من يعلمهم ويثقفهم ويلجأ إليهم لمعرفة أمور دينهم ويستمدون منهم القوة على متاعب الحياة، وقد اقتصر كل مرابط على نطاق معين في الريف كمواطن القبيلة أو العشيرة مثلا، على أنهم إذا كانوا من العلماء فغالبا ما يكون لهم مريدون وتلاميذ يفرون إليهم من جهات نائية، ولذلك ليس لهم أوردة كالطرق الصوفية ولا أتباع منتظمون ولا دعاة[5].

---

[1] رشيدة شدري معمر: المرجع السابق، ص303.

[2] أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص464، 465.

[3] أحمد الشريف الزهار: المصدر السابق، ص61.

[4] صالح عباد: المرجع السابق، ص363.

[5] كمال دحومان الحسني: المرجع السابق، ص 65.

بالإضـافة إلى ذلك يتمتع المرابطون بصـلاحيات إدارية في الريف فقد أشـرفوا على السـكان لصـالح السـلطة والتعامل مع السـكان لصـالح الإدارة خاصـة في المسـائل المستعصية[1].

وعلى هذا كان المرابطون مفيدون جدا لبايليك لدعوتهم سكان الريف إلى الخضوع وعدم العصيان[2].

وعليه كان الحكام العثمانيون يسـتعينون بهم عند ثورة السـكان وتمردهم على الحكم المركزي ليهدئوا الوضع وفي مقابل ذلك كانوا يغدقون عليهم بالهدايا[3].

وقد انقسـم المرابطون إلى قسـمين: القسـم الأول كانت تشـكيلاته غير منظمة وغير مترابطة وفردية، وكان غالبيتهم من السكان المحليين، لكن لا أحد يعلم كيف جاؤوا ومن أين ويذكر البعض أنهم جاؤوا من السـاقية الحمراء والبعض الآخر يرجع مجيئهم إلى أنهم من الأطراف الغربية، أما القسـم الثاني، كانوا من أصـحاب الطريقة القادرية، وكانت أسـس طريقتهم شبيهة بالطريقة الشاذلية[4].

وعلى هذا نجد أن المرابطون قد لعبوا دورا بارزا في حياة الناس ونذكر على سـبيل المثال: ملء الفراغ في المجتمع الريفي الذي ظل يعيش في عزلة عن المدينة والحكومة العثمانية التي لم تولي اهتمام من حيث التوجيه والتعليم فقد سـيطر هؤلاء المرابطين على المنظومة[5].

---

[1]– مختار مخفي: **ركائز الحكم العثماني في الجزائر ما بين 1520–1830م**، مخبر الجزائر والحوض العربي المتوسـط، جامعة الجيلالي لبابس، سيدي بلعباس، ص 309.

[2]– رحلة الألماني: **ج أ وهابنسـترايت إلى الجزائر وتونس 1145هـ–1732م**، ترجمة وتقديم وتعليق ناصـر الدين سعيدوني، دط، دار الغرب الإسلامي: تونس، ص 63–64.

[3]– عبد الله نجمي: **التصـوف والبدعة بالمغرب طائفة العكاكرة ق16، 17م**، منشـورات كلية الآداب والعلوم الإنسـانية، بالريان، 2000، ص 102.

[4]– سامح التر عبد عزيز: المرجع السابق، ص 105.

[5]– مختار الطاهر فيلالي: **نشـأة المرابطين والطرق الصـوفية وأثرها في الجزائر خلال العهد العثماني**، ط1، دار الفن، فرانيكي للطباعة والنشر، باتنة، 1776، ص 30.

تدخلهم لإصـــلاح ذات البين بين أفراد الأســرة الواحدة وبين عدد من الأســر لإيقاف القتال كلما نشـب بين قبيلتين أو عدة قبائل فسـعوا جاهدين لإقرار السـلام والأمن في الريف كما كانت هذه الفئة تقدم مســـاعدات للفقراء والمعوزين والأيتام ومقابل هذه الخدمات الجليلة المقدمـة من طرف هؤلاء المرابطين نجـد الطـاعـة المطلقـة والاحترام الكـامـل من طرف السكان[1].

وعموما فإن العلاقة التي جمعت بين المرابطين والسـلطة العثمانية تميزت بالمصـالح المتبادلة حتى أدى المرابطين دور الوساطة بين السكان والسلطة[2].

تقرب العثماني من المرابطين كونهم الســـلطة الروحية التي ســـيطرت على الأرياف حيث اعتبروهم من نعم الله عليهم لفرض نفوذهم على البلاد[3].

لكن ســـرعان ما فقدت فئة المرابطين مكانتهم لتحل محلها الطرق الصـــوفية التي اسـتطاعت ضـم القبائل في صـفوفها، وهذا ما عليه المرابطين محدودي الانتشـار لأنه كانوا يكتفون بالتمتع بالموارد التي اكتسبها أسلافهم وتركوا الإرشاد والدعوة إلى الله[4].

وفي أواخر العهد العثماني بدأت علاقة الأتراك بالمرابطين تهتز وخاصة عندما تراجع دور النشـاط البحري[5]، إذ سـعى الحكام للحد من نفوذهم ومعاداتهم وإسـاءة معاملتهم خاصـة إذا أخطأ أحد المرابطين يكون جزاءه العقاب وهو ما فعله محمد الباي الكبير مع أحد مرابطي السالة فقام بإهانته.[6]

---

[1]– سميرة طالي معمر: **القوة المحلية في بايليك الغرب الجزائري في أواخر العهد العثماني، 1206–1246هـ/1792–1831م**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 2009–2010، ص 121.

[2]– صالح عباد: المرجع السابق، ص 366.

[3]– حمدان خوجة: المصدر السابق، ص57.

[4]– العيد مسعود: **المرابطون والطرق الصوفية في الجزائر خلال العهد العثماني**، سرتا، ع10، 1988، قسنطينة، الجزائر، ص ص 8–9.

[5]– صالح عباد: المرجع السابق، ص 366.

[6]– سميرة طالي معمر: المرجع السابق، ص 366.

3. الطرق الصوفية:

هي حركة ظهرت قبل الدخول العثماني للجزائر لكنها انتشرت وتوسعت خلال العهد العثماني، فقد لعبت دورا هاما في مجال الجهاد لأنهم هم أصـــلا كانوا يدعون إلى الجهاد فتوافق الشرع مع الجهاد البحري الذي رفعه العثمانيين وكذا أنها كانت سلطة لها شأنها في البلاد فاستكملت تسيير أمور البلاد داخليا، خاصة شؤون الرعية التي ارتبطت حياتهم ببركة أو بسط المرابط[1].

وإن عامل الجهاد وإدراك العثمانيين أنهم غرباء عن الجزائر، بالإضـــافة إلى العقيدة الصـــوفية التي كانوا ينتمون إليها، دفعهم للبحث عن حلفاء لهم في الجزائر ضـــمن فئات المجتمع، فكانت هذه الفئة فئة العلماء ورجال الدين[2].

فلقد اعتمد الترك على جماعات الطرق الصوفية والطريقة القادرية[*]، وكذلك على سائر زعماء الطرق الأخرى وأحاطوهم بالدعاية ومظاهر احترام ورفعوا من شـأنهم في نظر العامة ولهم يقصروا في مجاراة خدماتهم بسخاء وكان الصوفية يستطيعون مع الأتراك أن يدعوا إلى الجهاد ويجمعوا التبرعات باسم الجهاد[3].

وتعتبر الظاهرة الصوفية في المغرب الإسلامي امتداد للتصوف بالمشرق الإسلامي خلال القرنين 2 و3هـــ/ 8 و9م، بسبب الانتشار الواسع لحياة الزهد والتقشف وذلك الركود فعل على التغيرات الاجتماعية[4].

---

[1]– حمدان خوجة: المصدر السابق، ص 57.

[2]– عدنان حقي: **الصوفية والتصوف**، ط2، دمشق، سوريا، 1992، ص 12.

[*] – القادرية: هي الطريقة الصوفية تعيش على جانب من التعشق والصلاة والزهد، مؤسسها من أصل مغربي، مدرسة مخصصة لتعليم الموردين في هذه الزاوية، أنظر، محفوظ السامي، الأمة الجزائرية نشأتها وتطورها، تر: محمد الصغير: **بناتي**، عبد العزيز بوشعيب، دط، دار حلب، للنشر، 2007، ص 94.

[3]– كمال دحومان الحسني: المرجع السابق، ص 81.

[4]– فاطمة داود: **التصوف الإسلامي وأصوله**، مجلة التراث، ع1، جامعة مستغانم، 2004، ص 79.

كان التصوف في الجزائر في بادئ الأمر نظريا ثم تحول ابتداء من القرن 10م واتجه إلى الناحية العلمية وأصبح يطلق عليه تصوف الزوايا أو الطرق الصوفية، وقد وجدوا التصوف أول مرة في بجاية حيث كانت آنذاك مركز إشعاع طريقي لعدة قرون من الزمن فقد انطلق منها رجالات التصوف الكبار أمثال الشيخ أبو مدين شعيب[1].

وقد لعبت هذه الطرق منذ نشأتها دورا أساسيا في قيام واستمرارية الدول وسقوطها وذلك من خلال تأثيراتها الدينية التي كانت دوما عاملا للخضوع أو الانتفاضة على الحكام وهو ما جعلها تمارس فيه السياسة آنذاك في المجال الديني[2].

واكتسب المتصوفة لدى السلطة العثمانية في الجزائر مكانة معنوية وروحية هامة وقد تفطن العثمانيون للدور العظيم الذي يمكن أن يؤديه، فلم يعاملوهم معاملة لسائر السكان من العامة، ما جعلهم يستشيرونهم ويشركونهم في المعارك والمفاوضات كما خصصوا لهم جزءا من مداخيل الجهاد البحري[3]

ومنحوهم امتيازات متعددة[4].

لأن السلطة السياسية أدركت أهمية تدخل الطرق الدينية المباشر في الحكم، كما أدركت تجذر الطرق في حياة العامة مما دفعها لاحتوائها والتصالح معها أكثر مما سعت لكبحها[5].

---

[1]– خير الدين الزركلي: **الأعلام**، ج1، ط15، دار العلم للملايين، لبنان، 2002، ص 116.

[2]– بوشاقور علي عمر أمينة: **موسوعة الطرق الصوفية والصراع السياسي في المغرب الإسلامي**، أحمد بن يوسف المليانـي–نموذجا، مذكرة ماجستير، جامعة وهران، 2012، 2013، ص 54.

[3]– محمد العربي الزبيري: **مدخل إلى تاريخ المغرب العربي الحديث**، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع والمؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1985م، ص 58.

[4]– مرمول كربخال: **إفريقيا**، ج2، تر: محمد حجي وآخرون، الجمعية المغاربية للتأليف والترجمة والنشر، دار المعرف للنشر والتوزيع، الرباط، 1989، ص 56.

[5]– سبنسر ترمنجهام: **الفرق الصوفية في الإسلام**، ترجمة ودراسة وتعليق: عبد القادر البحراوي، دار النهضة العربية، للطباعة والنشر، بيروت، 1997، ص 980.

وجد التحالف بين العثمانيين ورجال التصوف مبررات كثيرة أوجدتها الظروف السياسية والاقتصـــادية والدينية التي كانت عليها الأمة الجزائرية آنذاك[1]، وعليه تعتبر العثمانية دولة إسلامية منذ نشأتها فقد ارتبطت بالطرق الصوفية كمظهر إسلامي[2].

[1]– عبد الرحمن الجيلالي: **تاريخ الجزائر العام**، ج3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص 257.

[2]– اماني بنت جعفر بن صـالح الغازي: **دور الإنكشـارية في اضـعاف الدولة العثمانية**، دط، دار القاهرة، القاهرة، 2007، ص 51.

الفصل الثاني

العامل العسكري

- المبحث الثاني: الجيش البحري
- المبحث الأول: الجيش البري ودوره في استمرار الوجود العثماني في الجزائر

المبحث الأول: الجيش البري ودوره في استمرار الوجود العثماني في الجزائر

مع مطلع القرن 16 كان يسود في الجزائر فوضى سياسية وكانت البلاد غير محصنة وهذا ما شجع ملك اسبانيا " فرديناند*" على تحقيق أطماعه بغزوها وقد احتل الإسبانيون عدد كبير من السواحل المغربية مستغلين تلك الفوضى للوصول لأهدافهم الاستعمارية[1]، وترجم هذا الاحتلال عن هذه السياسة الاسبانية والتي استقطبت اهتمام القصر ورجال الدين والوزراء وقادة الجيش، تلك السياسة الرامية إلى توسيع نطاق محاربة الإسلام حتى أراضي إفريقيا وهي إحدى المميزات الاسبانية للقرن[2].

ولمواجهة الخطر الهجومي الاسباني على الساحل المغاربي وتدخلهم لفائدة والموالين وتمكنهم من إنشاء عدد من القلاع المحصنة، اضطر السكان إلى طلب النجدة والحماية من كل الأشخاص القادرين على مساعدتهم وفي مثل هذه الظروف التاريخية[3].

---

* ملك إسبانيا فرديناند: من مواليد سوز 1452-1516م، تولى الملك سنة 1474م اشتهر بجرأته وعناده السياسي تزوج من الملكة إيزابيل ملكة قشتالة * إستطاع أن يوحد تقريبا شبه الجزيرة الأبيرية، واتخذها قاعدة لتدمير المغرب الإسلامي والقضاء على مملكة غرناطة سنة 1402م، أنظر، صالح كليل: **سياسة خير الدين في مواجهة المشروع الإسباني لاحتلال المغرب الأوسط**، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2006، ص14.

* **قشتالة:** تقع بين ليون ونبارة يحكمها زعيم محلي مقره برغش، وهذا الزعيم يخضع لملك ليون حصلت قشتالة على استقلالها في منتصف القرن 4هـ الموافق لـ 10 م على يد فران غنمالص، انظر: الحجي عبد الرحمان: **التاريخ الأندلسي**، دمشق، دط، دار القلم، دس، ص 275.

[1] وحيد خنيش: **المؤسسات في الجزائر أواخر العهد العثماني**، الجيش، نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، إشراف الأمير بوغدادة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قطب شتمة، قسم العلوم الإنسانية شعبة التاريخ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014-2015، ص49.

[2] هوام حنان وأخريات: **الجيش الجزائري خلال العهد العثماني 1518-1830م**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ العالم، إشراف العروصي عايد، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، تخصص تاريخ، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2016-2017، ص39.

[3] حنيفي هلايلي: **بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني**، المرجع السابق، ص13.

وفي هذه الظروف ظهر الأخوان عروج* وخير الدين* البحاران العثمانيات الماهران[1]. ولعب دورا بارزا ورئيسيا في تعجيل الأحداث السياسية مع بداية القرن 16[2].

فحملات الإخوة بربروسا* " في البحر الأبيض المتوسط وعلى الساحل الاسباني كانت لغرض مساعدة المورسيكيون وكذلك الجزائريون الذين طلبوا منها النجدة ومطاردة المسيحية وهي لا شك علامات تعكس مدى نشاطهما وبعد مقتل عروج سنة 1518 م خلفه أخاه خير الدين في إدارة شؤون الجزائر[3].

اعتمد عروج واخوته في نشـاطاتهما الأولى في الجزائر على المتطوعين، سـواء من القراصنة الذين جاءوا من الشرق ومن السكان الذين تعاملوا معهم في بجاية، جيجل، الجزائر، المدية وغيرها، أقام سـلطته في مدينة الجزائر اعتمادا على هؤلاء المتطوعين، خاصـة أولئك

* عروج: 874-924هـ/ 1470-1518م، ولد بمدينة ميديلي وهو ثاني أبناء يعقوب وكان مولعا بركوب البحر إلى جانبه أخيه خير الدين وقع تحت الأسـر على يد فرسـان رودس واسـتطاع عروج الفرار من الأسـر بعد أن عمل في التجديف في مراكب العدو وكان معروفا بسمعته الطيبة لدة الجميع، فبادله الجميع الحب والصداقة، توفي وهو شاب عن عمر يناهز 44 عاما، انظر، بربروس خير الدين: **مذكرات خير الدين بربروس**، تر: محمد دراج، دار الأصـالة، الجزائر، 2010، ص ص 20-29.

* خير الدين: ولد خير الدين في مدينة ميديلي عام 877هـ/1470، عرف بشجاعته وإقدامه وحنكته السياسية، كما اتصف بهدوء أعصابه وحسن التصرف تجاه الأزمات وبفضل خبرته ودهائه استطاع أن ينظم البحرية الجزائرية في القرن 16 أما عن شخصيته فيكفي قول توفيق المدني... شخصية لامعة فذة لا يبالي بالصعوبات توفي عام 1546م، تاركا وراءه ابنه الوحيد حسان من أم جزائرية، أنظر، توفيق المدني: المصدر السابق، ص 361.

[1] عمار عمورة: المرجع السابق، ص 88.

[2] وحيد خنيش، المرجع السابق، ص 49.

* بربروسـا: هو لقب أسـرة يعتقد أنها من أصـول تركية عملت في البحر خلال القرن 16 وتعني ذو اللحية الحمراء، أطلقه الافرنج على مؤسس الأسرة وهو الجندي التي اتصلت سيرته بالجهاد وهذا الافرنج، انظر، مصطفى عبد الكريم الخطيب: المرجع السابق، ص 72.

[3] حنيفي هلايلي: المرجع السابق، ص 14.

الذين جندهم ملك كوكو*، كانت الإنكشـــارية العمود الفقري للجيش التركي في الجزائر إلى جانب الصباحية والزواوة والقوم* البحرية*[1].

وبمجرد انضـــمام الجزائر وبصـــفة رســـمية الى الحدود التركية في 1517 م أرســـل السلطان سليم الأول إلى الجزائر 2000 جندي وكمية كبيرة من المدافع والبنادق، وانتخب من بين عدد كبير من المتطوعين من أنـاضـــول الغربية الذين يرغبون في الذهاب الى الجزائر كجنود بحريين، 4000 شاب أعزب أرسلهم للتدريب ولتعلم استعمال المدافع والبنادق وألبسهم البزة العسكرية وأرسـلهم إلى الجزائر، ولكن عروج كان قد اسـتشـهد عند وصـول هذا المدد، مات السـلطان سـليمان سـليم كذلك بعدة فترة وجيزة لكن ابنه السـلطان سـليمان اسـتمر على نفس السياسة اتجاه الغرب[2].

أما الجيش البري في العهد العثماني فكان يشرف عليه وزير الحربية الذي يدعى وكيل الخرج ومن اختصـاصـاته انه محاسـب للعتاد الحربي في الجزائر كلها ومراقبا لمصـانع الأسـلحة أو المصانع الحربية[3].

* كوكو: هو إســـتحكام يقع في جرجرة يشـــبه مدينة صـــغيرة وهو ملك لقبيلة زواوة وتقع كوكو على إســـتقامة تيزي وزور فورناسيول، مني شلة، ابني منصور على بعد 8 كيلومترات من الجهة الشرقية منها بني فوق عضبة مرتفعة ومحاط بسور قديم وبداخله جامع، أنظر، سامح إلتر عبد عزيز: المرجع السابق، ص 144.

* القوم: مقاتلون فرســـان بصـــفة عامة، توفرهم القبائل وخاصـــة القبائل الخليفة للاتراك، مثل المقاتلون الذين يقودون أولاد مختار، ومقاتلي الوابدة والتيطري في بايليك التيطري والمقاتلين الذين يقودهم أولاد المقران أثناء فترات الســـلم مع الاتراك ومقاتلي فرجيوة والقبائل الرعية...إلخ، القوم الذين يشـاركون في المعارك إلى جانب الأتراك أو القوات النظامية لا يحصـلون إلا على الغنائم، أنظر، صالح عباد: نفسه، ص 320.

* البحرية: هي القوة الأولى التي تشـــكلت حولها القوات البرية في الجزائر، تكونت نواتها الأوزلى من الذين جاءهم الإخوة بربروس من بحارة وسمت من المشرق بعد أن أقام سلطتهم في الجزائر، أنظر، نفسه: ص 320.

[1] صالح عباد: المرجع السابق، ص 311.

[2] أوزوتان بلماز: **تاريخ الدولة العثمانية**، ج1، إستانبول، 1688، ص 253.

[3] هوام حنان وأخريات: مرجع سابق، ص 40.

1. الجيش النظامي:

الاوجاق*:

لقد كان جيش الجزائر النظامي يشـكل على نفس النمط العثماني ولم يكن يوجد منه سـوى فرقتين هما الفرقة الإنكشارية والفرقة الطوباجية اما القسم الثاني من فرقة سباه (الفرسان) أما الجيش البحري فيتكون من الرياس وعمادة الأسطول[1].

اعتبر الجيش الركيزة الأساسية التي بني عليها نظام الحكم في الجزائر شأنها في ذلك شـأن الايالات العثمانية الأخرى، حتى ان المصـطلح اوجاق أطلق على القوة العسـكرية في الجيش العثماني كان يستعمل للدلالة على ذاتها[2].

بدأت القوة النظامية تزداد سنة بعد أخرى، ففي سنة 1533 م ذكر سفير فرنسا لدى اسبانيا انه يوجد بمدينة الجزائر أكثر من 15 ألف ممن يحسنون استعمال الأسلحة النارية من بينهم 10 الاف من العرب الذين ترحلوا من اسـبانيا من السـنوات الأخيرة وهم من خيرة الجنود[3].

* الأوجاق: كلمة تركية لها عدة معاني فهو كل ما ينفخ وتشعل فيه النار من طين أو قرميد أو حديد أي الموقد وأطلق كذلك على العساكر في الجيش الإنكشاري فنقول أوجاق الإنكشارية، فالوجق هو الجندي أو العسكري الإنكشاري، أنظر، عبد الحميد بن أبي زيان اشـنهو: دخول الاتراك العثمانيين إلى الجزائر، الطباعة للجيش الشـعبي، الجزائر، 1972، ولويسـت فالنسـي: **المغرب العربي قبل سـقوط مدينة الجزائر 1790-1830م**، تر: إلياس مرقص، ط1، دار الحقيقة، بيروت، 1980، ص 11.

[1] حنيفي هلايلي: المرجع السابق، ص13.

[2] نفسه: ص 11.

[3] أحمد توفيق المدني: المصدر السابق، ص 182.

2. الجيش الإنكشاري:

كان الجيش الإنكشاري* أداة أساسية صنعت مجد سلاطين ألـــ عثمان وساهمت في تماسك الإمبراطورية*، ويرجع السبب الرئيسي لإنشاء هذا الجيش إلى اتساع رقعة الدولة العثمانية ورغبتها في توسيع حدودها وفتوحاتها لذلك ظهرت فكرة تأسيس جيش منظم دائم للاستعداد للعمل العسكري[1].

وقد كان العنصر الأساسي في الجيش العثماني حظيت باهتمام بالغ لم تحظى به أي هيئة حكومية أخرى[2].

ويعتبر من أقوى الفرق نظرا للعناية الفائقة بهم وتدريبهم وتكوينهم البدني والذهني المتميز فقد اثبتوا انهم خيرة المقاتلين في الدولة العثمانية حتى القرن 17 لتنظيمهم ومهارتهم في استعمال البنادق والحرب والأقواس والسهام فكانوا يشكلون قوة مشاة* منتقاة حسنة التدريب، وكهؤلاء الإنكشارية قد وهبوا أنفسهم للجهاد، فلا يتزوجون ولا يختلطون بالمجتمع

---

* الإنكشارية: هي جمع كلمة إنكشاري وهي عبارة تركية تتكون من كلمتين بني تعني الجديد وجيري ومعناها النظام أي النظام الجديد بني جيبري وهو المصطلح الذي أحدثه السلطان أورخان ثاني سلاطين آل عثمان، أنظر، مصلح الدين لاري أفندي: بشائر أهل الإيمان بفتوحات آل عثمان، ترجمة من التركية إلى العربية، حسين خوجة الحنفي: **مخطوط بالمكتبة الوطنية**، بتونس، رقم 227، تم تأليفه 1138هـ.

* عرفت الدولة العثمانية بعدة أسماء في عصوره الأولى أطلق العثمانيون عليها اسم الدولة العلية، ثم السلطة السنية، وبعد إتساع مملكته في أوروبا وآسيا وإفريقيا، أصبحت تسمى الإمبراطورية العثمانية وعرفت أيضا بالدولة العثمانية، أنظر، عبد العزيز محمد الشاوي: **الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها**، ج1، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1984، ص11

[1] إلهام يوسف وأخريات: التشكيلات العسكرية العثمانية في الجزائر 1518-1587م، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، مجلد 41، العدد 1، 2019، ص 172.

[2] أماني بنت جعفر بن صالح العنتري: المرجع السابق، ص 21.

* مشاة: هي أكبر فرقة تضم معظم المجندين للخدمة العسكرية وقد أطلق عليها أسم انجشارية أو النيجرية وتقسم إلى كتاتيب وفرق ووحدات وفصائل، انظر، أحمد بحري: **الجزائر في عهد الدايات، دراسة للحياة الاجتماعية، إبان الحقبة العثمانية**، ج1، دط، دار الكفاية، الجزائر، 2013، ص 213.

فقد كانوا يعيشون في الثكنات وكانوا يضحون بأنفسهم استشهاد في سبيل الله ودفاعا عن ابيهم السلطان[1].

ويعود تأسيس الجيش الإنكشاري بالجزائر إلى عام 1520 م حين أرسل السلطان سليم الأول دعما إلى الجزائر يتكون من قوة بحرية محملة بأربع آلاف مقاتل من المتطوعين الأتراك وكمية من الذخائر والتجهيزات الحربية[2].

تكونت فرق النظام العسكري الجديد بفضل عملية الدفشرمة او الدوشرمة* وهي عملية جمع الصبية المسيحين وتربيتهم تربية عسكرية إسلامية بعيدا عن الأهل والوطن مما يجعلهم عند الالتحاق بالعمل العسكري لا يعرفون أبا لهم غير السلطان والحرفة لهم غير الجهاد في سبيل الله ويلتحق هؤلاء الصبية بالمدارس العسكرية في سن مبكر بين 10 و15 سنة واحيانا اقل من ذلك، مما يجعلهم سريعي الذوبان في النهج الإسلامي وكانوا يدربون في البداية على مختلف الأعمال المدنية وعلى رأسها البستنة ولا يبدأ تدريبهم على الأعمال العسكرية الا في سن 12 ويطلق عليهم اسم أعجمي* "او غلان أي الصبية الأجانب"[3].

ولقد كانت فكرة إيجاد جيش إنكشاري أي الجيش المحترف فكرة عسكرية عبقرية وهي ليســـت فكرة جديدة مبتدعة في حد ذاتها بل هي فكرة قديمة مارســـتها كل الشـــعوب لكن

---

[1] زين العابدين بن شمس الدين نجم: **الوظائف العسكرية والتشكيلات القتالية في العهد المملوكي والعهد العثماني**، دار المسيرة، ص 227.

[2] بسام العسلي: **خير الدين بربروس والجهاد في البحر 1480-1537م**، ط1، بيروت، لبنان، 1980، ص 108.

* الدوشرمة: مصطلح أطلف في الدولة العثمانية على أولاد النصاري الذين تم طلبهم للإلتحاق بالسلك العسكري وتتراوح أعمارهم بين 8 و15 سنة ويقومون بإدخالهم إلى الإسلام، أنظر، سهيبل صابان: **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية**، دط، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، السعودية، 2000، ص 64.

* أعجمي: صنف من العسكر العثماني قبل إلغاء الإنكشارية تشكل منهم وحدة عسكرية من أهل سبع الوحدات الخاصة بمشـــاة القابي قول، كان افرادها يؤخذون من أســـرى الأعداء أو بموجب نظام الدقشـــرمة الذي يتم بمقتضـــاه أخذ الأطفال المسيحيين، أنظر، مصطفى عبد الخطيب: المرجع السابق، ص 318.

[3] جميلة معاشي: **الانكشارية والمجتمع ببايليك قسنطينة في نهاية العهد العثماني**، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في الاريخ الحديث، إشراف كمالي فيلالي، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008، ص 03.

العثمانيون ألبسوها لباسا نظاميا بعد ان كانت بلا رابط نظام إذا كان الملتحق بالجيش الذي يريده متى شاء وينفصل عنه متى أراد[1].

ومن خصوصيات الجيش الإنكشاري انه لم يكن مجرد نظام عسكري حسن التسلح والتنظيم بل تميز عن بقية جيوش العالم بثلاث مميزات أساسية وغير عادية.

1-أنه الجيش الوحيد في العالم مكون أساسا من عناصر أجنبية بينما كانت الدول تشترط خلو جيوشها من العناصر الأجنبية باستثناء المرتزقة، لتضمن ولائها وإخلاصها للدولة.

2- مهمة الجيش الانكشاري لم تكن تقتصر على العمل العسكري بل تتعداه إلى المهام الإدارية والسياسية وهي المهام التي يتطلع إليها المجندون ويعقدون عليها آمال كبيرة لتحقيق المجد.

3- أن تنظيمه كان تنظيما اجتماعيا اسريا لا مثيل له في العالم فقد شكل الجيش الانكشاري أسرة واحدة متماسكة تعيش حياة اجتماعية لا تختلف عن حياة الأسر ذات الروابط الدموية[2].

لقد حظي الجيش الإنكشاري بمكانة عالية الأهمية في حياة الدولة العثمانية كانت وسيلتهم في الحرب والحكم معا ويرى أحد المؤرخين ان الدولة العثمانية كانت عبارة عن جيش قبل أي شيء آخر[3].

استخدمت القوة العسكرية لمقاومة أعداء الإسلام واعتمدت على هذه القوة كمحرك اول للفتوحات وإقامة الدولة ولاسيما ان الجيش كان على مستوى من الكفاءة الحربية والمقدرة

---

[1] محمد فريد بك: **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، تح، إحسان حقي، ط5، دار النفائس، بيروت، 1886م، ص 767.

[2] جميلة معاشي: المرجع السابق، ص 06.

[3] إسماعيل أحمد ياغي: **الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي** الحديث، ط2، مكتبة العبيكان، الرياض، 1419هـ/1989م، ص 23.

كفرســـان بارعين يمتلكون الجرأة والشـــجاعة التي قد تصـــل بهم في بعض الأحيان إلى حد التهور وكان المحرك الأول للفتوحات هو الجهاد الإسلامي ونشر الإسلام[1].

كان الإنكشاريون كتلة واحدة تشعر بواجبها الإسلامي العظيم وبالهمة التي أعدوا من اجلها السيف، سلاحهم متى احتاجوا إليه ودعوة الحق شعارهم الرحمة والشفقة تملأ قلوبهم ذلك لان الإسلام دينهم والسلطان أبوهم وقائدهم كانوا مثقفين ومتدينين بدين الإسلام، وقبل المعركة كانوا يستعدون للشهادة فيتطهرون ويصلون لربهم ويطلبون سجودهم في صلاتهم خشوعا لبارئهم بنفوس مفعمة بالإيمان صافية كلها رحمة وعدل[2].

كانت الإنكشارية عماد الجيش ونتيجة التربية الإسلامية والعسكرية التي تربوا عليها كانوا قوة ضـــخمة ولديهم روح معنوية عالية فقد أحرزوا انتصـــارات عظيمة وأســـدوا للدولة خدمات جلى[3].

3. الطوباجية: (المدفعية):

يعتبر الجيش الإنكشـــاري من أهم فرق الجيش النظامي في الجزائر خلال العهد العثماني غير أن ذلك لا يعني التغاضـــي عن الفرق الأخرى في مقدمتها المدفعية التي كان لها دور كبير في الدفاع عن الســـواحل الجزائرية من الجهات الأوروبية، حيث أن جنودها كانوا موزعين على القلاع وتعرف باسم طوبوخانة[(4)].

---

[1] خلف بن دبلان بن خضر الوذيناني: **الدولة العثمانية والغزو والفكري** حتى عام 1327هـ/1909م، ط2، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، 1417ه/1996م، ص 90.

[2] عبد العزيز سليمان نوار: **تاريخ الشعوب الإسلامية**، دط، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1973م، ص ص 48-49.

[3] محمود شاكر: **التاريخ السياسي العهد العثماني**، ط4، المكتب الإسلامي، دمشق-بيروت، 1421ه/2000م، ص110.

[(4)]- خليفة حماش: المرجع السابق، ص135.

يقومون على خدمة المدافع والحصون ومصانع البارود والمدفعية يتكونون من الأتراك والكراغلة والعرب[1].

حيث كان الجيش في بداية تأسيس إيالة لجزائر يشكو من نقص فادح من الأسلحة الثقيلة وعلى رأسها المدافع، ولكن بمرور الزمن وتعدد الحملات الصليبية، بدأ التفكير بصنع المدافع محليا بالإضافة إلى هدايا الأوروبية التي تشمل البارود والمدافع.

ويعود تأسيس فرقة المدفعية إلى القرن 16، حيث ورد أن الحملة الإسبانية على المرسى الكبير[2*] بتاريخ 1505/09/13م كانت قد شهدت تبادل قصف بالمدفعية وكانت ترمي الجزائر بقذائف من على الحصون بزكل واحد منها 20 كيلوغرام للقذيفة[3].

ومن الأعمال التي يقوم بها المدفعيون هي تلقيم المدافع وإطلاق النار على العدو، لم يكن لدى أتراك الجزائر مدافع البرإبان حكم الباي لارباي وفي نهاية القرن 17م وأول القرن 18م بلغت قوة جيش الأتراك خمسة عشر ألف مقاتل وثمانمائة وستة آلاف مقاتل[4].

ولقد كان لرجال المدفعية دور كبير في تعزيز القوة العسكرية للجزائر في حسم كثير من المعارك التي خاضها الجيش الجزائري في البر والبحر، وقد اعتمدت الإبالة على هذه الفرقة في الدفاع عن سواحلها التي كانت معرضة باستمرار لهجمات الأساطيل الأوروبية، فقد كانت جنود المدفعية (الطوباجية) موزعين على جل القلاع[5].

---

[1]– علي خلاصي: **الجيش الجزائري في العصر الحديث**، ط1، دار الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007 ص104.

[*]– المرسى الكبير: من الأماكن الإستراتيجية التي لعبت دور عسكري خطير وعرفت أحداث تاريخية مؤثرة فقد ظل طيلة تاريخه الطويل معلما عمرانيا وقاعدة بحرية ونقطة ارتكاز ومنطلق هجوم، أنظر: ناصر الدين سعيدوني: **دراسات أندلسية مظاهر التأثير الأليبري والوجود الأندلسي في الجزائر**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2003، ص141–160.

[3]– توفيق المديني: حرب ثلاثمائة، المصدر السابق، ص99.

[4]– محمد بن ميمون: **التحفة المرضية**، المصدر السابق، ص37.

[5]– حنيفي هلايلي: المرجع السابق، ص34–35.

وتتكون فرقة المدفعين (الطوباجية أو الطوبجيلر) من ثلاثة أقسام رئيسية يعمل كل قسم منهم في اختصاص مرتبط بالمدفع وتتمثل في: صنائع المدافع، صنائع البارود، مستعملوا المدافع[1].

4. الصبايحية (الفرسان، السبايهية):

نظمت فرق الخيالة في عهد السلطان مراد الأول[2]* وهي التي عرفت بـ (سيباه) أو السبايهية ويقصد بها الفرسان وأصبح لها نظام خاص يعطي كل فارس جزء من الأرض إقطاعا له ويبقى بيد أصحابه سواء كان من المسلمين أو من النصارى يعملون به ويدفعون خراجا معينا لصاحب الإقطاع[3].

يقسم الصبايحية وهم جنود خيالة إلى صبايحية أتراك وصبايحية أهالي ويذكر هايدو في أواخر القرن 16م أن الصبايحية الأتراك يتواجدون في دار السلطان في البايلك، يلازم صباحية دار السلطان بيوتهم بأجرة يشتركون في الحرب ممتطين خيولهم حين يسير الباشا نفسه إلى الحرب مهمتهم الأساسية هي الدفاع عن مدينة الجزائر، يبلغ عددهم حوالي الخمسمائة وهم في أغلبيتهم شيوخ، منهم الأتراك بالأصل ومنهم الأعلاج ويوجد بينهم من كانوا يستغلون مسؤولية الأغا الإنكشارية[4].

وقد كانت الجزائر تشتهر بتربية نوعين من الخيول الأصلية لها الحصان العربي والحصان المغربي وسمحت تربية هذين النوعين بتطوير المهارات المتعلقة بامتطاء الخيل والمبارزة من على ظهرها وتضييق طرق الكرالفر وإطلاق النار واختراق الصفوف[5].

---

[1]– علي خلاصي: المرجع السابق، ص147.

* – مراد الأول: ولد في عام 726هـ، وهو العام الذي تولى فيه والده الحكم فكان عمره يوم أصبح سلطانا 36 سنة، وفي هذه الأثناء إنتقل الحكم من سلطان إلى آخر، أخذت الحماسة أمير دولة القرمان في أنقرة فاستنهضهم الأمراء المستقلين في آسيا الصغرى لقتال العثمانيين... الخ، أنظر: محمود شاكر: المصدر السابق، ص66.

[3]– محمود شاكر: المصدر السابق، ص69.

[4]– صالح عباد: المرجع السابق، ص318.

[5]– علي خلاصي: المرجع السابق، ص140.

وتقوم أســس الجيش العثماني على الجند الســبايهية (الفرســان) وهم من أقدم أنواع الجنود في الدولة وكان عليهم المرابطة داخل حدود الصناجق والأولوية حيث تيمراتهم ويشكل السبايهية الذين يقيمون ضمن حدود الصنجق الواحد وحدة عسكرية من الخيالة العثمانية[1].

ويجهز الداي فرقة الصــبايحية من وحدات إقليمية من أهل المخزن خاصــة، فعملهم يكون بجانب البايات في أوقات السـلم، لكن عندما تعلن الهيئة العامة فإن البايات ينضـمون إلى الأغا ويعملون تحت قيادته وبالتالي فإن فرقة الصـــبايحية تدمج كفرقة موحدة مع فرقة الجيش[2].

للآغا قادة من المشايخ العرب تحت حكمه يتمتعون بإمتيازات عديدة وهم تحت حماية فعالة ولهم عوائد كثيرة يتناولونها وهم من بين الرعية الذين يلبسون الخلعة يوم عيد الأضحى وهم موزعون على الأوطان القريبة من مدينة الجزائر التي تشــكل ســهل متيجة وهي وطن خليل وطن بني موســى، وطن الخشــنة، وطن بني جعد، وطن بني ســليمان، وطن عريب، وطن حجوط[3].

وكان الجندي الإنكشـاري المميز يختار ليكون سـبايهيا أما قائد هذه الفرقة في الإيالة آغا الصــبايحية المقيم في مدينة الجزائر، والذي يعد من كبار الشــخصــيات في الديوان كما كان الباشا يوكل إليه قيادة الجيش بقسيمة النظامي والاحتياطي في المعارك[4].

وتنقسم فرقة الصبايحية إلى 3 أصناف:

- **الصنف الأول:** كان مخصص لحراسة قصر الداي (الحرس الجمهوري حاليا)[5].

---

[1]- أحمد إسماعيل ياغي: المرجع السابق، ص81.

[2]- علي خلاص: المرجع السابق، ص141.

[3]- ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي للجزائر، المرجع السابق، ص122.

[4]- حنيفي هلايلي: المرجع السابق، ص35.

[5]- وحيد خينش: المرجع السابق، ص84.

- **الصنف الثاني:** من فرقة الصبايحية يشكلون ما هو معروف اليوم بالشرطة القضائية تتبع خوجة الخيل، ومهمتها مساعدة آغا العرب.

- **الصـــنف الثالث:** يكونون قوة الخيالة التي تربط مع وزير الدفاع والقائد الأعلى للجيش برباط تقليدي سياسي واقتصادي استطاع الداي بفضلهم حماية الدولة وحواضر المدن الكبرى البايليك[1].

ويشرف خوجة العرب على عرب الصحراء، وهم فرق الزناخرة ونجع اليواعيش وكثير من النجوع الأخرى ولهم أعوان أو قادة يســـمون بالمقاديم يرافقون خوجة الخيل على جيادهم ومهمتهم تطبيق الأوامر من طرف قادتهم[2].

أما آغا العرب فإنه يتبع خوجة الخيل، وهو مستقر في سهل متيجة له أشياخ أو جباه لجمع المطالب المخزنية وله أربعة كبراء وهم الباش شــاوش وهو رئيس حملة الربات، وباش مكاحلي وهو كبير (القناصــين) من الجيش البري، وهم بمثابة فرق مســاعدة للعدالة مهمتها فرض الأمن، فهم الذين يعينون الصـبايحية للأشـغال أو المكاتب ولتخليص الحقوق والإتيان باللصوص وقطاع الطرق[3] وكبراء الأغا ومقاديم خوجة الخيل كلهم من العرب[4].

على الرغم من أن هذا النظام قدم خدمات في بداية الأمر إلا أن هؤلاء الســبايهية قد أصـبحوا في النهاية أصـحاب نفوذ يصـعب السـيطرة عليهم ويختلفون مع أصـحاب الأرض الأصـــليين وبيدهم القوة فينفذون ما يريدون ويتقابض أصـــحاب الأرض فينقمعون على السبايهية وبالتالي على الحكم، وتكون الفوضى والفجوة بين الحكم والرعية[5].

---

[1]- علي خلاصي: المرجع السابق، ص142.

[2]- الزهار أحمد الشريف: المصدر السابق، ص49.

[3]- علي خلاصي: المرجع السابق، ص143.

[4]- أحمد الشريف الزهار: المصدر السابق، ص49.

[5]- محمود شاكر: المصدر السابق، ص69.

المبحث الثاني: الجيش البحري

1. ظهور البحرية الجزائرية

إن الجيش الذي عرفته الجزائر في بداية العهد العثماني كان في الواقع يتكون أساسا من رجال البحر ولهذا يمكن القول أن النواة الأولى للجيش الجزائري كانت بحرية ومنذ ذلك الحين عرفت البحرية الجزائرية تطورا ملحوظا من حيث عدد السفن والرجال[1].

ويعتبر خير الدين الأول من وضع أساسها إذ جعل من ميناء الجزائر قاعدة بحرية هامة، بعد أن طرد الاسبان من صخرة البينيون التي كانت تشرف على مدخل ميناء الجزائر[2].

لم تكن القوة البحرية والأسطول بأقل شأن من القوات البرية حيث ان امتلاك الأتراك لأسطول بحري قوي، كان من الأسباب التي مكنتهم من الاستقرار في الجزائر حتى حولوا هذا الأسطول إلى مؤسسة شكلت محورا أساسيا في قوتها العسكرية وجعل منها قوة بحرية من الطراز الأول الأمر الذي مكنها من الوقوف في وجه كل الهجمات والحملات المتكررة التي شنتها الدول الأوروبية على مدينة الجزائر[3].

فقد كان خير الدين يدرك الدور الهام، الذي يمكن ان تلعبه البحرية في الدفاع عن السواحل الجزائرية، ضد الاعتداءات الخارجية فلهذا شيد كاسرة الأمواج لتأمين ميناء الجزائر من الغارات الخارجية، بأن يفرض هيمنته في البحر المتوسط أزيد من قرنين من الزمن[4].

---

[1] أرزقي شويتام: **دراسات ووثائقي تاريخ الجزائر العسكري والسياسي (1519-1830م)**، ط1، دار الكتاب العربي، الجزائر 2010م، ص 39.

[2] نفسه، ص 39.

[3] يحي بوعزيز: **علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوروبا 1500-1830م**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1980م، ص ص 10، 16.

[4] أرزقي شويتام: المرجع السابق، ص 39.

أما عن بداية النشـاط البحري فيقول خير الدين في مذكراته " قسـمت أسـطولي الى وحدات صـغيرة وأرسـلتها للغزو في الليلة السـابقة لخروجها إلى الغزو رأيت في المنام رؤية صـالحة جعلتني اشـعر بأنها سـتكون غزوة مباركة، وبالفعل عادت سفني تجر ستة سفن تم غنمها من الكفار، كانت إحداهما مشـحونة بالبارود والرصـاص وقذائف إضـافة الى سـتين قذيفة، شعرت بسرور عارم لهذه الغنائم لأننا كنا بحاجة اليها"[1].

ويقول أيضـا " عاد كل الأسـطول غانما سـالما ولم تصـب السـفينة بأي أذى والحمد لله"[2].

وبهذا تحكمت رياس البحر بذلك، ابتداء من تاريخ وجودها في الجزائر، بطريقة شديدة الانتظام من حيث التوظيف والتنظيم والتمويل والعمليات الحربية[3].

2. طائفة الرياس:

كان تنظيم طـائفة الرياس* محكم جدا فمهما كان أصـــل الرياس وجنســـيتهم فانهم يشـكلون وحدة متضـامنة تنتمي الى الأسـطول الجزائري الذي عرفت من خلاله الجزائر عدة أبطال ذاع صـــيتهم في أنحاء المعمورة ونســـبوا الى مدينة الجزائر مثل خير الدين بربروس الذي أسس الأسطول الجزائري وابنه حسن باشا وصـالح رايس، كلج علي، ميزومورتو الذي سن قوانين جديدة وحقق إصـلاحات كثيرة، حيث كان في الاسطول الجزائري عام 1620 مما يزيد عن 300 ربان ماهر[4].

---

[1] خير الدين بربروس: المصدر السابق، ص ص 133، 134.

[2] نفسه: ص ص 133، 134.

[3] أرزقي شويتام: المرجع السابق، ص 40.

* رياس البحر: هم المقاتلون الذين نجحوا في أداء الإختيار الذي يعد من طرف مجموعة رجال البحر ذوي الخيرة والحنكة في فنون الملاحة ويكون الشخص المتطوع في أغلب الأحيان ممن عمل سابقا في مجال البحر وركوب السفن كي يمنح بعد نجاح لقب (ريس) ليقاتل العدو في البحر بعد توليه قيادة ســـفينة أو مركب بصـــفة مالك أو قائد وكان أغلبهم مســـيحيين أوروبيين أســـلموا فيما بعد يتم تمويلهم من الخزينة العامة وغنائم البحر، أنظر، المنور مروش: **دراســـات عن الجزائر في العهد العثماني**، العملة والأسعار والمداخيل، ج1، دار القصبة، الجزائر، 2009، ص 37.

[4] علي خلاصي: المرجع السابق، ص 140.

عرفت طائفة الرياس استقلالا نوعيا على النظام الإداري حيث ان لها حكما خاصا بيها فهي عبارة عن نقابة ربانية البحر كما كانت تتمتع باحترام ومحبة في نفوس جمهور الشعب لأنها تحمي البلاد من غزوات العدو الخارجية بالإضافة الى ذلك نجد انها كانت غنية جدا بسبب الغنائم التي تحصل عليها في عرض البحر، ما سمح لها تجنيد الرجال من شتى الفئات الاجتماعية ولمكانتها الاقتصادية والسياسية أصبحت كلمتها وأوامرها مطاعة في صفوف الجيش[1].

ومن أشهر رياس البحرية الجزائرية أواخر العهد العثماني الرايس حميدو*وأصبح مثلا للقادة وبفضل جهودهم في تنظيم البحرية الجزائرية مع مطلع القرن 19 عرفت البحرية انتعاشا وعادت غنائم الجهاد البحري للوجود بعد ركودها لمدة قرن[2].

ومن الواضح أن دور الرجال البحر في الميدان العسكري لم يكن في نفس الركب مع الدور الذي لعبه الجيش البري وهو الالتحام بالسكان من خلال فرض الضرائب أثناء الحملات الموسمية أما دور العسكري لرياس البحر وذلك من خلال إنجازات التي قاموا بها في الجزائر خلال الفترة العثمانية[3].

[1] محمد بن ميمون: المصدر السابق، ص 42.

* الرايس حميدو: كان من أصل جزائري ولد بالجزائر العاصمة سنة 1770م، انخرط في قوات باي وهران البحرية أسد إليه الباي بقيادة المركب من نوع شبك ثم عينه قائدا على مراكب البحرية، ولم يمض وقت طويل حتى لقي مصرعه في هذا البحر الذي جابه مدة طويلة ولكن هذا الموت كان عظيما وجديرا بالبطل إذ لفظ حميدو وأنفاسه وهو على كرسي القيادة هادئا باسلا تحت نيران مدافع الفرقة الأمريكية التي وقف لها الند للند وبكل شرف، انظر، علي تابليت: **الرايس حميدو أميرال للبحرية الجزائرية** 1770-1815م، حقوق النشر محفوظة لمنشورات ثالثة، الأبيار، الجزائر، 2006، ص ص3-25.

[2] يحي بوعزيز: **الموجز في تاريخ الجزائر**، ج3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 177.

[3] حنيفي هلايلي: **التطور السياسي والعسكري للجيش خلال الفترة العثمانية**، جامعة سيدي بلعباس، 2018، ص 25.

فقد كانت الجزائر عرضة للأخطار الأجنبية، وهذا بسبب فعالية موقعها الجغرافي الاستراتيجي التي يتحكم في معظم الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط وقد لفت هذا الموقع انتباه الأوروبيين لهذا كان لزاما على الحكومة حماية السواحل من الغزو الأجنبي[1].

وقد ساهمت هذه الطائفة بشكل كبير في رخاء المعيشة وازدهار المدينة كما سيطرت هذه النقابة على السياسة الداخلية وعلى تغير الأوضاع والولايات فقد أصبحت الطريقة الجزائرية مثالا يحتذى بيه بالنسبة لطائفة الرياس في تونس وطرابلس وكان الرياس يوظفون من ثلاثة مصادر أساسية من متطوعين من مدن إسلامية وهوات البحر من المواطنين ومن الاتراك ومن المسيحين بعد إسلامهم[2].

3. الاسطول الجزائري:

كان الأسطول البحري في البداية يجهز سفنا صغيرة شبيهة بالسفن الاسبانية، وفي نفس الوقت كانوا يحتجزون السفن الإسبانية ويقودونها إلى مدينة الجزائر إلا أن هذه الجولات البحرية في العادة لا تدوم أكثر من خمسة أو ستة أيام، يعتمدون خلالها على فهم الجبال كبوصلة تقودهم في سيرهم[3].

تطور الأسطول تطورا ملحوظا من القرن 17م في ظرف نصف قرن[4]، فخلال الفترة 1529-1579م، كان الأسطول الجزائري يشكل ما بين ربع وخمس الأسطول العثماني، أما في النصف الأول من القرن 17م فقد أصبح الأسطول الجزائري يشكل ما يعادل نصف الأسطول العثماني حيث عُد القرن 17م العصر الذهبي للقرصنة الجزائرية[5].

---

[1] حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص25.

[2] علي خلاصي: المرجع السابق، ص ص 170-171.

[3] حمدان خوجة: مصدر سابق، ص 79.

[4] ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية...، مرجع سابق، ص 136.

[5] حمزة إسحاق زيتوني: **البحرية الجزائرية وتأثيرها في العلاقات الفرنسية السياسية 1519-1800م**، رسالة ماجستير، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، 2011-2012، ص 63.

فلم ينقض العقد الثاني من القرن 17م حتى بلغت البحرية الجزائرية قوة خارقة وسنة 1634م حسب ما أورده الراهب دان: "فإن الأسطول الجزائري كان يتشكل من 70 وحدة منها ما هو مسلح بـ 25 مدفعا ومنها بـ 40 مدفعا واستمرت الجزائر محافظة على هذه القوة حتى طول النصف الثاني من القرن إذ نوه لاكروا "بأن البحرية الجزائرية لا يمكن أن تضاهيها بحرية أي دولة أخرى".

لا وجود لبحارة أقوى من الحارة الجزائريين لقد انطلقوا في البحر سنة 1656م بـ 23 سفينة يتراوح تسليح كل واحدة منها بين 30 و50 مدفعا ويصل طاقم بعضها إلى 400 شخص[1].

وبفضل هذه القوة استطاعت أن تصبح القوة الأولى بحريا في المتوسط وبلغت درجة كبيرة من التطور وبشهادة من السفير الإنجليزي كتو نغهام: "الذي قال إن قوة وجرأة قراصنة شمال إفريقيا هما الآن على هذا النحو من الفخامة سواء في البحر المتوسط أو المحيط الأطلسي، وأشهد ان لم أعرف في حياتي شيئا قد جلب إلى البلاط الإسباني الأسى العميق والخراب الكثير غير هؤلاء القراصنة[2].

4. أنواع المراكب والسفن:

عرف الأسطول البحري الجزائري أواخر العهد العثماني من المراكب والسفن مختلفة الأنواع ومتباينة الأحجام، حسب التطورات والظروف التي تشهدها الدولة فمنها ما هو مصنوع محليا ومنها ما قامت بشرائه، ومنها ما قدم لها على شكل هدايا وإتاوات من طرف الدول الأجنبية، إلى جانب ما لقد من الخلافة العثمانية كهدايا، كما كان البعض منها يصادر ك كغنائم بحرية لدول التي لا تربطها معاهدات مع الدولة الجزائرية وتستعرض أهم المراكب

[1] ابن سعيدان محمد: **الأسطول البحري ودوره في إيالة الجزائر خلال القرن 11هـ/17م**، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، ص 105.

[2] جون وولف: **الجزائر وأوروبا 1550م-1830م**، تر: أبو القاسم سعد الله، دار الرائد، الجزائر، 2009، ص 191.

والسفن المكونة للأسطول البحري الجزائري أواخر العهد العثماني على النحول التالي[1]:القالير، الغليون، الطريدة، الشبك، الغليوطات، (الغليوطة)، الفرقاطة، الكروفيت، الشالوب، الغزال، القصر، البريكات، البريك، الدانزيك ... إلخ[2].

الأسطول البحري ساهم بشكل كبير في الحفاظ على استمرار الوجود العثماني من خلال مرحلة القوة التي شهدت رد العديد من الحملات الصليبية وحماية حدود الدولة البحرية، إضافة إلى إسهاماته المالية من خلال عائدات الجهاد البحري إلى جنب الدولة الدخول في مشاكل مالية، والدليل على ذلك ما لاحظناه في ضعف الأسطول التي أدت إلى تناقص عائدات الجهاد البحري أدت إلى ظهور ثورات الإنكشارية بسبب الأزمات المالية، وتكالب الحملات الأوروبية على الجزائر التي انتهت بحملة نافرين 1827م، وبضعف الأسطول وتلاشي قوته، تعرضت الجزائر للاحتلال الفرنسي.

[1] يحي بوعزيز: مرجع سابق، ص 170.

[2] صالح عباد: مرجع سابق، ص 321.

الفصل الثالث

العامل الاقتصادي

- المبحث الأول: عائدات الجهاد البحري
- المبحث الثاني: عائدات الجباية
- المبحث الثالث: عائدات التجارة (الداخلية والخارجية)

المبحث الأول: عائدات الجهاد البحري

كان الجهاد البحري ويطلق عليه الأوروبيون اسم القرصنة* والذي كان في الأول ضد إسبانيا فقط لموقفها العدائي من مسلمي الأندلس والمغرب العربي ثم أصبح عاما ضد الدول الأوروبية التي لا تدخل في اتفاق سلمي مع دولة الجزائر[1] وقد اعتبرت القرصنة الجهاد البحري (مورد هاما في تنشيط الحياة الاقتصادية لطائفة رياس البحر الذي بفضلهم الجزائر أصبحت رائدة للبحرية في العهد العثماني [2]

وتعني كلمة القرصنة كما تعرفها كوريين شوفاليه في كتابها الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر ' أن القرصنة هي حرب شرعية تتم بواسطة بيان صريح للحرب... إذ بالنسبة للمسلمين فإن القرصنة قبل كل شيء هي شكل من أشكال الجهاد البحري [3] تعود أصول الجهاد البحري إلى منتصف القرن 14م بسبب الأزمة السياسية والاقتصادية التي عصفت بالمغرب الأوسط والتي كان من أهم عواملها هجرة قبائل بني هلال وسليم علاوة على ذلك هجرة مسلمي الأندلس إلى شمال إفريقيا واستقرارهم بدافع الربح من جهة وتدافع الانتقام من جهة أخرى واتخاذهم مواقف للدفاع عن وطنهم الجديد وبنائهم السفن والمعدات

---

* القرصنة: Corso كلمة إيطالية تعني التسابق ومنها اشتقت كلمة قرصانconcon وهو الذي يقوم بفعل التسابق واستعملت لأول مرة في القرن 17 ويقصد بهذا المصطلح لصوهية البحر التي يقوم بها المغامرون من أجل السلب والنهب وهي نوع من أنواع الحروب البحرية التي تقع بين الدول المتعادية والغاية منها ضرب اقتصاد العدو والاستيلاء على البضائع الصادرة منه والواردة

انظر: محمد أمين عطلي: **نشاط البحرية في القرن 17 وأثره في العلاقات الجزائرية الفرنسية**، ملخص مذكرة شهادة الماجستير في تخصص التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ، المركز الجامعي بغرداية، الجزائر، 2011، 2012، ص38، وانظر أيضا؛ توفيق المدني: المصدر السابق، ص72.

[1] أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص141

[2] الهام قاسمي، حورية الطالي: **العلاقات الجزائرية خلال عهد الدايات، 1671-1830م** مذكرة لنيل شهادة ماستر في التاريخ تخصص تاريخ حديث ومعاصر، إشراف حمادي بن موسى، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد دراية، أدرار، 1436-1437م/2015-2016م، ص28

[3] نفسه: ص28

الحربية للجهاد ضـــد الإســـبان في البحر والاســـتيلاء على ما يمكن أن يقع في أيديهم من أسطول العدو [1]وتعتبر فترة القرصـنة فترة العظمة بالنسـبة لشـمال إفريقيا التركي على رأسـه دولة مدينة الجزائر [2]

ومما ســـاعد على نجاح البحرية الجزائرية في عملياتها ضـــد الســـواحل الأوروبية استعمال البحار الجزائري لنوع من السفن الصغيرة التي تتميز بخفتها وسرعة حركتها وقدرتها على المناورة [3] وقد ســعت أغلب المصــادر الأوروبية إلى تضــخيم حجم القرصــنة والنتائج المترتبة منها بشكل يصعب تصديقه وقد لعبت كتابات رجال الدين على وجه الخصوص من أمثال هايدو وغراماي ودان، دور كبير في ترسيخ صورة الجزائر كافة للعالم المسيحي [4]

ويقول هايدو" كانوا إلى البحر في فصل الشتاء والربيع لا يعرفون الخوف والجزع أبدا فعند خروجهم وتجولهم في مياه البحار الشــرقية والغربية كان بحارتنا مع ســفنهم ينامون في الموانئ متمتعين باللهو والراحة على الرغم من ضـــخامة ســـفننا المليئة بالرجال والعتاد وإذا التقت ســفننا صـــدفة مع ســفنهم الخفيفة والمدهونة بالزيت تلجأ مباشــرة إلى الهروب"، لقد اعتادت سفنهم العودة إلى الوراء والهروب، إن ما قام به الرياس الجزائريين في سبيل الإسلام متشــابه لما فعله فرســان ســان إتيان (فرســان القديس يوحنا) من أجل المســيحية فهاجموا وسفنهم التجارية وأحرقوا وهدموا مدنهم الساحلية لكنهم عاملوا الأطفال والنساء معاملة طيبة وحســنة [5]، وازداد نشــاط الجهاد البحري تدريجيا في القرن 17م أخذ في البداية بعدا جهاديا

---

[1]نبيل عبد الحي رضوان: **جهود العثمانيين لإنقاذ الأندلس واسترداده في مطلع العصر الحديث**، رسالة شهادة الدكتوراه في التاريخ الإســلامي الحديث، إشــراف محمد عبد اللطيف البحراوي، كلية الشــريعة والدراســات الإســلامية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1987، ص 174.

[2]وليم سبنسر: **الجزائر في عهد رياس البحر**، تعريب، عبد القادر زيابدية، دار القصبة، الجزائر، 2006، ص12.

[3]ناصر الدين سعيدوني: **الجزائر في تاريخ العهد العثماني**، ج2، دار البصائر والتوزيع، الجزائر، دت، ص44.

[4]محرز امين: **الجزائر في عهد الاغوات 1659-1671م**، دار البصـــائر الجديدة للنشـــر والتوزيع الجزائر، 2013، ص202.

[5]عزيز سامح التر: المرجع السابق، ص150.

دينيا اكتسب شرعية قانونية ودولية وتبين جليا أن النشاط البحري يغلب عليه الطابع الديني بالدرجة الأولى فهو الجهاد في البحر من المسيحيين لقد اكتسب نشاط البحرية الجزائرية خاصة طابع الجهاد البحري المقدس ضد القوى الأوروبية كما اكتسب هذا النشاط البحري أهمية بالغة الأثر في تاريخ الجزائر على مر العصور[1]

وعلى حد تعبير جون وولف في قوله" لقد كان الأمر بالنسبة للطرفين المسيحي والإسلامي أمر جهاد وحرب مقدسة"[2]حيث شهدت البحرية الجزائرية تطورا ملحوظا خلال المنتصف الثاني من القرن 16 م وحتى القرن 17 م وذلك راجع إلى أن الجزائر أصبحت مدينة في حجم المتوسط الذي مدت فيه شباك قرصانها حتى سواحل انجلترا وسواحل أيسلندا

شكلت ظاهرة عالمية أدت إلى ولادة عدة مؤسسات لاسترجاع الأسرى منها وافتدائهم[3] ظل الجهاد البحري لمدة طويلة موردا لرزق ومصدر الثروة وعامل مهما في تنشيط الاقتصاد الجزائري، إذ كانت تضع في تصرفها السفن المحتجزة والأسلحة المصادرة في عملية الجهاد البحري باعتبارها غنائم بحر مشروعه [4]

وقد كان محصول هذه الغنائم بعد وصولها تسجل قيمتها المضبوطة واحدة بعد الأخرى، في دفتر الغنائم إلا أن هذا الدفتر الرسمي، في حكم المفقود الآن لكن "ألبيردوقو" نشر ترجمة لهذا السجل فيها كل الأرقام عن قيمة الغنائم سنة بسنة، وقد بلغ محصولها 13.605.650 فرنك أي أن المتوسط السنوي يزيد قليلا عن 700 ألف فرنك أو نحو 136 ألف قرش إسباني [5] وإن كثيرا من المؤلفين (هايدو، دي يريف، غراماي، دان، الخ)، كذلك

---

[1]جون وولف: المصدر السابق، ص47.

[2]خوجة مسعودة: **البحرية الجزائرية ودورها في حوض البحر الأبيض المتوسط خلال القرنين 9-10هـ/16-17م**، مذكرة لنيل شهادة الماستر أكاديمي تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، إشراف: مرزقلال إبراهيم، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018-2019، ص23.

[3]بن سعيدان محمد: المرجع السابق ص82

[4]ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي، المرجع السابق، ص106.

[5]المنور مروش: المرجع السابق، ص49.

المراسلات القنصلية وغيرها من المذكرات الأوروبية كانت تذكر في هذه الفترة غنائم جزائرية تقدر بمليون من القروش الإشبيلية وأكثر، فالقوة والثروة والجاه والمكانة العالية التي تمتع بها بعض كبار القراصنة كانت تجعل منهم أصحاب السلطة الحقيقية كما كان الحال في عهد مامي أرنوط ومراد رايس وعلي بتشين[1]

وبتشين كان له وضع نموذجي وبذكر ناليت knight أنه كان له دخل سنوي يقدر ب40 ألف شلن، تفصل مذكرة نشرتها الجريدة الفرنسية le mercrure gatart في جويلية 1684 مداخيل الداي محمد تريك فراتبه السنوي هو 106 ريالات وكان كل واحد من البايات الثلاثة يقدم له سنويا 3000 ريال ومئونة (زيت، سمن، لحم...) وكان له مدخول سنوي مقداره 2000 ريال ومن ممتلكات العقارية، وفي رسالة بعث بها إلى سكرتير الدولة الفرنسية للبحرية من الجزائر في ديسمبر 1691، بقول محمد الأمير كانت دولة بالجزائر أنه حاليا يكسب من مسؤوليته كدفتر دار مكلف بسجلات الديوان، ما يبلغ 10.000 إيكي (écus) في السنة[2].

رغم خطورة القرصنة البحرية فهي تمثل بالنسبة للتجار قرصنة للربح فالغنائم المختلفة من نفوذ وبضائع وأسرى كانت تشكل لهم موازية لقد كانت عائدات القرصنة من الأسرى تخضع لبيع أول عن طريق المزاد السواق المحلية والثاني عند افتدائهم على يد رجال الدين، أو عن طريق الوساطة اليهودية، وتعتبر المصادر الأوربية، التي تطرقت إلى عائدات القرصنة الجزائرية غير دقيقة نتيجة مبالغها حول حجم الغنائم، ومما زاد من صعوبة الأمر أن جل المعلومات المتوفرة لا تعطي سوى فترات زمنية وجيزة من القرن 17م [3] ومن جهة

[1]المنور مروش: المرجع السابق، ص239-240.

[2]نفسه: ص240.

[3]محمد بن سعيدان: **التطورات السياسية والاقتصادية لإيالة الجزائر خلال القرن 11هـ/17م**، إشراف عبد القادر صحراوي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 1430-1440هـ/2018-2019م، ص139-140.

قدر الأب دان Dan الذي زار الجزائر سنة 1634م أنه خلال الخمسة وعشرين أو الثلاثين سنة الماضية، ارتفع عدد الغنائم حوالي ستمائة مركب، وأضاف أنه سنة 1629 حتى منتصف 1634، استولى الجزائريون على ثمانين مركبا فرنسيا 52 منها في المحيط الأطلسي و28في حوض البحر الأبيض المتوسط وألحقوا بالتجارة الفرنسية خسائر قدرت ب 4.752.000 ليرة كما يظهر في كشف قام به ألبيردوقوALBERT DE VOU LEX اعتمادا على وثائق ارشيفية أن الغنائم بلغ عددها ثمانية وثلاثين سنة 1674، وثلاثة وثمانين سنة 1675 وثمانية وخمسين. سنة 1676، وواحد وثلاثين خلال الأشهر الثلاثة الأولى من سنة 1677م[1]، وفي نفس السنة ذكر مصدر انجليزي مجهول أنه أتى بنحو 187غنية إلى ميناء الجزائر في أقل من ثلاثين شهر، كما قدر القنصل الإنجليزي روبرت كول obertkolR أنه خلال حرب 1677، 1681 أسرت بحرية الايالة 157 سفينة من أسطول بلاده التجاري حوالي 300 بحار وبلغت الخسائر حوالي 300.000 جنيه استرليني [2]

وفي آخر العصر العثماني ورد في سجل الغنائم البحرية أنه في اليوم السابع من ربيع الثاني سنة 1243هـ/ 28 تشرين الأول 1827، كان الريس علي المايورقي في قائد أحد سفن الشباك قد وصل إلى تونس بإحدى الغنائم وكان مجموع ما حصل عليه هو 39.142 ريال صغار (29.356 فرنك، و50 سنتا) وكما سهم البنجيك المقتطع 4.890، أما أسهم طاقم ملاحته فقد قدرت بمجموع 214 وبمقدار ثابت، ب79 ريال دراهم و4 موزونات (59 فرنكا و55 سنتيما) لكل سهم وكان الدفع بالتمام، وسجل يوم 11ربيع الثاني سنة 1243هـ/الأول من تشرين الثاني 1827م، وقد تم الحصول على هذه الغنائم رغم أن

[1]– محمد بن سعيدان: المرجع السابق، ص140.

[2]نفسه: ص140–141.

الأسطول الفرنسي كان يحاصر ميناء الجزائر، ورغم ما كانت تدعيه فرنسا، من أنها رفضت على القرصنة الجزائرية من جذورها [1]

فعليه يمكن أن تستفيد من هذه التقديرات أن خزينة الدولة الجزائرية خلال مدة ثلاثين سنة قبل الاحتلال كانت تضم قروان ضخمة من الأموال والأشياء الثمينة قد لا تقل عن مائة مليون فرنك عملا بترجيح أكثر الاحتمالات ذيوعا[2]

المبحث الثاني: عائدات الجباية

عرفت الجزائر في العهد العثماني أنواعا مختلفة من الضرائب مست أنواع النشاطات الفلاحية والمهنية والتجارية بحيث يضمن البايات جمع أكبر قدر من الأموال من الرعية خاصة نهاية هذا العهد، بعدما تناقضت مداخيل الدولة جراء ضعف مردود البحرية الجزائرية من جهاد البحر وانحصار الخزينة في الضرائب المرفوضة على الرعية [3] وهذا ما جعل ناصر الدين سعيدوني، يعلق على النظام الضريبي الإيالة بقوله يمتاز نظام ضرائب الإيالة بتعدد مصادره وتأثيره على النشاطات الاقتصادية المنتجة، فلم يفلت من هذا النظام الجبائي أي فرع من الإنتاج ألفلاحي والصناعي والتجاري أي مادة قابلة للدفع [4]

وبينما ازدادت المصاعب أمام الحكم العثماني في جباية الضرائب وأين استمرارية المشاكل المالية جعل من الصعب على الدولة تأمين موارد ثابتة للخزينة مما أدى إلى تراجع قوة الدولة داخليا في بعض المناطق وخارجيا أمام الدول الأجنبية وكنتيجة لتلك الصعوبات بدأت الدولة في بعض الفترات في إنهاك السكان بضرائب إضافية وأخرى زائدة عن حجمها

---

[1] توفيق دحماني: صباح نوري هادي العبيدي: **ايالة الجزائر العثمانية، بين موارد البحر والضرائب**، المجلة الملوية للدراسات الأثارية والتاريخية، المجلد3، العدد 10، السنة الرابعة، تشرين الثاني، 2017، ص136.

[2] أحمد السليماني:المرجع السابق، ص51.

[3] أحمد بحري:**ضرائب الجزائر العثمانية** من خلال بعض الضهائر المازونية، المجلة الجزائية للمخطوطات، كلية العلوم الإنسانية، والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، ص9.

[4] ناصر الدين سعيدوني، **النظام المالي**، المرجع السابق، ص117.

فكانت تسبب وبشكل كبير انخفاض حجم الإنتاج بمختلف أشكاله وتراجع نشاطات الزراعية والحرفية والتجارية [1]

1. الضرائب الشرعية المعتادة والقارة "ثابتة"

تفرض على الأراضي الخاصة تشمل العشور* والزكاة وهي مشروعة دينيا تمس المحاصيل الزراعية والحيوانية تدفع بقيمة عينية أو نقدية تقدر ب $\frac{1}{10}$ روعيت فيها طبيعة الأرض وعطائها كما تقيم ب 1إلى 6 صاع من القمح أو الشعير ل 1 ريال بوجو أو شبكة من الخرطان [2] عن كل زويجة أو جابدة* فمبلغ صاع القمح لسنة 1660 م ب:9، 26 د خ ليرتفع سنة 1667، إلى 11.60 دخ وصاع الشعير قدر ب 3.50 دخ[3]

وتبين أن سنوات 1660، 1665 هي سنوات غلاء شديد بسبب الوباء الفادح فبلغ الشعير ريال للصاع وبلغ الدقيق أكثر من ذلك ومما جاء في تقرير فرنسي 1664 عن الوباء أن مدينة الجزائر لم يبقى فيها سوى أربعة آلاف أسرة ومن 25 و30 ألف من السكان ولكن بعد تلك الفترة عاد الانخفاض في أسعار الحبوب لتوفير الأراضي الخصبة مع رجوع دورة مناخية مساعدة حيث بلغ سعر الشعير بمدينة الجزائر 1.32 دخ سنة 1684م [4]في حين

---

[1]توفيق دحماني، صباح نوري هادي العبيدي: المرجع السابق، ص137.

* العشور: يؤخذ العشور عن إنتاج أراضي الملكية الخاصة التي تخضع للسلطة التركية وهو يساوي مبدئيا عشر المحاصيل، بدفعه الجميع، بما فيه الفئات التي لها امتيازات بدفعة الأتراك، الكراغلة، والأجواد والبايات وغيرهم، الأراضي التي يشغلها المخزن أو التي يحتلها المرابطون هي وحدها التي يمكن أن تعفى من العشور »»» انظر: صالح عباد: المرجع السابق، ص346.

[2]حسان كشرود: **رواتب الجند وعامة الموظفين وأوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية بالجزائر العثمانية من 1659الى 1830م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث تخصص التاريخ الاجتماعي لدول المغرب العربي، اشراف فاطمة الزهراء قشي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعة، قسم التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008م، ص28 .

* زويجة أو جابدة: هي عبارة عن مساحة أرض زراعية يمكن أن يقوم بحرثها ثورات وتعادل 8 إلى 10 هكتار، انظر: ناصر الدين سعيدوني: **النظام المالي**، المرجع السابق، ص84.

[3]المنور مروش: المرجع السابق، ص25.

[4]نفسه: ص-ص 126-127.

كانت قيمة الزيتون الرطل ب 8 وقية والقنطار ب 112.2.[1]وهذا لاعتبار أن زيت الزيتون هو محل استهلاك من طرف سكان المدينة فقد قدرت قلة الزيت 6.00 دخ لترتفع إلى 12.00 دخ سنة 1661، أما في سنة 1668 فقد قدرت ب 7.66د خ لترتفع من جديد سنة1695 إلى ما بين 20.00 دخ و18.29 دخ في عام 1700 كانت 17.50 فالشيئ الممكن ملاحظته كان هناك ارتفاع شديد في الحبوب من قمح وشعير، وباقي الغلل الموجودة كاللحم والسمن والعسل والتمر فيبلغ صاع القمح بمائة فرنك لمدة معلومة والصاع من الشعير بأربعين فرنك واستمر بيعه [2]

فلم يكن بالأمر الهين، وكانت جل أسواق الحبوب تقام بجوار الأبواب، حيث تتوفر المساحات المناسبة لاستعمالها وتخزينها[3] وتستند مهمة مراقبة العشور والتخزين إلى قايد العشور في البايليك إلى جانب جرد تقارير المعاينة للمحاصيل طبقا للاستنتاجات شيوخ القبائل والعرب في الأوطان نسبة الإنتاج كما يكلف شيخ العرب بجباية العشور إلى الجهات الصحراوية بقيم نقدية وعينية، ورغم إشراف آغا العرب عن عمليات الجباية نجد أن الجباة يتحايلون في تسجيل المحاصيل والنقود المتعلقة بالضرائب فيقطنون منها أسهما يستغلونها في تحقيق الترقية بالالتزام وفي زيادة ثرواتهم [4]

ويذكر "حمدان خوجة" في هذا الصدد « أن جباة الضرائب يقومون بتجاوزات أي أن الدولة لم تكن بضبط جميع المبالغ التي تعود لها وأن الجباة كانوا يجمعون أكثر من اللازم كما

---

[1]جمال قنان: **نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500-1830**، دار هومة، الجزائر، ص98.

[2]محمد صالح العنتري: **مجاعة قسنطينة**، تح وتق: رابح بونار، البركة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، ص22.

[3]زهية بن كردن: **أسواق الجزائر من الفتح الإسلامي الى العهد العثماني من خلال المصادر**، دراسة تحليلية، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الاثار الإسلامي، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر1999-2000م، ص105.

[4]الهام قاسمي وحورية الطالبي: المرجع السابق، ص22.

ساهمت سلطة الزوايا المرابطين في توفير أمن وتنقل محال* الجباية والعشور بمنحها كل التسهيلات [1]

وهذا ما يجعل من ضريبة العشور الجباية الأساسية للبايليك فهي توفر مالا يقل من 3964.80ف، إذا اعتبرنا أن ما يتوجب على الجابدة 12 ف وأخذنا أقل الإحصائيات لعدد الجابدات المفروضة عليها العشور، والتي حددت ب 330.40 ف وهو الإحصاء الذي انتهت إليه لجنة السيناتوس كونسولت senatus.consulte ل22 أفريل 1825، مع العلم أن عدد الجابدات تختلف من تقرير لآخر منها من ذكر أنها تصل إلى 15.000 جابدة ومنها رفع إلى 20.000 وحتى إلى 25.000 جابدة وربما هذه الأرقام الأخيرة المرتفعة تتضمن مساحة كل الأراضي الزراعية بما فيها أراضي المستخلص عنها العشور وهذا ما يجعلنا نؤكد بأن هذه الإحصائيات هي تقريبية فقط فهي تدل على أهمية ضريبة العشور وليس الكمية والمساحة الحقيقية بالضبط [2]بالإضافة إلى كل ما أورده من أربان urbain ووراني war nier في تقريرهما في السنوات الأولى للاحتلال إلى أن مجموع عدد الجابدات المستخلص من العشور في بايليك الشرق يصل إلى 17، 527 ف [3]

أما الزكاة تؤخذ على قطعان المواشي من أغنام وماعز وجمال وأبقار كما نصت على ذلك الأحكام الإسلامية التي أسست لها في عهود الدول الإسلامية الدواوين نسبة 4و 8٪[4] وخصص لهما موظفين ومع أن الزكاة لم تفرض في الشكل المتعارف عليه على سكان

---

* محال: مفردها محلة وهي فرق جند المؤزين بفرسان المخزن، يقومون باستخلاص الضرائب وإقرار الأمن وإرغام السكان على الخضوع للسلطة المركزية»» انظر: ناصر الدين سعيدوني: **الملكية والجباية أثناء العهد العثماني**، ط3، دار البصائر، د ت، ص194.

[1]حمدان خوجة: المصدر السابق، ص143.

[2]فلة القشاعي: **المولودة موساوي النظام الضريبي بالريف القسنطيني**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، إشراف ناصر الدين سعيدوني، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1989- 1990، ص62.

[3]نفسه: ص63.

[4]مؤيد محمود المشهداني، سلوان رمضان: المرجع السابق، ص 422.

الأرياف بل اتخذت نظر لأوضاع بايليك الشرق، تطبيقات محليه فاستخلصت في شكل مطالب محددة، وهذا ما جعلها تندرج في ما كان يحصل عليه البايليك من حيوانات من سكان الأرياف دون إطلاق تسميه الزكاة عليها، وهذا ما دفع بعض الدارسين الأوروبيين إلى القول بعدم وجود ضريبة زكاة بالبايليك دون محاوله التعرف على الأوجه المختلفة التي اتخذتها لطبيعة الجهاز الضريبي[1]

2. الضرائب الإضافية:

فرضت عن الأراضي المستغلة من قبل القبائل المستقلة والرافضة للخدمة في محيط سلطه وتسمى تلك الضريبة باللزمة* وقيمتها نقدية أو عينية وتسمى كذلك بضريبة البدو[2]

وتفرض عاده على قبائل الرعية الخاضعة وقد تلزم بها بعض القبائل بالمناطق الصحراوية أو الجهات الجبلية تعرض ضريبة العشور والزكاة التي يتعذر دفعها في تلك المناطق البعيدة ولهذا أصبحت تشكل مداخل وفيرة للخزينة وكانت اللزمة المفروضة عليها تقدر إجماليا 122055 ريال بوجو أو 98101.80 ف، وتدفع ضريبة اللزمة عادة مرتين في السنة أحدهما في الصيف والأخرى في الربيع وهي في الغالب تحدد نقدا وتختلف من قبيله إلى أخرى[3]

فمثلا بنواحي مجانة وبرج بوعريريج تصل إلى 20 ف وفي جهات سطيف ترتفع إلى 22.5ف ولهذا فانه غالبا ما يكون دفع اللزمة بمثابة إعلان الخضوع والدخول تحت سلطة

---

[1] فلة القشاعي: المرجع السابق، ص64.

* اللزمة: فرض هذا النوع من الضريبة على العقار ويدخل فيها حتى الأشجار المثمرة من أشجار النخيل بحيث يدفع مالكها ثمنا معينا على نخلة وبعض القبائل كانت تقوم بتوفير عدد من الخيول الأصيلة للدولة كلزمة سنوية. أنظر، محمد سي يوسف: **من خصائص النظام الإداري في بايليك التيطري خلال العهد العثماني**، مجلة الثقافة، عدد 21 اكتوبر 2009، وزارة الثقافة والسياحة في الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر 2009، ص134.

[2] حمدان خوجة: المصدر السابق، ص143.

[3] فلة القشاعي: المرجع السابق، ص64إلى 65.

البايليك ولذلك كان يمانع زعماء القبائل القوية الالتزام بدفعها إلا تحت التهديد والإغراءات مثل آل المقراني بمجانة[1] أما القبائل المتصنعة فيفرض عليها ضريبة الغرامة*

كقيمه عن عصيانها مثل قبائل الحنانشة في بايليك الشرق التي حددت ضرائبها بقياس عدد الخيم [2] والجهات الجبلية خاصة وبعض نواحي بعض الهضاب العليا وهي تؤخذ في اغلب الأحيان من المنتوجات المحلية وعند الضرورة تسدد نقدا وتتنوع بتنوع إنتاج القبائل التي تلزم بدفعها مثل الحيوانات كالماعز والأغنام والأبقار والجمال والخيل والبغال والمواد الأولية المتوفرة كالعسل والشمع والزبدة والملح والجلود والقطران خاصة التي كانت غرامتها تقدر عادة 3.000 خروف سنويا، وبالتالي تكون الغرامة من أهم مصادر الدخل للبايليك حيث حددها السيد روسو rousseau عشيه الاحتلال الفرنسي ب 389، 85 فرنك[3]

في حين القبائل المتمردة فرضت عليها ضريبة الدية أو الخطية* الإجبارية وهي تفرض ظرفيا على بعض القبائل، كدليل على خضوع تلك القبائل لسلطة الباي وهي عادة ما تلزم إلى القبائل الثائرة أو المتمردة عند إخضاعها أو طلبها الأمان عوضا عما صدر عنها من مخالفة وعصيان وقد تفرض على بعض الأشخاص في شكل عقاب للمخالفين للقانون أو دية للذين ارتكبوا جرائم أو مخالفات في حق الأفراد، هذا وقد كانت الخطية تشكل إحدى مصادر

---

[1] فلة القشاعي: المرجع السابق، ص 65-66

* الغرامة: تفرض على أراضي المناطق الخارجية على سلطه البايلك بالهضاب العليا والمناطق الجبلية والصحراء وتؤخذ الغرامة إما نقدا أو عينا عوضا عن العشور، أنظر: فاطمة الزهراء سيدهم: **موارد ايالة الجزائر المالية مطلع قرن 19 دورية كان التاريخية**، العدد 13 سبتمبر 2012، ص25.

[2] حسان كشرود: المرجع السابق، ص 29.

[3] فلة العشاعي: المرجع السابق، ص66إلي 86.

* الدية او الخطية: تفرض على القبائل المتمردة عند إقرارها بسلطة البايليك وإعلانها الخضوع والطاعة وتقدم عادة مقابل حصولها على الأمان، انظر: ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية، المرجع السابق، ص 233 .

الدخل المهمة للبايليك بحيث قدرت بخمس$\frac{1}{5}$ موارد الخزينة [1]والى جانب ذلك نجد قبائل الرعية الخاضعة تتعهد بتموين الحميات العسكرية [2]

وتسمى تلك المساعدات بضريبة المعونة* نتيجة حصولها على تسهيلات في كراء واستغلال أراضي البايليك وللعلم أن الضرائب الإضافية تسقط على القبائل المخزنية[3]

إلى جانب ذلك تفرض الضرائب على أراضي البايليك فكان يؤخذ منها محصول عيني إذا استغلت مباشره باستخدام الخماسة (السخرة) وتسخير (الرعية) وقد يؤخذ عنها كراء سنوي محدد الحكور* وقدر في الشرق الجزائري ب10 ريالات عن كل جابدة وفي بعض الأحيان تعطي كإقطاع لذوي النفوذ والمكانة مقابل دفع سنوي لا يتجاوز 4 ريالات عن كل جابدة [4]

3. الضرائب الظرفية:

تفرض خلال المناسبات التكريمية التعيينات الترقوية وكانت في شكل رسوم مختلفة تقدمها القيادات وشيوخ بعض القبائل بعد تعيينهم كترضيات وهدايا لأغا العرب وموظفي جباية الضرائب والبايليك وموظفي الديوان[5]، وتقدم هذه الهدايا والعوائد والترضيات بمناسبة حدث هام قد يطرأ بعائلة الباي أو يمس حاشيته ومعاونيه مثل الولادة والزواج والترقية ثم

---

[1]فلة العشاعي: المرجع السابق، ص 68

[2]حسان كشرود: المرجع السابق، ص29

* المعونة: تعرف لدى بعض الجماعات بالكبش وفيه مساهمه طارئة غير محدودة الكميه أو القيمة تلزم بها عاده قبائل الرعية الخاضعة ويتعهد بها الشيوخ لفائدة تموين الحاميات العسكرية , انظر: ناصر الدين سعيدوني: مرجع السابق، ص233

[3]فلة القشاعي: نفسه، ص73.

* الحكور: هو الإيجار الذي يدفعه الفلاحون مقابل استثمارهم للأراضي التي تملكها الدولة انظر: عمار بحوش: المرجع السابق، ص 80.

[4]زوليخة سماعيلي، المولودة علوش: **تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى الاستقلال**، ط1، دار دزاير، أنفو، الجزائر، 2013م، ص 280-281.

[5]حمدان خوجة: المصدر السابق، ص143.

توسع في هذه العوائد فيما بعد فأصبحت المطالب المالية الاعتيادية تقدم كذلك في المواسم الدينية وفي بعض الفصول الفلاحية مثل حق الكبش أو هدية العيد بقيمة (ثنين بوجو/ أي 3.60 ف)

وبهذا تشكل العوائد مصدرا مهما لخزينة البايليك فأصبح يقدر بما لا يقل عن 20.000 ف[1] وهذه الضرائب متنوعة ومختلفة من قبيلة لأخرى منها الضيافة، الهدية ضيفه الدنوش التي قدرت بما يزيد عن 60.000 قرشا وفي بعض الأحيان ما يعادلها 264000 فرنك[2]، وضمن هذا النوع من الضرائب يمكن إدراج التويزة باعتبارها أعمال سخرة مجانية تفرض على بعض قبائل الرعية لخدمة أراضي البايليك لفائدة بعض الموظفين وشيوخ الزوايا الذين تتم ارتباطهم بالسلطة [3] بالإضافة إلى ذلك هناك ضرائب ظرفية أخرى منها ضريبة حق البرنوس والتي قدرت بما لا يقل عن 110.600 ريال بوجو حسب تقرير روسو[4]. التي تفرض على قياد الأوطان التي يقدمونها لاغا العرب حفاظا على مناصبهم وضريبة حق المشايخ التي تفرض على مشيخة القبائل بعد تعيينهم على القبائل[5]، وكذلك ضريبة الفرح أو مهر الباشا وهي ريال بسيطة واحدة حوالي (حوالي1.80ف)[6]

فعليه يمكن أن نستنتج على كل ما سبق أن نظام الضرائب المتبع في الإيالة الجزائرية كانت له سلبيات كما كانت له ايجابيات منها ملائمة النظام لواقع البلاد حيث كانت تؤخذ من كل منطقة ضريبة تتلائم مع إنتاجها المحلي ووضعها الاجتماعي إضافة إلى تفاصيل الدولة مع أمناء النقابات المهنية ورؤساء المجموعات السكانية للأرياف دون الالتجاء إلى الأفراد

[1] فلة الفساعي: المرجع السابق، ص 73 .

[2] نفسه: ص72.

[3] ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص233.

[4] فلة الفشاعي: ص72.

[5] حسان كشرود: المرجع السابق، ص72.

[6] فلة القشاعي: ص72.

كما نلمس واقعية النظام الجبائي في استخدام النفوذ الروحي للمرابطين والاستعانة بقوة الشيوخ والرؤساء المحليين مقابل احترامهم والاعتراف بسلطتهم كما أن هذه الضرائب كانت توجه لتلبية حاجة البايليك[1] أما السلبيات فإن هذه الضرائب ارهقت سكان الارياف بحيث أصبحت متداخلة لا تخضع لأي ترتيب أو تنظيم كما أنه وصف بأنه غير عادل ولا يراعي القائمون عليه طبيعة الإنتاج ولا وضعية الفلاحين وحالتهم كما تسبب هذا النظام في إنهاك موارد السكان المتواضعة وفي حرمان الدولة الجزائرية من فوائد وأرباح وفيرة [2]

المبحث الثالث: عائدات التجارة

1. التجارة:

كان لحركه التبادل التجاري على الصعيدين الداخلي والخارجي تأثير مباشر على الأوضاع المالية والاقتصادية للايالة الجزائرية وقد لعبت هذه الأخيرة دورا هاما في حياة الجزائر وأثرى عدد كبير من التجار والبيوت التجارية ومهد لهم سبل التقرب إلى الدايات حتى أصبح لهم نفوذ سياسي ضخم[3]ولقد استقطبت الجزائر في العهد العثماني الأول حركة النشاط التجاري بشكل لفت أنظار الذين نزلوا بها أو زاروها ولقد ترك لنا الرحالة والسفير المغربي علي محمد التمقروتي الذي زار المدينة عام 1591 وصفا لا يخلو من المدح " الجزائر عامرة كثيرة الأسواق... فبلادهم لذلك أفضل من جميع بلاد إفريقيا وأعمر وأكثر تجارا وفضلا وأنفذ أسواقا وأوجد سلعة حتى يسمونها اسطنبول الصغرى وكل ذلك في فترة عرفت خلالها المدينة توسعا ونموا ديمغرافيا لم تشهد له مثيل من قبل" [4]،ويقدم الرحالة الألماني مالتان صوره أخرى عن الحركة التجارية في برج بوعريريج فيقول: "وكانت لبرج بوعريريج باعتبارها خط المواصلات وسوق تبيع فيه القبائل المجاورة مصنوعاتها أهميه اكبر مما قد يتصوره

[1]ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي، المرجع السابق، ص227.

[2]ناصر الدين سعيدوني: تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص137.

[1] شوقي عطا الله الجمل: المرجع السابق، ص106.

[4]أمين محرز: المرجع السابق، ص190.

المرء بناء على قله سكانها، فإليها كانت قبيلة مليكش تسوق أبقارها السمينة الحلوب وايت عباس تبيع فيها منتجاتها من الزيت والصناعات اليدوية الأخرى وقبيلة أولاد أبي بكر تزود سوقها بالعسل الذكي الذي تنتجه في منطقتها الجبلية وتبيع فيها قبائل مجانا صوف أغنامها الكثيرة وكانت تنشر هنا وهناك الأسواق الأسبوعية سوق السبت، سوق الجمعة، سوق الاثنين،...الخ"[1]

وبالرغم من افتقار المصادر إلى مؤشرات عن النشاط التجاري فمن المرجح أن حالة الحرب شبه المستمرة مع فرنسا والأزمات الداخلية (الأوبئة والثورات) التي عرفتها الإيالة خلال الثلثين الأولين من القرن 17 م أثر سلبيا على حجم المبادلات التجارية ومما زاد الطين بلة المغارم الباهضة التي فرضها الباشوات الأواخر على التجار الأجانب والمحليين [2]فعليه نجد أن المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني قد عرف نشاطا تجاريا واسعا فكانت الأسواق بمثابه فضاء اقتصادي للتبادل التجاري والأخبار، كما احتلت التجارة مكانة مميزة في هذه يمكن تقسيم التجارة الجزائرية إلى قسمين تجارة داخلية وأخرى خارجية [3]

أ-التجارة الداخلية:

لقد هيمنت مدينة الجزائر دوما على العلاقات التجارية الداخلية مع باقي مدن الإيالة، وكان ذلك راجع من جهة لدورها السياسي نظرا إلى أنها مقر السلطة الحاكمة من جهة أخرى لوزنها الديمغرافي الذي جعل منها أول مركز استهلاكي في البلاد تصب في أسواقه مختلف البضائع والمنتجات سواء من المناطق القريبة (دار السلطان) أو من البايليك الثلاث [4]

---

[1]صالح عباد: المرجع السابق، ص340.

[2]أمين محرز: المرجع السابق، ص190.

[3]عبد الجليل رحموني: **اهتمامات المجلة الإفريقية بتاريخ الجزائر العثمانية 1520 1830م**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف عبد القادر صحراوي، جامعه جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2014-2015، ص140.

[4]أمين محرز: المرجع السابق، ص191-192.

وكانت مدينة الجزائر في الربع الأخير من القرن 16 م تضـم حسـب هايدو حوالي 2000 حانوت توزع على نحو 60 سـوقا بين صـغير وكبير فضـلا عن تجمعات التجارية حوارية أصغر حجما وجدت خارج الفضاء المخصص للأسواق عرف بعضها "بالسوقية " وبعضها الآخر "بالحوانيت" كان الهدف منها تلبيه حاجات السكان دون كثير من العتاد[1]

كانت تتم داخل المدن أو بواسطة الأسواق الأسبوعية والسنوية في الأرياف، عزر هذا التبادل التجاري الداخلي عاملان هما تشـجيع الحكومة للأسـواق التجارية سـعيا لفرض نفوذها على سكان الأرياف ومرور القوافل عبر الأراضي الجزائرية نحو المشرق العربي أو بلاد السودان[2] ومن أهم البضائع المنتشرة في هذه الأسواق الحبوب الفواكه الخضر الزيتون العسل الحيوانات الجلود والأصـواف إلى جانب المصـنوعات من أقمشـة ومواد حديدية وبعض الكماليات مثل القهوة والسكر[3]، كانت هذه الأسواق تقع أغلبيتها في المناطق الريفية وكانت تقيمها وتنظمها كي تحصل على رسوم وقد لعبت القبائل الرحالة دورا في تنشيط الأسواق السنوية [4]

وقد كان تبادل يتم بين الصـحراويين الذين يأتون إلى الشـمال وفي فصـل الصـيف يحملون التمور ومنتجاته من الأغنام وصوف وشعر الماعز والإبل أصحاب الشمال يأتون بالخضر والفواكه والزيت ومنتجاتهم وحرفهم[5]، ساهمت هذه الاختلافات بين المناطق من حيث الإنتاج الزراعي والإنتاج الصـناعي سببا أساسيا في قيام التجارة الداخلية، وكانت تتم هذه المبادلات بين الريف والمدينة، بين المناطق الجبلية والسهلية بين التل والجنوب[6]

---

[1]أمين محرز: المرجع السابق، ص191، 192.

[2]ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي للجزائر الفتره العثمانية، المرجع السابق، ص38.

[3]عبد الله شـريط، محمد مبارك ميلي، **مختصـر تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، ج3، مكتبة النهضـة الجزائرية، الجزائر، ص86.

[4]صالح عباد: المرجع السابق، ص339.

[5]لوسيت فالنسي: المصدر السابق، ص51.

[6]صالح عباد: المرجع السابق، ص339.

وقد كان لكل مجموعة حرفة سوق خاص بها، باعتبار السوق الإطار الذي تنشأ فيه الروابط العرقية وتخضع لنظام تسلسل العمل فكل حرفة هي تخصص عرقي وتخصص مهني[1].

ومن خلال منظومة الأسواق التي ذكرها "ديفولكس" تبين أن هناك صناعات حرفية مربحة جدا، قامت بالمدينة على أيدي سكانها (سواء مسلمين أو يهود وفي أسواق خاصة، وبمختلف الأنشطة التي وجدت ألزم وجود أسواق تقام فيها العمليات التجارية، وأماكن تنتج هذه المنتجات كلها ومؤسسات تحفظها وتخصص للبيع والشراء[2].

وتسمى أسواق مدينة الجزائر أن بعض أسواقها كان باسم السلعة التي تباع فيها كسوق المقايسية أو سوق الحرارين وسوق السمن، الخ أو تنسب إلى الطائفة كسوق اليهود وفندق الجرابة إلى جانب التخصص التقني مثل الخراطين والسمارين والحدادين، أما التخصص النوعي فيتمثل في الشباغلية والبشماقجية والبابونجية التي تصنع أحذية اختلفت وظيفتها وشكلها فقط، وهذا تخصص دقيق جدا على عكس الصناعات الحديثة التي نجدها تختص في صناعة كل أنواع الأحذية في سوق واحد ومصنع واحد[3].

أما التخصص العرقي فيتمثل في وجود أسواق تنسب إلى الجنس أو العرق، مثل سوق القبائل وسوق اليهود، وحتى الشوارع التي تقوم فيها السوق نجدها في مدينة الجزائر تنسب إلى الطائفة كزنقة الجرابة وزنقة الفورنية، وبهذا التنظيم أقيمت فضاءات اقتصادية حضرية داخل المدينة، يؤكد حسن الوزان في القرن 10هـ/ 16م بحيث لاحظ كل سوق تختص بسلعة معينة وكل شارع له حرفيون، وهذا يعني تخصص السلع وتعدد الجنسيات وتصنيفها، اعتبرت مهمة الأسواق في العهد العثماني من أعلى المهام الإدارية بتشديد المراقبة

[1] محمد بن سعيدان: المرجع السابق، ص177.

[2] نفسه، ص178.

[3] زهية بن كردة: المرجع السابق، ص 55.

عليها عن طريق القايد كونها واســـطة توجيه للرأي العام، ومركز الرأي العام مما كان يدفع آنذاك بتعيين ممثلين لها من كل قبيلة لإجراء الاتصـــالات وعلاقات مع الرعية، لمراقبتها والتطلع على أفكارها لأنه في كثير من الأحيان تعلن التمردات والثورات على الأسواق [1]

اعتمدت التجارة الداخلية على السلع المختلفة كتجارة الأندلسية وأحذية النساء القطنية[2] وقد عرفت المدن الجزائرية عامة حركة تجارية واســـعة خاصـــتا بعد اســـتقرار العثمانيين والاندلسيين فقد وجدت الحوانيت والمقاهي، والمخازن والحمامات وحتى الفنادق[3]

وإلى جانب الأسواق السنوية كان هناك أيضا الأسواق الأسبوعية التي يشرف عليها المحتســـب حيث يراقب الأســـعار والمواد الضـــرورية، كما كان يفرض على حوادث التجارة والسـلع التي تدخل أسـواق المدينة رسـوما متنوعة تتم على يد أمناء وخوجات معينين وخارج المدن كانت الأسواق الريفية تحت إشراف قايد يحافظ على الأمن ويراقب البضائع المعروضة ويحصـل الرسوم المستحقة على البيوع لصـالح الباياليك فعليه نجد أن النشـاطات التجارية في العهد العثماني كانت تخضع الرقابة صارمة [4]

وهذه الرسوم تحتاج لبعض التوضيح بقدر الإمكان ومن هذه الأسماء ريال قوارط ريال قرنيط، ريال شكوتي ريال بسيط...الخ فالريال قوارط في رسم القرن 18م قيمته 3 رد ص، ثم اسـتعمله التجار في كراسـاتهم في القرن 19 ام الريال قرنيط فهو معين بشـكل واضـح وهو الريال الفصـوص خصـيصـا لمدينة الجزائر وضـواحيها وكانت قيمه هذا الريال كبيرة الضـرب

[1] زهية بن كردة: المرجع السابق، ص59.

[2] عبد الجليل رحموني: المرجع السابق، ص142.

[3] ارزقي شويتام: **المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني**، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، الجزائر، 2005-2008م، ص336.

[4] أمين محرز: المرجع السابق، ص194-195.1-

3ردص ونفس الريالات الاسبانية المقصوص تدعى أحيانا ريال شكوتي أو بسيطة في بعض مناطق الشرق القسنطيني[1]

ففي افريل 1832 أرسل البربري وهو كذلك من كبار التجار الذين لهم روابط عائلية مع الحكام كميات من الجلد والصوف ليبيعها في إيطاليا على يد أحد يهود الجزائر وسلمه مبالغ ماليه لشراء سلع من ايطاليا وكان من بينها 3528 سلطاني قديم (قيمة كل سلطاني 14. 125 ردص) و112 بسيطة (البسيطة 1.50 ردص) وكانت المبالغ التي استودعها الحجاج في خزينة السفينة التي حملتهم إلى الحجاز سنه 1823 مجموعها 4282 قرشا اسبانيا ومئات من النقود الذهبية 2، 478 قرشا اسبانيا ليستانجي خوجة[2]وقد كانت قيمة رسوم ثابتة وفقا للحرفة الممارسة من قبل الأفراد يقدر من 1الى3 بوجو للشخص حيث كان يدفع الصناع والحرفيون رسومهم عينا ومعظم الأمناء يتعاملون مع البايليك فكان هناك بعض الإشارات إلى قيمة الغرامات والضرائب التي كانوا يدفعونها لخزينة الدولة فبلغت غرامه محمد القزداري عام 1792م، 100 دينار ذهبا أما الغرامة التي دفعها أمين الصابونجية فكان قدرها 29 ريال[3]

كما كان دكان ملزم بتقديم رسم شهري مقابل نشاطه التجاري[4]بالإضافة الى الخمور التي كانت تعتبر من النشاطات التجارية وكل حانة ملزم بدفع اثنين دورو اسباني، أي ثلاثين فرك عن كل برميل خمر 6 فرنكات بالإضافة الى مبالغ الكراء اذا كان المحل تابعا للدولة [5]

---

[1]المنور مروش: المرجع السابق، ص58، 592-

[2]نفسه: ص63.

[3]توفيق دحماني: **الضرائب في الجزائر 1282، 1206هـ / 1792م**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كليه العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعه بن يوسف بن خدة الجزائر 2007 2008، ص 189 – 190.

[4]ناصر الدين سعيدوني: تاريخ الجزائر، المرجع السابق، 138.

[5]نفسه: ص101.

ومن أهم رسوم الأسواق نذكر "حق العسة" أو "حق البزرة " التي تلزم بها القبائل اليدوية لأنها تتوجه لمناطق التل لبيع انتاجها الزراعي [1]

وحق العســـة متمثلة في غرامة أو معونة كانت تفرض على هذه القبائل المعتمدة في نشـــاطها على الرعي حيث تفرض عليهم عند تنقلهم من إقليم الى آخر من الجنوب الى مناطق البايلك في الشمال في فصل الصيف ويتمثل حق العسة الخرفان، الجمال، البرانس، السجاد، الغزلان، ريش النعام [2]

إلا أنها تختلف مقادير الرســوم على الأســواق في المدن والبوادي والخروج لأخذها، فحمل التمر يتوجب على صــاحبه خمســون درهما، قنطار الأرز يســتخلص عليه عشــرون درهما [3].

ب-التجارة الخارجية:

كانت التجارة الخارجية لمدينة الجزائر محدودة وقليلة جدا وقد اقتصــرت تجارتها على نشاط المهاجرين والأندلس واليهود وقلة قليلة من المسلمين وقد وجد في البحر حوالي 2000 يهودي وتركزت تجارتهم على الغنائم التي كان القراصنة يحضرونها من غزواتهم البحرية[4] كانت التجارة الخارجية تتم مع أوروبا عن طريق الموانئ [5].

وقد كانت أهم هذه الموانئ هي: القالة، عنابة، مرســـى البربر وســـطورة والقل، وجيجل، وبجاية، ودلس، الجزائر، شـرشـال، ومسـتغانم، وأرزيو[6]، كانت هذه الأخيرة في أيادي أجنبية

[1]ناصر الدين سعيدوني: الملكية والجباية، المرجع السابق، ص182.

[2]توفيق دحماني: الضرائب في الجزائر، المرجع السابق، ص193.192.

[3]ناصر الدين سعيدوني: الملكية الجباية، ص148.

[4]عزيز سامع، الاتراك العثمانيون، المرجع السابق، ص145.

[5]العربي الزبيري، **التجارة الخارجية للشرق الجزائري**، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1989، ص103.

[6]أمين محرز: المرجع السابق، ص198.

فكانت معظم المبادلات التجارية تتم مع الدول الأوروبية خاصــة مع مرسـيليا وتتم بترخيص صيد المرجان وكان يزاحمها التجار اليهود في ذلك [1]

كانت تستعمل من 40 إلى 50 مركبا وتستخرج ما بين 100 و120 صندوقا ترسلها إلى معامل مرســـيليا التي كانت تدفع في كل عام حوالي 200 ألف فرنك أجور لعمالها وتصنع المرجان ضروري لتجارة فرنسا مع الهند والصين [2]كانت هذه الإيالة تصدر (الشموع والجلود)، [3] فكانت الشـموع في فصــل الربيع من كل سـنة يقوم السـكان بجني الشـموع ثم يبيعونها إلى المؤسسات الفرنسية أو يصدرونها إلى تونس، وتذكر بعض المصادر أن مدينة القل "هي أكبر منتج لهذه المادة وتبيع وحدها حول أربعمائة قنطار سنويا للفرنسيين"، ويعتبر الفرنســيين أن "الشــموع ســهلة الترويج وكثيرة المنافع"[4] أما الجلود يشــتمل على كثير من الأراضـي الخصـبة الشاسـعة والمراعي التي تتكاثر فيها أنواع المواشـي وخاصـة منها البقر ما بين 70 الى 80 رأس وقطعان الغنم 150 و200 راس كانت هذه المواشـي بحوزة الجماعات المتواجدة في القبائل العزل من اجل الاســـتفادة منها، وذلك بتوفير الحليب والزبدة لمدينة الجزائر وفي أيام الشـتاء تجمع القطعان في مكان واحد يسـمى الاحواش[5] الذي كان يزيد عن الكفاية يصـدر منه إلى الخارج وبما أن الجزائر تكن لها مدابغ لصـنع كل ما لديها من جلود كانوا يبيعونها إلى الاجانب، ولقد كانت هذه الجلود قبل نهاية القرن 18، تشـكل عنصـر من أهم عناصـر التجارة وأهم هذه العناصـر التي تتعاطاها الشركة الإفريقية، ووريثتها الوكالة من بعدها وتعتبر القل أكبر الأسـواق فيما يخص هذه المادة، إذ تدفع وحدها إلى مرسـيليا، أكثر

[1]أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر وبداية الاحتلال**، ط خ، دار المعونة، الجزائر، 2009، ص156.

[2]العربي الزبيري: المرجع السابق، ص86، 87.

[3]عبد الجليل رحموني: المرجع السابق، ص142.

[4]العربي الزبيري: المرجع السابق، ص99-100.

[5]ناصر الدين سعيدوني: **الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني1791-1830م**، ط خ، دار البصائر، الجزائر، 2013، ص206.

من جميع الأسواق الأخرى وتذكر التقارير بأن الشركة الملكية الإفريقية كانت تستخرج سنويا من مقاطعة قسنطينة ستا وعشرون ألف جلد فقط، بينما الممثل الرئيسي للوكالة يؤكد في تقريره الشهري إلى السيد ديوانا فقيل بأن هذه الكمية انتقلت في نهاية القرن إلى أكثر من ثلاث أضعاف [1]

وهذا علاوة على الحبوب والمقصود هنا بالحبوب والقمح والشعير والحمص والفول أي كل المواد الضرورية للغذاء اليومي والتي تسعى جميع الدول لتوفيرها، في بلادها لأنها تعتبر عنوان الخير والرفاهية[2]، حيث كانوا يحتلون المراكز الأولى في نفوذ أوساط الحكومة الجزائرية مستغلين ثرائهم ومصاعب الدايات المالية[3]

وقد خُول لفرنسا امتيازات واسعة داخل الايالة لعثمانية وكانت فرنسا والايالة حليفتان ضد عدو مشترك وهو اسبانيا مما جعل التجارة الفرنسية مهددة ومعرضة للعديد من الأخطار[4].

فبالرغم من التنافس والحروب والتحالفات في العلاقات التجارية بين مختلف الدول في البحر المتوسط، فان فرنسا كانت من الدول الأوربية التي كانت تربطهما مع الجزائر علاقات تجارية متينة[5].

بالإضافة الى ذلك هناك شركة تركية حيث قدمت تجارة كبيرة في الأسلحة والمسحوق، وكانت هذه التجارة أكثر نجاحا من الدول الكاثوليكية وكان التجار الانجليز في الكثير من النواحي الحكومية مقابل الحصول على الامدادات العسكرية والبحرية كان مسموح لهم أخذ

---

[1] العربي الزبيري: مرجع سابق، ص ص 97-98.

[2] نفسه: ص91.

[3] ناصر الدين سعيدوني، الشيخ مهدي بوعبدلي: **الجزائر في تاريخ العهد العثماني**، ج4، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، د م، 1984، ص77.

[4] جون وولف: المصدر السابق، ص ص 314-313.

[5] عبد الجليل رحموني: المرجع السابق، ص142.

الحبوب[1] حيث كان يتم الاحتفاظ بها للسنوات متعددة، دون أن يلحقها ضرر وذلك بوضعها في مطامير بعيدة عن الهواء والرطوبة[2] كما اختصت أيضا نواحي غريس ووهران ومجانة وقسنطينة بإنتاج الحبوب الذي يعد محصولا أساسيا موجها للاستهلاك الداخلي وكذا التصدير الخارجي، ولهذا عمل البايليك على بسط السيطرة على أراضي الحبوب، حتى صارت أملاك الدولة بنواحي مدينة قسنطينة ووهران تعطي حوالي 84الف هكتار، عشية الاحتلال [3] والزيتون والصوف والشمع حيث كان كذلك ميناء عنابة يصدر ما بين 300 و400 قنطار من الشمع وهي نفس الكمية التي كانت تصدر من ميناء الجزائر آنذاك[4]، اما الجلود كانت تصدر الى الخارج حوالي 20 الى 25 قطعة جلدية، و7الى 8الاف قنطار من الصوف اغلبها كانت مستوردة من عنابة[5]، وبهذا توسعت التجارة الإنجليزية الخارجية ليشمل الدول الأوربية الأخرى، فكانت تستورد من مارسيليا وليفورن الأقمشة والحرير والبن والسكر والمناديل والزجاج، أما الدول الأوربية الشمالية مثل هولندا، السويد، الدانمارك، فكانت تستورد منهم الصواري، الحبال، البارود، الأخشاب [6]

أما التجارة الخارجية مع العالم الإسلامي فقد كانت تتم عن طريق البر[7] تستعمل فيها قوافل كبيرة عابرة للصحراء، تربط في مختلف الاتجاهات بين أسواق بلدان شمال افريقيا

---

[1]ثلجة بوسكرة: **الحياة الاقتصادية في الجزائر خلال العهد العثماني، التجارة والصناعة في عصر الدايات 1750.1830م**، نموذجا مذركة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، اشراف محمد بوكسيبة، جامعة محمد بوضياف 2015-2016، ص20 .

[2]حمدان خوجة: المصدر السابق، ص37 .

[3]حياة قرابن، سعاد حركات: **الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر أواخر العهد العثماني 1800-1830م**،مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص حديث ومعاصر، إشراف عبد القادر فلوح، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2015-2016.ص23 .

[4]وليم سبنسر: **الجزائر في عهد رياس البحر**، تعريب، عبد القادر زيابدية، دار القصبة،الجزائر،2006، ص93.

[5]أرزقي شويتام: نهاية الحكم العثماني، المرجع السابق، ص59 .

[6]أرزقي شويتام: مرجع سابق، ص358 .

[7]صالح عباد: المرجع السابق، 340.

والساحل السوداني والحجاز، وكانت المبادلات التجارية بين هذه الأسواق والأسواق الجزائرية المتصلة معها في التل والصحراء تتم بكيفية منتظمة كل سنة أو سنتين على الأكثر وكانت أكبر تلك القوافل هي ركب "الحج المغربي " التي تنطلق من مدينتي فاس وتارة بالمغرب الأقصى نحو الجنوب، وتحاذي الصحراء مارة بالأغواط وبسكرة والجريد التونسي، وطرابلس الغرب باتجاه مصر [1] ثم البقاع المقدسة حيث يشارك المغاربة "في المعرض الضخم" الذي يتوافد المسلمون اليه من كل الآفاق فتستبدل فيه الأقمشة الصوفية والبوابيج والشاشيات وحتى العبيد السـودان والعنبر والتوابل وعند العودة يمكنهم أن يتزودوا كذلك بالحرير الخام أو بقطن القاهرة [2]

وكانت هنالك حركة تجارية أخرى لا تقل أهمية عن سابقتها هي حركة قوافل الجنوب الى منطقة الساحل السوداني الغنية بالذهب والعبيد [3]

حيث كانت بعض الواحات الصـحراوية التي كانت تؤلف محطات تجارية مهمة وأسواق تبادل رئيسية مع بلاد السودان[4]، حيث بلغت نسبة الإنتاج ما بين 5الاف و6الاف قنطار وكانت هذه الكميات تفي حاجات البلاد[5] ويذكر الزبيري اعتماد على المعلومات التي جمعها على تجارة القوافل أن حجم مبادلات هذا النوع من النشاط التجاري كان يفوق بخمسة ذلك كان يتم عن طريق الموانئ[6].

[1]أمين محرز: المرجع السابق، 198.

[2]صالح عباد: المرجع السابق، ص341.

[3]أمين محرز: المرجع السابق، ص199.

[4]ناصر الدين سعيدوني: مهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص72.

[5]صالح عباد: مرجع سابق، ص336.

[6]العربي الزبيري: المرجع السابق، ص188.

وما يمكن قوله حول التجارة الخارجية هو أن الصادرات مواد أساسية للسكان خاصة الحبوب منها[1] ويضيف فركوس كانت تصدر أيضا الأقمشة الصوفية والحرير والمرجان والبارود[2] أما يحيا بوعزيز فيقول أنها كانت تصدر كذلك القمح والشعير والدخان وبعض الخضر[3] وكانت الصادرات تتضمن أيضا النحاس والحرير ومناديل البدو والتمور والأسرى المسيحيين من الحرير والقطن وكذا السجاد[4].

أما الواردات في أغلبها كماليات لا تلبي حاجيات السكان بل تلبي رغبة الفئات المحظوظة في حياة الرفاهية هذه التجارة ضعيفة جدا، اذ لم يتجاوز رقم العاملات سنة 1830 مبلغ 5 ملايين من الفرنكات، اذ كان هذا الضعف يعبر عن شيء فانه يعبر عن ضعف اقتصاد البلاد وعن العزلة التي عاشتها الجزائر خلال ثلاثة قرون من الحكم التركي[5] ومن هنا نجد ان مجموع قيمة الواردات بلغت 1200000 دولار اسبانيا ومجموع الصادرات بلغت حوالي 23700000 دولار اسباني، مما يعني ان الميزان التجاري سجل عجز قدره 92700000 دولار اسباني 1822م[6].

---

[1] صالح عباد: المرجع السابق، 342

[2] صالح فركوس: **المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفنيقيين الى خروج الفرنسيين 814 ق م الى الاستقلال** د ط ج2 دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، د ت، ص124.

[3] يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص59

[4] ستيفن ويلس جيمس: **الأسرى الأمريكان في الجزائر 1785- 1797م**، تر: علي تابليب، د ط، منشورات ثالثة، الجزائر، 2008، ص171.

[5] صالح عباد: المرجع السابق، ص343

[6] وليام شارل: **مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر**، تع، تح، إسماعيل العربي، الجزائر،1982، ص ص 102-103.

الفصل الرابع

العامل الاجتماعي والثقافي

- المبحث الأول: المصاهرة والولاء
- المبحث الثاني: دور المؤسسات الدينية
- المبحث الثالث: الدين الإسلامي

المبحث الأول: المصاهرة والولاء

1. المصاهرة

كان الإنكشارية في الدولة العثمانية يُجْلبُون ويُربَونَ بطريقة خاصة تجعل ولائهم موجه نحو السلطان العثماني والدولة العثمانية ومن ثم نص قانون السلطان على عدم السماح لهم بالزواج فقد كان يعد ظاهرة يمكن وضعها سلبية في العاصمة العثمانية في حين كان في الجزائر يعد عاملا فعالا في ربط الجنود بالايالة التي كانوا يأتون اليها وليس لهم ما يشدهم الى ارضها ويربطهم بسكانها سوى الروحية الإسلامية المشتركة ولا هدف لهم سوى الدفاع عنها كجزء من الدولة العثمانية ومن أجل ذلك أبيح لهم الزواج [1]

وعلى هذا رأى العثمانيون بعد دخولهم الجزائر أن وجودهم وبقائهم لا يتم الا بالتقرب من السكان ورأوا أن الوسيلة الوحيدة التي تمكنهم من تحقيق هذا الهدف هي الزواج من الجزائريات ولقد وجد العثمانيون ترحيبا لدى سكان المدن الأثرياء الذين كانوا بحاجة الى أناس أقوياء لحماية ثروتهم وتعزيز مكانتهم [2]

وقد تواصلوا بفضل هذه السياسة الى اخضاع البلاد لصالحهم كما ساعدهم العامل الديني وذلك بالتقرب من أهل الأسر ذات المكانة الدينية حيث امتدت علاقة العثمانيين فيما بعد الى الأسر القوية داخل البلاد مثل اسرة المقراني بمجانة وأسرة بن قانة بالزيبان اذ ربطتهم علاقة المصاهرة [3]

وقد كان من يريد الزواج عليه الحصول على ترخيص قانوني من اعدادهم حيث يكلفون قائد العسكر بكتابة الوثيقة التي تمنح للإنكشارية كي يقدمها أمام القاضي في حالة محاكمته واستجوابه [4]

---

[1] خليل إبراهيم حماش: المرجع السابق، ص ص 118-119.

[2] أرزقي شويتام: المرجع السابق، ص190.

[3] نفسه: ص110.

[4] حسان كشرود: رواتب الجند وعامة الموظفين، المرجع السابق، ص ص 119-120 .

انتهج العثمانيون سياسة المصاهرة كوسيلة سياسية للسيطرة على البلاد، وقد حققت لهم هذه السياسة استقرار دام أكثر من ثلاثة قرون[1]

وعليه كانت المصاهرة ترتكز في بداية الأمر على كبار الساسة المتقدمين في السن أي أنها تمس الطبقات الكبرى [2]

والواقع أن السعي لهذه المصاهرة كان من الطرفين فالشريف كان يسعى لمصاهرة الإنكشارية لغرض الاحتماء به والتقرب من السلطة الحاكمة، في حين كان الإنكشاري يسعى لمصاهرة الشريف لكسب المكانة الروحية التي كانت تنقصه بالمدينة [3]

كما أنه كان هنالك نوع آخر من المصاهرة بين العثمانيين الحكام والسكان العثمانيين مثل تزويج صالح باي بناته لعدد من الموظفين السامين وأفراد الإنكشارية[4]

والمصاهرة التي تهمنا هي المصاهرة التي جمعت بين الإنكشارية وسكان الجزائر والتي نتجت عنها فئة الكراغلة وهم المنحدرين من تزاوج بين الترك وأبناء البلد، وكانوا أكثر عددا ولكنهم لا يشاركون في هيبة ولا وظيفة من وظائف الأتراك [5]

وذلك لتخوفهم من إمكانهم الانقلاب واستخدامهم من طرف الرياس وكان عددهم كبير ففي سنة 1621 بلغ حوالي 5000 كرغلي مقابل 10000 تركي [6]

---

[1] جميلة معاشي: **الإنكشارية والمجتمع ببايليك قسنطينة في نهاية العهد العثماني**، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث، إشراف كمال فيلالي، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ والآثار، جامهة منتوري، قسنطينة، 2007-2008م، ص238.

[2] حمدان خوجة: المصدر السابق، ص121

[3] جميلة معاشي: المرجع السابق، ص255

[4] نفسه: ص255

[5] لويت فانسي: المصدر السابق، ص35

[6] حنيفي هلايلي: المرجع السابق، ص12

وبفضل هذه المصاهرة استطاع العثمانيون الوصول الى السلطة وإخضاع البلاد وكسب بعض الاسر الجزائرية لصالحهم [1]

وسمحت للحكام بسط نفوذ البايلك واحلال الامن خاصة المناطق التي تقطنها قبائل شديدة المراس فهذه المصاهرة كانت اخر سياسة الحكام للتقرب من فئة من فئات المجتمع التي لها وزنها وتأثيرها على المجتمع، وهكذا وجدت عدة مصاهرات بين الحكام والعلماء من ذلك ما ذكر في سجلات المحاكم الشرعية في احدى الوثائق التي تشير الى الزواج الداي شعبان من نفيسة بنت العلامة محمد بن عبد المومن [2]

كما أن الداي حسن باشا 1791- 1798 م كان صهر لباش كاتب الحاج عمر الذي عزله حفيده الداي مصطفى باشا بسبب رفض ابنة أخيه الباش كاتب الزواج منه [3]وهو نفسه الذي تزوج من اسرة ابن القاضي ليشد ازره بهذه المصاهرة [4]، أما الدي الحسين فقد كان متزوجا من احدى حفيدات سيدي احمد بن يوسف الملياني الذي كان أول من ربط العثمانيين علاقات مباشرة معه منذ بداية تواجدهم على السواحل الجزائرية [5]

أما بباياليك الشرق فأشهر المصاهرات كانت مع عائلة ال مقران فحسب ما أورده فيرو فإن الباي علي 1710-1713م زوج بناته الثلاثة لقبيلة ال مقران، والتي تعد من أكبر القبائل المخزنية والمرابطية ببجاية وما يحيط بها لكن "مرسي" لا يذكر الا ابنة واحدة تدعى "تركية " التي تزوجت بالابن البكر ال مقران [6]

---

[1] ارزقي شويتام: **نهاية الحكم التركي في الجزائر وعوامل انهياره 1800-1830م**، مدار المتاب العربي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2001، ص ص 109-110

[2] رشيدة شدري معمر: المرجع السابق، ص120.

[3] الزهار: المصدر السابق ص 71 .

[4] عبد القادر نور الدين: **صفحات في تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها الى انتهاء العصر التركي**، مطبعة البحث، قسنطينة، 1965، ص97.

[5] سعدالله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، المرجع السابق ص470.

[6] رشيدة شدري معمر: المرجع السابق، ص121.

وحتى الباي حسين بوحنك1746- 1753 م هو نفسه صاهر عائلة ال مقران المسيطرة على بجاية وهذه المصاهرة سمحت له بضمان الأمن في هذه المنطقة وكل المناطق التي تدين بالولاء لهذه العائلة [1]

بالإضافة الى ذلك نجد صالح باي الذي تصاهر مع عائلة ابن جلول وهي أكبر عائلة توارثت خطة القضاء الحنفي، وكتابة العدل لقسنطينة في عهده وبعده والأرجح زوج ابنته للعائلة ولم يتزوج منها [2]

وبالتالي فالمصاهرة كانت وسيلة اعتمدها الحكام لكسب العلماء خاصة الذين يبرزون على الساحة، كالشيخ محمد بن دالة المولود عام 1780 م ولما ذاع صيته ووصلت اخباره باي قسنطينة من تقوى واصلاحيين المتخاصمين عرض عليه وظيفة دينية لكنه ابي فألح عليه الباي كثيرا حتى وصل الى مصاهرته [3]

وبهذا كانت المصاهرة هي احدى مظاهر التقارب بين الحكام والعلماء خاصة المرابطين منهم، هذه المصاهرة التي لجأ اليها الحكام من أجل كسب ولاء رجال الدين وبالتالي ضمان الامن والاستقرار في المناطق التي لهم نفوذ عليها[4].

2. الولاء:

-**لغة:** يطلق على عدة معاني منها المحبة، النصرة، الاتباع والقرب من الشيء

-**اصطلاحا:** مصطلح عام يشير الى اخلاص الشيء معنى او ارتباط مشاعر الشخص بشيء معين، قد يكون شخصا او مجموعة من الأشخاص [5]

---

[1]الزبيري: المرجع السابق، ص26.

[2]قشي فاطمة الزهراء: **قسنطينة المدينة، المجمع**، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تونس الاولى، ج1 -2، 1998 ص 51.

[3]بوعزيز يحي: **أعلام الفكر والثقافة الجزائر المحروسة**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت ج1، 1995، ص138

[4]بن ميمون، المصدر السابق، ص46

[5]Ar.m.wikipidia.org.wiri

- دور الولاء في استمرار الوجود العثماني في الجزائر:

يعتبر الولاء عامل أساسي ساهم في استمرار الوجود العثماني في الجزائر فقد أدرك العثمانيون منذ الحاق الجزائر بالدولة العثمانية ان نجاحهم في حكم الجزائر والاستمرار فيه مرهون بمدى قدرتهم على التقرب من القوى المحلية الفاعلة، وكسب ودهم وولائهم ومدى قدرتهم كذلك على الحصول على دعم رؤساء وشيوخ الطرق الصوفية ومشايخ الزوايا لان هذه القوى تثبت مواقف متعددة اتجاه العثمانيين فمنهم من تبنى الولاء المطلق للسلطة العثمانية، وبعضهم دخل في صراع معها في حين هناك من تبنى الموقف المحايد[1]

وبناءا على الفترة الزمنية الطويلة التي مكث فيها العثمانيون في الجزائر، فان علاقة الولاء خلال هذه المدة بين القوى المحلية والسلطة العثمانية، كانت تختلف من مرحلة حكم لأخرى، وكذا من حاكم لآخر، حسب سياسة حكمه فالحضور الاجتماعي والديني الكبير للقوى المحلية جعل السلطة العثمانية تتقرب منها لكسب ودها وولائها مقابل امتيازات ومصالح مشتركة [2]

فمثلا يقول عبد الكريم فكون" يؤكد ترجيح السلطة العثمانية لخيار التقارب مع الاولياء والتمويل على خدماتهم، ضمن خطتهم الرامية الى كسب ولاء القبائل" [3]

ففي المدن سعى العثمانيون لكسب ولاء العلماء والمرابطين وذلك لإبعادهم عن التدخل في شؤون السلطة مقابل مناصب وامتيازات وهدايا [4]

---

[1] احمد سعودي: **علاقة القوى الروحية بالإدارة العثمانية في إيالة الجزائر 1830/1519 م**، مجلة الدراسات الإسلامية العدد 11، 2018، ص495 .

[2] أبو القاسم سعد الله: **شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986، ص ص 37.69.

[3] كورين شوفالييه: **الثلاثون سنة الأولى لقيام مدينة الجزائر 1510-1541م**، تر: جمال قنان، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر2007، ص ص87.88 .

[4] أحمد سعودي: المرجع السابق، ص497 .

وأمر الولاء يختلف بالنسبة للأرياف فشيوخ الطرق الصوفية والزوايا والقبائل يساومون الحكام الجدد في الامتيازات مستخدمين الضغط بالرجوع عن المبايعة والولاء[1]

والولاء لا ينحصر بين القوى المحلية والسلطة العثمانية من خلال المصالح فقط فأوجه الولاء كثيرة

فإلتزام الرعية بدفع الضرائب والزكاة والعشور العثمانية يعتبر نوع من أنواع الولاء، إضافة الى التزام السكان ببيع منتجاتهم خاصة القمح للعثمانيين (السلطة) نوع من أنواع الولاء

المبحث الثاني: دور المؤسسات الدينية

1. المساجد:

كانت المهد الأول للتعليم، فمنذ العهود الأولى للإسلام كانت الى جانب وظيفتها الدينية تقوم بوظيفة التعليم، واستمرت على هذا المنوال عبر مختلف الفترات الإسلامية رغم ظهور المدارس في القرن 5هـ/11م وبالرغم من الانتشار الواسع لهذه الأخيرة لم تستطع الإنقاص من قيمة المساجد وانما تعايشت معا في نشر رسالة التربية في العالم الإسلامي [2]

كانت المساجد أماكن لأداء الصلاة وتحفيظ القرآن والتعليم ومعالجة مشاكل الناس[3]، إضافة الى التحريض على الجهاد ضد العدو بحيث عملت صهر التناقضات الداخلية في تيار الجهاد فلا فرق بين تركي وعربي[4].

كان المسجد قائما بدوره التعليمي منذ البدايات حتى صار ارتباطه بالتعليم كارتباطه بالصلاة، وأصبح من أكبر معاهد التعليم والثقافة ومؤسسة من أهم المؤسسات التعليمية[5]،

---

[1] العيد مسعود: **حركة التعليم في الجزائر خلال العهد العثماني**، سيرتا، ع 3 ماي، 1980، ص 61-62.

[2] العيد مسعود: المرجع السابق، ص ص 61.62.

[3] يحي بوعزيز: **أوضاع المؤسسات الدينية بالجزائر خلال القرن 19-20م**، الثقافة، العدد 63، 1981، ص98.

[4] بسام العسلي: **الجزائر والحملات الصليبية 1547**، 1791، دار النفائس بيروت، دت، ص 185 .

[5] عبد الجليل قريان: **التعليم بتلمسان في العهد الزياني**، ط1، جسور الجزائر 2011، ص268

فهو يعتبر اللبنة الأساسية في هذا المجال، كما يعد لها الأثر البارز والدور الكبير في إرساء دعائم التعليم في البلاد الإسلامية عموما والبلاد الجزائرية خصوصا[1].

كانت المساجد في مقدمة المؤسسات العلمية وهي تعتبر من المنشآت الدينية التي تميز العمارة الإسلامية عن غيرها فهي بيوت خالصة لله تعالى وحده قال في حقها عز وجل " في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال" [2]

ونظرا لأهمتها نجد أيضا الباري –جلت حكمته– أضاف المساجد الى نفسه في قوله تعالى " وأن المساجد لله " [3] .

كما حث القرآن الكريم المؤمنين عن تعميرها واعتبر ذلك دليلا على الايمان بما أمر به، قال تعالى: " انما يعمر مساجدا لله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة"[4]

وقد وجدت هذه المؤسسات العلمية بمختلف أشكالها وأحجامها لأداء وظائف متعددة ومتنوعة[5]، وأبرزها وظيفة دينية، تعبدية كإقامة الصلاة ثم وظيفة تعليمية لباقي الشعائر الدينية المختلفة، كتحفيظ القرآن وتدريس العلوم العربية والاسلامية والغاية من ذلك تهذيب أخلاق المسلمين وترسيخ المثل العليا في نفوسهم[6] وهي أيضا أداة لا تتجه الى طبقة معينة من المجتمع فحسب بل انها مؤسسة اجتماعية تتصل بعامة الناس على الدوام، وتتبع تعاليم

---

[1] سعدية رقاد: **المؤسسات العلمية في بايلك الغرب الجزائري خلال العهد العثماني 1700، 1830م**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الطور الثالث، تخصص العلم ومؤسساته في بلاد المغرب في العصور الوسطى والحديثة، اشراق محمد داده، جامعة وهران أحمد بن بله 2018–2019م/ 1440–1441هـ، ص81.

[2] سورة النور: الآية 36–37

[3] سورة الجن: الآية 18

[4] سورة التوبة: الآية 18

[5] سعدية رقاد: المرجع السابق، ص83.

[6] بوعزيز يحي: **المساجد العتيقة في الغرب الجزائري**، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص4.

نفسها في كل مكان مما يؤدي الى بروز اطار فكري واحد[1] فبغير المسجد يفقد المسلمون أقدس مكان يتعلمون فيه أمور دينهم ودنياهم، فالمساجد مدرسة كبرى لصغار المسلمين وكبارهم لفقرائهم وأغنيائهم لرجالهم ونسائهم مدرسة منهجها القرآن وقدوتها رسول الله صلى الله عليه وسلم[2].

كان المسجد يعتبر الرابطة بين أهل القرية والمدينة أو الحي لأنهم جميعا يشتركون في بنائها كما أنهم جميعا يشتركون في أداء الوظائف فيه ولقد كان تشييد المساجد عملا فرديا بالدرجة الأولى، فالغني المحسن هو الذي يقود عملية بناء المسجد والوقوف عليه وصيانته، ولكن أعيان القرية أو الحي كانوا يساهمون بالتبرعات ونحوها ولا يتعدى مجهود السلطات الحاكمة في هذا المجال مجهود الأفراد فالدولة لم تكن مسؤولة على بناء المساجد [3]

وقد صنفت من حيث وظيفتها الى:

- **النوع الأول:** أسسها الحكام والخلفاء والملوك والأمراء كجزء من عملهم الوظيفي
- **النوع الثاني:** أسسها كبار الأثرياء للتقرب الى الله واستمالة بعض الفئات الاجتماعية وشيوخ الدين وكسب الشهرة
- **النوع الثالث:** اسستها الهيئات والجمعيات الخيرية والدينية والاجتماعية كتكملة لعمل الولاة الأثرياء وشيوخ الدين وعموما ما تنتشر في القرى[4]

وقد قام المسجد بدوره التعليمي منذ أيامه الأولى وحث "رسول الله صلى الله عليه وسلم" على هذا الدور العلمي بقوله: " من غدا الى المسجد لا يريد الا أن يتعلم خيرا أو يعلمه أجر

---

[1] محمد رزوق: **التواصل الثقافي بين أقطار المغرب العربي ضمن دراسات في التاريخ المغرب**، افريقيا الشرق، المغرب، ص1991 ص72.

[2] علي عبد الحليم محمود: **المسجد وأثره في الجتمع الإسلامي**، دار المعارف، مصر، 1976، ص08 .

[3] سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي ج1، المرجع السابق، ص145 .

[4] يحى بوعزيز: المرجع السابق، ص10 .

حاج تاما حجه"[1] ساهم في التنشئة الثقافية الفكرية والعلمية واضافة الى كونه مصدر اشعاع تربوي واقتصادي [2]

حيث ذكر محمد بن عبد الكريم في كتاب "التحفة المرضـــية" أن " المســـاجد كانت مرتعا لحلقات الدروس اليومية ومحطة لفنون العلم التي كانت تدرس بذلك العهد لاســيما في القرى والمدن" [3]

اســتخدمت المســاجد كقواعد لانطلاق الجيوش وعقد رايات الحرب أيضــا فيه يتعلم الآداب والاحترام الصــغير والكبير وكذا الوعظ والإرشــاد بالإضــافة الى جمع الزكاة وهذه العملية يقوم بها ضــباط الإنكشــارية يعرف " بالبيت ماجي" الحفاظ على الهوية العربية الإسلامية للجزائر[4].

لم يكن المسـجد موجها للسـياسـة والشـورى فحسـب بل كان دورا بارزا في القضـاء والافتاء في شؤون الدين والدنيا[5].

ومن أهم هذه المساجد نجد:

- الجامع الكبير (المسجد العتيق)

يعتبر الجامع الكبير أيضــا من المعالم الدينية الهامة التي شـيدت في معسـكر خلال القرن 18 م من طرف الســلطة العثمانية الحاكمة وقد ســجل لنا الزياني تاريخا حول تاريخ الجامع ونقله في كتابه –دليل الحيران وأنيس السـهران قائلا " الحمد لله حمدا لأنعمه وصـلى الله على سيدنا محمد نبينا عبده ورسوله، أما بعد فقد أمر ببناء هذا المسجد المبارك المحمود

---

[1]أخرجه مسلم حديث387، موطأ الامام مالك كتاب قصر الصلاة في السفر، باب الانتظار الصلاة والمشي اليها.

[2]بومعالي نذير: **دور مؤسسـة المسـجد في محاربة الفسـاد الإداري والمالي في الجزائر**، أسـتاذ محاضـر، جامعة المدية، ص5

[3]كمال خليل: **المدارس الشـرعية الثلاث في الجزائر، التأسـيس والتطوير 1850-1961م**، اشـراف أحمد صـاري، رسـالة ماجستير، جامعة منتوري، كلية العلوم الإنسانية، قسنطينة، 2008 -2007، ص9

[4]كمال حربي: **المساجد والزوايا في مدينة قسنطينة الاثرية**، ذاكرة الناس، الجزائر،2011، ص8.

[5]سعاد فويال: **المساجد الأثرية بمدينة الجزائر**، دار المعرفة باب الواد، الجزائر، 2010، ص26.

الأعظم الارفع القامع للعدا من جمع بين الشـــجاعة والندى وطلع على الناس بدرا للهدى، صاحب لواء الحمد الاسى ومالك أزمة المجد الاحمى حاج الحرمين الشريف أمير المؤمنين المجاهد في سـبيل رب العالمين صـاحب الرتبة العالية وتحفة الملوك العثمانية مولانا الحاج عثمان باي ابن السيد إبراهيم خلد الله ملكه عاليا وهو الأمة واليا ساميا وكان ذلك في شهر شعبان عام 1160هـ[1].

وعليه بنى في معسكر سنة 1160هـ الموافق لـ 1747م ومؤسسه الحقيقي هو الحاج عثمان ابن براهيم الملقب بعصـمان حكم الايالة الغربية ما بين 1160هـ 1170هـ الموافق لـ 1747-1756 م بعدما حكم تسع سنوات ودفن بمعسكر[2]

يقع هذا الجامع بمركز المدينة على بعد 300م من جامع عين البيضـــا يحيط به من الجهة الجنوبية ساحة مصطفى بن التوهامي ومن الجهة الشرقية والغربية شوارع عمومية، ليلتصق به من الجهة الشمالية حمام البركة الذي أسسه الحاج باي عثمان بن براهيم ويتربع المسجد على مساحة قدرها 1458م [3]

- جامع كتشاوة - كجاوة:

يقع الجامع بحي كتشاوة المحاذي لساحة الشهداء بني سنة 1021هـ - 1622م من طرف منظمة سبل الخيرات التي كان لها النظر في كل ما يتعلق بالمذهب الحنفي [4]

كان مملوء بالجمال والروعة ليبهر كل من ينظر اليه وبه حجر الصـــلاة مغطاة بقبة مثمنة الأضـــلاع وبالجهة الجنوبية ترتفع المنارة ذات الشـكل المربع على النمط العمراني المغربي

---

[1] ابو القاسـم الزياني: **الترجمان الكبرى في اخبار المعمورة برا وبحرا**، تح: عبد الكريم فيلالي، دار المعرفة للنشـر والتوزيع، الرباط، 1991،ص ص 256.257.

[2]نفسه: ص .255.

[3]معروف بلحاج وصـبرينة دحماني: **المسـاجد العثمانية بالغرب الجزائري دراسـة تنمطية أعمال الملتقى العاشـر، مدونة الاثار العثمانية**، تقديم عبد الجليل التميمي، سلسلة مدونة الاثار العثمانية رقم 10، منشورات مؤسسة التميمي والمعلومات، تونس 2011، ص225

[4] عمار عمورة: **الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962م**، ج2، دط ،دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص157.

واروقة تساير الأوجه الأربعة [1]، وقد حول المسجد الى كنيسة كاثوليكية بعد الاحتلال سنة 1832 م وأطلق عليه القديس فيليب "وأقيمت فيه لأول مرة صلاة مسيحية هي صلاة ليلة عيد الميلاد [2] عليها تعديلات كثيرة ثم هدمت كليا ولم يسلم من الهدم الا الأعمدة الخارجية واعيد هدمها على غير شكلها الأول مما جعل ديفوكس يتأسف لفقدان أصالتها المعمارية سنة 1845[3] ولم يبقى من كتشاوة الأصل سوى بضعة سواري رخامية وباب لأحد التجار الحرفيين التي أهدتها السلطات الفرنسية لجامع علي بشين بعد تحوله الى كنيسة مسيحية[4] .

– جامع علي بتشين:

وجد جامع علي بن شين في الزاوية المكونة من شارعي باب الواد وسيد ادريس حميدوش غير بعيد عن الدار الحمراء[5].

بني هذا الجامع على يد البحار علي بتشين وهو تحريف لاسم نينو والي يعني القزم[6].

انتهى من تشييده عام 1032هـ – 1622 م الذي بعث على البهجة والامتنان في قلوب أهل المدينة وبقي شاهدا وشامخا على مآثره حتى وفاته[7].

ولهذا المسجد قاعة صلاة كبيرة مربعة الشكل تعلوه قبة مركزية واسعة معتمدة على قاعدة منتهة الجوانب وترتكز على أربعة دعائم غليظة مبنية وموضوعة على زوايا القاعة

---

[1] سعاد فوبال: المرجع السابق، ص72 .

[2] عبد الرحمن الجيلالي: **تاريخ الجزائر العام**، ج1، دار الأمة، الجزائر 2009، ص164

[3] مصطفى بن حموش: **مساجد مدينة الجزائر وزواياها وأضرحتها في العهد العثماني**، دار الامة للنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر 2010، ص56.

[4] فوزي سعد الله: **قصبة الجزائر**، الذاكرة الحاضر والخواطر، دار المعرفة باب الواد، الجزائر، 2007، ص.56

[5] سيد احمد باغلي: **سلسلة فن وثقافة**، وزارة الأعلام الجزائر، النشرة الثانية 1982، ص79.

[6] عائشة كردون: **المساجد التاريخية لمساجد الجزائر**، منشورات ألفا، الجزائر، في إطار تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية 2011، ص56.

[7] فوزي سعد الله: المرجع السابق، ص56.

المركزية ويحيط بجوانبها ثلاثة أروقة مغطاة بعشرين قبة صغيرة وأما مئذنة المسجد فقد بقيت من الطراز المغربي الرباعي وعرفت باسم الشارع [1].

2. الزوايا

عبارة عن مجمعات من البيوت والمنازل مختلفة الأشكال والأحجام تشتمل على بيوت للصلاة كمساجد وغرف لتحفيظ القران الكريم وتعليم العلوم العربية الإسلامية وأخرى لسكن الطلبة وطهي الطعام وتخزين المواد الغذائية والعلف وايواء الحيوانات[2].

ويرجع انتشـــار الزوايا الى اختيار المرابطين للريف مقر لبناء الزوايا لتكون مجالا لنشاطاتهم مما يساعدهم على انتشار نفوذهم نظرا لحاجة سكان الريف للتعلم ومعرفة دينهم، غالبا ما كان شـــيوخ الزوايا من الاشـــراف مما جعل الناس يتســـابقون الى الانتماء إليهم وتباعهم[3].

ولقد أدت الزوايا في الريف دورا أكثر إيجابية من المدينة ففي بداية العصـر العثماني كانت الزوايا عبارة عن رباطات أو نقطة امامية ضد الأعداء فكان المرابطون يقودون أتباعهم في الحروب الجهادية وينصـــرون المجاهدين ويطعمونهم في زواياهم ويتحالفون مع الأمراء المجاهدين من أجل الدين وحماية البلاد[4].

وقد مثلت عبر مراحلها التاريخية مدرسة لتكوين النشأ ومعهدا لتحصيل العلوم الدينية واللغوية ومجالس التثقيف العامة من الناس كما حفظت الجزائر قيمتها الروحية الوطنية[5].

والدليل على انتشارها بين الأوساط الشعبية في المدن والأرياف قدسيتهم بين السكان حيث يذكر ابن ميمون: لقد كانت الزوايا تحتل الصـــدارة بين مراكز الثقافة من الناحية

---

[1] سيد أحمد ياغلي: المرجع السابق، ص79.

[2] يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص103.

[3] كمال دحومان الحسني: المرجع السابق صى80.

[4] نفسه: ص96 .

[5] محمد برشان: **الحركة العليمة في الزوايا**، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، العدد 2 –3 جامعة وهران، 2013 ص195.

التثقيفية للمعوزين والفقراء من أبناء الشـــعب المتعطشـــين الى العلم والمعرفة[1]، وقد كانت مقسمة الى القسم الأول يقوم بتحفيظ القران الكريم ويؤمه غالبا الافراد الذين سبق ان تعلموا الحروف الهجائية واســتظهروا بعض الســور من آيات الذكر الحكيم، والقســم الثاني يقوم بتدريس بعض فنون الفقهيات وبعض المبادئ في علم الفلك والعقائد وقواعد النحو والصرف، وفنون اللغو والنطق وهذا القسم يؤمن غالبا المستظهر لكتاب الله العزيز من طلاب العلم[2].

لعبت هذه الزوايا العلمية بمختلف أشـــكالها وأنواعها أدوارا كبيرة في الحياة الدينية والثقافية والاجتماعية وبل حتى السـياسـية بالجزائر وكل بلدان المغرب حيث اهتمت بتحفيظ القرآن ونشـره بصـورة مكثفة في الأجيال الإسـلامية المتعاقبة وعممته بين مختلف الطبقات الاجتماعية وساعد ذلك على حماية من النسيان والضياع والاندثار[3].

احتضنت اللغة والثقافة العربية الإسلامية ونشرتها بشكل واسع ومكثف وفتحت أبوابها لطلاب العلم والمعرفة وانفقت عليهم بســخاء وكان ذلك شــكلا من أشــكال مقاومة الجهل والأمية ونشـر العلم والمعرفة وعملا ضـد سـياسـة التجهيل التي كانت الإدارة الاسـتعمارية الفرنسـية تتبعها ضـد السـكان الجزائريين بالإضـافة إلى ذلك عملت على نشـر الإسـلام في المواطن والاصقاع التي لم يصل اليها خاصة الأقاليم الصحراوية النائية كما فعلت التيجانية والسنوسية[4].

كانت تتحمل المهام كهيئة دينية وروحية ودنيوية وكانت وسيلة ضرورية لدى المجتمع الريفي لضمان السلم الاجتماعي وسد حاجياتهم بما يخص انشغالاتهم اليومية، كانت تحمي

---

[1]عبد الحق مزيان: **طريق ذهب الثقافة**، الأصالة، العدد 3، 1971 ص ص19-18 .

[2]نفسه: ص ص19 18 .

[3]يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص53

[4]نفسه: ص53 .

المسـافرين الذين يعبرون واد الجر ومضـيق جبل طارق الشـفة بواسـطة المرابطين المحليين منهم أولاد سيدي بن مبارك وسيدي البركني وسيدي المغربي وذلك عند غياب سلطة البايلك[1] كانـت هذه الزوايا بمثابـة مخـازن ودواوين للكتب والمخطوطـات في مختلف العلوم والفنون وذلك بفضل اهتمام شيوخها وأتباعها بالعلم والتعليم والنسخ والنقل والتأليف والجمع[2].

بالإضـافة إلى ذلك كانت تقدم المسـاعدات المالية وتوفر لهم الملابس وتضـمن السلم الاجتماعي، الإصـلاح بين الناس، استقبال الزوار الوافدين للزاوية، إقامة الصـدقات السنوية الوعدة[3].

وعملت على إزالـة الفوارق الاجتمـاعيـة بين الفئـات الاجتمـاعيـة المختلفـة فقربـت بين الأغنياء والفقراء والعلماء والأميين وشـرفاء الأصـل وغيرهم وصـنتهم في بوتقة واحدة وألفت بينهم جميعا في إطار مفهوم الآية القرآنية في قوله تعالى " ان أكرمكم عند الله أتقاكم[4].

فبفضـل مؤسـسـة الزوايا سـواء بالريف أو المدينة انتشـرت المعارف والثقافة الدينية بالمدينة، مما حد من انتشـار الأمية كما سـاهمت في تخريج عدد من الكتاب والفقهاء الذين تولوا الخطط الدينية والعلمية كما أن أغلب علماء الجزائر في العهد العثماني تخرجوا من الزوايا مثل السعيد قدورة، ابوراس الناصري، الأمير عبد القادر، محمد بن علي السنوسي[5].

فقد كان للزوايا في العهد العثماني بصـفة عامة دور كبير في نشـر التعليم بمختلف مسـتوياته فضـلا عن كونه مكانا للعبادة[6]، بالإضـافة كذلك كان لها دورا بارزا في انهاء

---

[1]كمال دحومان الحسني: المرجع السابق، ص97.

[2]يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص54.

[3]كمال دحومان: المرجع السابق، ص97.

[4]سورة الحجرات: الآية، 13.

[5]العيد مسعود: المرجع السابق، ص 63.

[6]دباح عائشـة: **الحياة الثقافية والدينية في الجزائر في عهد الدايات 1671-1830 م**، أطروحة مقدمة لنيل شـهادة الدكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصـر اشـراف سـعيدي مزيان، المدرسـة العليا للأسـاتذة، بوزريعة الجزائر، 1438-1430 هـ / 2017-2018، ص278

الخلافات والخصومات بين مختلف الفئات والطبقات الاجتماعية وذلك بفضل مركز شيوخها ومقدميها ووكلائها فلعبت دور الحكم وقللت من المشـــاكل وتمتع المجتمع الجزائر بنوع من الاستقرار النفسي والخلقي وساعد ذلك على التفرغ لمقاومة السيطرة الأجنبية الاستعمارية[1].

فعليه نجد هذه الزوايا بذلت جهودا كبيرة وكثيفة وعملت على حماية الشخصية العربية الإســلامية للجزائر بواســطة نشــر الدين واللغة والثقافة العربية ومختلف الوســائل والســبل والإمكانيات وفي كل الأوقات والظروف وكل ذلك خير وبركة على الجزائر وشعبها[2].

المبحث الثالث: الدين الإسلامي

1. المذهب الحنفي

ترجع نشأة المذهب الحنفي الى أوائل القرن الثاني هجري وتحديدا سنة 120 هـ وذلك من أن جلس أبو حنيفة رحمه الله على كرســي التدريس والافتاء حلفا لشــيخه حماد بن أبي سليمان[3].

وهو أقدم المذاهب الأربعة وكان منشــأ هذا المذهب بالكوفة موطن الامام، ثم انتشــر في سائر بلاد العراق ويقال لأصحابه أهل الرأي لأن الحديث كان قليلا بالعراق فاستكثروا من القياس ومهرا فيه ولإمامهم مقام في الفقه لا يلحق شهد له[4].

وقد شاع هذا المذهب في بلاد بعيدة ومدن عديدة كنواحي بغداد ومصــر وبلاد فارس والروم وبلخ وبخارى وفرغانة وأكثر بلاد الهند والسند وبعض بلاد اليمن ثم الدولة العثمانية[5].

---

[1] يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 54

[2] نفسه: ص55

[3] بوخالفة وفاء: **التعايش المذهبي (المذهب المالكي والمذهب الحنفي) في الجزائر خلال العهد العثماني 10-13هـ /61-19م**، اشراف فتح الدين أزوار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة 1439-1440هـ / 2018-2019هـ، ص11

[4] أحمد تيمور باشــا: **المذاهب الفقهية الأربعة (الحنفي – الحنبلي – الشــافعي – المالكي) وإنتشــارها عند العلماء**، دار الافاق العربية، ط1، مصر، 2001، ص50.

[5] نفسه، ص50.

وهذه الأخيرة اتخذت من المذهب الحنفي مذهبا رسـميا لها حيث توطدت العلاقة والصـلات بين رجال المذهب الحنفي وحكام الدولة العثمانية وتداخلت المصـالح بينهما حتى أصبح ازدهار المذهب متساويا مع ازدهار الدولة وتوسعها[1].

2. المذهب المالكي:

ينسب هذا المذهب الى الامام مالك بن أنس الاصبحي رضي الله عنه المولود 93ه والمتوفي بالمدينة سنة 179ه وثاني المذاهب الأربعة في القدم ويقال لأصحابه أهل الحديث اختص امامه بمدرك اخر غير المدارك المعتبرة عند غيره وهو عمل أهل المدينة[2].

وقد نشأ المذهب المالكي في المدينة موطن الامام مالك، ثم انتشر في الحجاز وغلب عليه وعلى البصرة ومصر وما والاهما من بلاد افريقية والأندلس وصقلية والمغرب الأقصى الى بلاد اسـلم من السـودان [3] وتعتبر الأصـول التي بني عليها المذهب المالكي أصـح الاصـول والقواعد وجماع أصـول المذاهب: الكتاب، السـنة، الاجماع، اجماع اهل المدينة، القياس في قول الصـحابي المصـلحة المرسـلة، العرف، سـد الذرائع، الاسـتحسـان، الاسـتصـحاب[4]، وحاول البعض أن يصـل بها الى أكثر من ذلك فقالوا أن الأدلة التي بني

[1]عبد الرحيم، عبد الرحمن عبد الرحيم: **تاريخ العرب الحديث والمعاصر**، ط3، دار المتنبي للنشر والتوزيع، الدوحة، 1982، ص98.

[2]أحمد تيمور باشا: المرجع السابق، ص61 .

[3]نفسه: ص61.

[4]روابح شهرة: **الصراع المذهبي بين المالكية والحنفية في عهد الأغالبة 184-296ه /799-908م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الوسيط كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، تخصص الوسيط، جامعة 8 ماي قالمة، 2017 – 2018، ص48.

عليها الامام مالك مذهبه سبعة عشر[1]، وفد بعضهم أصول المذهب المالكي الى الخمس مائة وذلك بالرجوع الى القواعد التي استخرجت من فروعه المذهبية[2].

وقد كان المذهب المالكي الغالب في الجزائر قبل الوجود العثماني اذ أنه كان مذهب عامة السكان واستمر كذلك مع مجيء العثمانيين فلم يكن لهم أي تأثير في الحد من انتشاره بل العكس، فقد كان فرضهم للمذهب الحنفي عاملا مهما في دعم نشاط المدرسة المالكية تدريسا وتصنيفا وقضاء وفتيا، لتعم بذلك مختلف مناطق البلاد [3]خاصة وأن فقهاء المالكية وعلمائها قد تواجدوا الى جانب نظرائهم من المذهب الحنفي في عدة مؤسسات دينية ذات الصبغة التعليمية والتشريعية في الجزائر خلال العهد العثماني[4].

ويعود سبب انتشار المذهب المالكي في الجزائر الى الرحلات العلمية للجزائر نحو الحجاز أو المدينة المنورة والأخذ من الامام مالك بن أنس مباشرة ضف الى ذلك رغبة الحكام في نشر المذهب[5].

3. مظاهر التعايش المذهبي (بين الحنفية والمالكية)

لما جاء العثمانيون الى الجزائر أحدثوا تغييرات في نظام الإفتاء والقضاء وجعلوا من الإفتاء منصبا رسميا رغم أنهم كبقية السكان من أهل السنة لكنهم جعلوا الفتوى على مذهبين

---

[1]عبد العزيز بن صالح الخليفي: **الاختلاف الفقهي في المذهب المالكي مصطلحات وأسبابه**، ط1 د د، د ط، 1993، ص115.

[2]يونس بحري: **الفقه الماكي في عصر الموحدين 515 -668/ 1116-1269**، دراسة تاريخية واجتماعية مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الانسانية، جامعة الجزائر 01، 2012/2011، ص13.

[3]صالح بوبشيش: **المدارس الفقهية في الجزائر خلال العهد العثماني**، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة، الملتقى الوطني الأول (المذهب المالكي في الجزائر) 2-3 ربيع الأول الموافق 22 أفريل، 2004، ص146

[4]نور الدين عبد القادر: **صحفات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها الى انتهاء العصر التركي**، ط2، مطبعة البعث، قسنطينة، 1965، ص106.

[5]القاضي عياض: **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك**، تح: محمد سالم، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997، ص157.

مالكي وحنفي وكانت الأسبقية للحنفي[1]، وبمقتضى هذا النظام كان باشوات الجزائر يعينون القاضي والمفتي المالكي الى جانب القاضي والمفتي الحنفي[2]، واذ دل هذا على شيء انما يدل عل دعم حضور المذهب المالكي الى المذهب الحنفي في القضاء والفتوى بالجزائر خلال العهد العثماني[3].

وإن وجود قاضيين ومفتيين من مذهبين مختلفين للحكم في وقت واحد يجعلنا نقر بأن التعايش المذهبي بين الحنفية والمالكية قد جعل النظام القضائي في الجزائر خلال العهد العثماني يتصف بثنائية وازدواجية الهياكل والأحكام القضائية، فاذا كان الأمر يتعلق بالأتراك والكراغلة وبعض الحضر استمد القضاء احكامه من المذهب الحنفي، أما إذا كانت القضايا تخص الطوائف الأخرى من السكان الجزائريين الأصليين يستمد أحكاما من المذهب المالكي[4].

وزيادة على مؤسسة المجلس العلمي التي كثيرا ما اهتمت بإصدار الحكم الشرعي في المعاملات المختلفة التي تخص الأملاك الوقفية بسلطة مزدوجة بين الحنفية والمالكية[5].

فقد تواجدت بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني في محكمتين شرعيتين الأولى المالكية وهي موجودة وسط المدينة بالقرب من المركز الاقتصادي والثانية للحنفية مقرها شمال محكمة المالكية وتحديدا في الرحبة القديمة[6]، وهذا ما يدل على أن الجزائر قد احتوت

---

[1]أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج1... المرجع السابق، ص392.

[2]خليفة حماش: المرجع السابق، ص75-76 .

[3]صالح بوبشيش: المرجع السابق، ص143 .

[4]ناصر الدين سعيدوني، الشيخ مهدي بوعبدلي: المرجع السابق، ص22.

[5]بن حموش مصطفى: **الوقف وتنمية المدن من التراث الى التحديث**، العين منشورات جامعة الامارات العربية المتحدة، 1997، ص20.

[6]عبد الحفيظ موسم: **التعايش المذهبي بين الحنفية والمالكية**، مجلد 10، عد1، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، جامعة سعيدة، جوان 2019، ص ص، 131-132 .

خلال مرحلة الحكم العثماني على محاكم خاصـــة بالمســـلمين الذين ينتمون الى المذهب الحنفي ومحاكم أخرى خاصة بالمسلمين المنتمين الى المذهب المالكي[1].

ذلك فقد تركت أفراد المجتمع الجزائري حرية التقاضـي بحسب المذهب الذي يختارونه دون تدخل السلطة الحاكمة في ذلك وهو ما جعلها تقر بواقع التعايش بين الأحناف والمالكية خلال العهد العثماني[2].

فقد كان فقهاء وقضـــاة المالكية يوجيزون التحبيس على مذهب الامام أبي حنيفة النعمان، وجاء في هذا الإطار الفتاوى والأجوبة الشرعية لعلماء المالكية على المسائل الفقهية التي طرحها المحبسون عليهم قبل تحبيس أملاكهم، ان الجزائريين لم يحبسوا املاكم الا بعد سلسلة كبيرة وطويلة من الأسئلة الشرعية التي تقدم بها هؤلاء الى السادة العلماء في تلك الفترة محاولين من خلالها إيجاد طريقة شرعية لتحبيس املاكهم على المذهب الحنفي[3].

فعلى الرغم من اختلاف الانتماءات العرقية والمذهبية فلم يمنع من وجود أرضية عمل مشتركة في مجال القضاء والافتاء... فاعتنى العثمانيون بالمعالم الفقهية المالكية مثل الجامع الأعظم الذي يرجع الى عهد المرابطين وحرصـــوا على ترميمه ونظافته خلال الوقفيات المخصـصـــة له[4]، وقربوا المفتي المالكي وجعلوه جنبا الى جنب مع المفتي الحنفي ومنحوهم نفس الامتيازات فكان يعين من طرف الباشـــا وكانت وظائفهم مختلفة مثل التدريس ووكالة الأوقاف والامامة والخطابة وله أن ينوبه غيره في أحدهما وكان المفتي يحضـــر مجلس

---

[1] فلوسي مسعود بن موسى: **المذهب المالكي والسلطات المتقاضية في الجزائر**، مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية، مجلد 1، العدد1، مخبر التربيب، جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة 2008، ص92 .

[2] عبد الحفيظ موسم: المرجع السابق، ص 132.

[3] نفطي وافية: **التعايش المذهبي بالجزائر العثمانية**، مؤسـسـة الوقف نموذجا، (التحبيس على المذهب الحنفي)، مجلة علوم الانسان، ع20 سبتمبر، 2016، ص237.

[4] حمصي لطيفة: **المجتمع والسلطة القضائية**، المجلس العليم بالجامع الأعظم بمدينة الجزائر 1122، 1246هـ / 1710-1830 م، ص ص 71-72 .

الشـــورى الأســـبوعي وجلســـة الديوان اذا دعي اليها، وعند وجود اختلاف بينه وبين المفتي الحنفي كانت تعقد مناظرة عامة للفصل في الأمر أو الأخذ برأي الباشا[1]

فقد حاولت الدولة العثمانية استمالة العلماء المالكية وتقريبهم إليهم بالمناصب الرسمية والأموال دون التدخل في مهامهم في نشر المذهب وذلك ضمانا لاستمرارها والاستقرار [2]

ويجدر الإشارة الى قضية مهمة تعكس العلاقة الحميدة والاحترام المتبادل بين ممثلي الهيئة الدينية بشقيها المالكي والحنفي داخل المجلس الى عبارات التبجيل والتقدير التي ذكرت لكليهما في جل العقود والمرافعات[3]، فعليه رغم انضـــواء الجزائر تحت حكم الخلافة العثمانية ونظمها التي تقر بالمذهب الحنفي كمذهب رسمي لها الا أن الجزائر احتفظت بمكانة فقهائها المالكيين[4].

وظل غالبية ســكانها على المذهب المالكي باعتبار أن الســلطة الجديدة العثمانية لم تفرض مذهبها بالقوة على الجزائريين[5].

بالإضــافة الى ذلك لم يكن علماء المذهب المالكي متعصــبين ضــد المذهب الحنفي، بل العكس من ذلك فقد اعتبر علماء المالكية وفقهاءها المذهب الحنفي مذهبا ســنيا يتفق مع مذهبهم في العمل بالكتاب والسنة والاجماع والرأي[6].

---

[1]أبو القاسم سعدالله: تاريخ الجزائر، ج1، مرجع سابق ص393 – 394.

[2]بوخالفة وفاء: المرجع السابق، ص47

[3]عبد الحفيظ موسم: المرجع السابق، ص130

[4]ناصر الدين سعيدوني، الشيخ بوعبدلي المهدي: المرجع السابق، ص137.

[5]شوفالييه كورنين: المصدر السابق، ص72.

[6]اعميراوي حميدة: **قضايا في تاريخ الجزائر الحديث**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص70.

الخاتمـــة

الخاتمة:

تطور الجهاز السياسي والإداري للدولة الجزائرية في العهد العثماني ووصل قمة تطوره في نهاية القرن 18م، أي في عهد الدايات، حيث عرف النظام السياسي إستقرار من ناحية المؤسسات السياسية والإدارية على الخصوص، فأصبح الداي هو الذي بيده السلطة التنفيذية وكان يساعده في تأدية مهامه الإدارية وإصدار أوامره وتنفيذ قراراته وتعليماته ديوان خاص أو هيئة سياسية تتكون من موظفين سامين، وكان يسهر ويعمل على تنفيذ أوامر الداي مجموعة كبيرة من الموظفين والضباط ويشكلون بدورهم الديوان الكبير.

- أصبحت الجزائر دولة موحدة ذات حدود جغرافية ثابتة ومع تطور وإتساع حدود الإيالة ووظائفها أصبحت الدولة العثمانية عاجزة على وضع الجزائر كاملة تحت حكم إدارة واحدة وحاكم واحد ولتسهيل إدارة البلاد وضبط أمورها بشكل جيد قسمت إلى أربعة بايليكات، دار السلطان وبايليك التيطري، بايليك الغرب، بايليك الشرق.

- وما يمكن أن نستنتجه أن التنظيم الإداري المطبق في الجزائر خلال الفترة الحديثة كان منظما ومحكما وعرف تطورا ملحوظا متأثرا بعوامل داخلية وخارجية فالعامل الداخلي فهو في كيفية إخماد الثورات الداخلية وتحصيل الضرائب من أجل تفعيل الحياة الاجتماعية وتوفير الموارد المالية في خزينة الدول وبسط سلطته على الجزائر.

- أيقن الحكام الأتراك منذ البداية أن التحكم في زمام أمور إيالة الجزائر المعروفة بشساعة مساحتها الترابية يلزمه التحالف مع قوى محلية وهذا ما كان متوفرا فرق الزواوة وقبائل المخزن لهذا عززت من صلاحيتهم في البايليكات ومنحهم إمتيازات عديدة وقد أدوا دورا أساسيا في إستقرار الإيالة وتمكنو من كبح الإنتفاضات والتمردات.

- بعد تعامل العثمانيين مع القوى المحلية أدركوا أن إستمرار نجاحهم في الحكم مرتبط بقدرتهم على التقرب والتعامل مع السلطة الروحية ذات الحضور الديني والإجتماعي القوي.

- سعت السلطة الروحية لغرس الجهاد وعن الدفاع عن الوطن

– حافظت على تماسك المجتمع وإنسجامه الثقافي من تعليم ومساعدة الفقراء المحتاجين والمحافظة على السلم والأمن الداخلي بمثابة صمام الأمان والواسطة بين الرعية الحاكمة في الجزائر.

– بفضل الأدوار التي لعبتها في المجتمع أثرت في الناس وجعلتهم يلتفون حولها، وهذا ما لفت إنتباه السلطة العثمانية وجعلها تدرك المكانة التي تحظى بها أقطاب السلطة الروحية ولهذا سعت للتقرب منها.

– كسب العثمانيون ود السلطة الروحية بمنحهم الإمتيازات والصلاحيات المتنوعة كما قلدوهم مناصب إدارية وأخرى شرفية توارثها لعدة عقود من الزمن وقد حافظوا على هذه الإمتيازات لفترة متأخرة من الوجود العثماني لأنه على ولائهم وتعاونهم مع السلطة.

– للحفاظ على إستمرار الوجود العثماني في الجزائر أدركت السلطة العثمانية ضرورة تقريب أصحاب النفوذ من شيوخ القبائل والسلطة الروحية.

– إدراك السلطة العثمانية إلى حتمية التحالف مع القوة المحلية والسلطة للمحافظة على الوجود العثماني في الجزائر.

– تشكل المؤسسة العسكرية بنوعيها البري والبحري العمود الفقري الذي يقوم عليه الحكم العثماني وأهم قوة لتثبيت أركان الدولة مواجهة الأخطار الخارجية وعامل من عوامل إستتباب الأمن الداخلي خاصة إذ عرفنا أن التشكيلات العسكرية لا تختلف في تنظيمها لما عليه من مقر السلطة بإسطنبول لما تتمتع من كفاءة حربية وتنظيم دقيق.

– كانت الإستراتيجية الحربية البرية مقسمة إلى جيش نظامي يتكون من الجيش الإنكشاري، وفرق المدفعية وفرق الفرسان، وجيش إحتياطي يتكون من قبائل المخزن وفرق الزواوة وقد كانت فرقة الإنكشارية من عناصر غير جزائرية حيث كان الجنود يجلبون من المناطق التابعة.

– في حين كانت البحرية تتكون أساسا من عناصر جزائرية إضافة إلى المورسيكين والأعلاج وقد ساهمت البحرية بالإضافة إلى الدفاع عن الجزائر حامية الدول المغرب العربي، كما كانت دائمة الإستعداد لمساعدة الدولة العثمانية في حروبها.

– وتعتبر النواة الأولى للجيش الجزائري وخير الدين أول من وضع أساسها، وقد لعبت طائفة الرياس دورا هاما في الدفاع عن السواحل الجزائرية وحمايتها من الغارات الأوروبية التي كانت دائمة التهديد لها.

– اكتسبت البحرية الجزائرية خلال العهد العثماني مكانة متميزة وبفضل تنظيمها وحنكة بحارتها مما مكنها من السيطرة والهيمنة على البحر المتوسط وجعل الدول الأوروبية تتنافس لإقامة علاقات دبلوماسية مع الدول الجزائرية الحديثة لإكتساب مودتها من أجل تأمين تجارتها في المتوسط.

– عرفت القوة البحرية درجة كبيرة من التطور وبقيت هذه القوة موجودة إلى غاية النصف الثاني من القرن 17م، وقد اعتبر العصر الذهبي، وأصبحت سيدة البحر المتوسط وقلعة الجهاد في مجابهة المد الصليبي في شمال إفريقيا.

– حصر العثمانيين السلطة في العنصر التركي وقادة الجيش كأسلوب للحفاظ على وجودهم في الجزائر مقابل إبعاد العنصر المحلي وحتى أبناء جلدهم من الكراغلة لضمان بسط السلطة على المجتمع.

– تبين أن القرصنة كمصطلح لها دلالاتها وتختلف تفاسيرها بإختلاف الإيديولوجيات والأهداف ودرست على مفاهيم هامة، فهي حرب القرصنة، وهي اللصوصية، وهي القورصو، ولكل مفهوم دلالته، إلا أن الجزائر دعته بالجهاد البحري حيث كانت تقوم بحماية إقليمها من الغزوات وقد احترموا المبادئ الأساسية والقوانين البحرية المعترف بها دوليا.

– عرفت عائدات البحرية من غنائم وأسرى تطور وتزايد في المداخيل، وأصبحت البحرية الجزائرية من أهم القوى البحرية في المتوسط.

– تضـافرت عدة عوامل أسـهمت في إضـطراب النظام المالي للجزائر، حيث عرفت تغيرا في ميزات المداخيل بســـبب تراجع الجهاد البحري، مما أدى بالســـلطة الحاكمة الإلتجاء إلى السياسة الضريبية وخاصة في قطاع الريف، حيث كانت تؤخذ من كل منطقة ضريبة تتلاءم مع إنتاجها المحلي ووضـعها الاجتماعي إلا أن هذا النظام أرهق سكان الأرياف حيث كانت هذه الضـــرائب غير محدودة من حيث الكمية والنوعية ولا تخضـــع لأي ترتيب ولا يراعي القائمون عليه طبيعة الإنتاج ولا وضـــعية الفلاحين وحالتهم وهذا ما جعل الكثير منهم يتوجه نحو الرعي.

– وما نستنتجه أن مداخيل الجهاد البحري الكبيرة ضمت إلتزامات السلطة المالية وساهم في إسـتمرارها، وما يؤكد ذلك أن تناقص عائدات الجهاد صـاحبه إضـطرابات داخلية وضـعف السلطة العثمانية.

– أما نظام الضـــرائب والجباية أعطى مدخولا منتظما للســـلطة العثمانية، وأبقاها بعيدا على الاماكن الداخلية وحافظ على إستمرارها.

– أما القطاع التجاري في الجزائر فقد شـهد في هذه الفترة حركة نشـيطة إما على المسـتوى الداخلي أو الخارجي وكان يتأثر بالضـــروف الســـياســـية المتقلبة محليا أو دوليا في عرض البحر المتوسـط، خاصـة عندما تتعرض الجزائر إلى إعتداءات أجنبية كانت الحركة التجارية الداخلية تقوم على تبادل السلع والبضائع في المدن وفي القرى عبر الأسواق الأسبوعية، أما التبادل مع الخارج فقد كان يتم مع البلدان المجاورة للجزائر مع الدول الأوروبية كما كان يتم مع الولايات العربية في المشرق الإسلامي.

أما عن حياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني فقد طبعت بالطابع الإســلامي ارتبطت بالتعليم والقضـــاء والعلاقات الاجتماعية والفكرية بالنظام الإســـلامي، وعند دخول العثمانيين إلى الجزائر رأوا أن الوســيلة التي تقربهم من الســكان وتضـــمن بقائهم ووجودهم وتمكنهم من تحقيق أهدافهم هي الزواج.

– كانت المصاهرة أو أوجه التقارب الفعلي بين العثمانيين وأبناء الريف الجزائري وهي سياسة متعددة لربط مصير هؤلاء بالسلطة المركزية، وضمان ولائهم وولاء أتباعهم الدائم للحكام، أو على الأقل ضمان هدوئهم طوال حكم أصهارهم، وهو ما عرف عبر التاريخ بالمصاهرة السياسية.

– وما نستنتجه أن المصاهرة والولاء من بين الأمور التي ركزت عليها السلطة العثمانية لضمان إستمرارها وكسب ود القبائل ودعمها.

– ساهمت أيضا المؤسسات الدينية من المدارس وزوايا من خلال نشرها للمعارف في الحد من ظاهرة الأمية، وتأتي هذه المؤسسات في المراتب الأولى لإهتمام السكان بها.

– يعتبر المسجد النواة الأولى للعلم ثم ظهرت مؤسسات أخرى شاركته المهمة التي تمكن في التعليم وتعد المساجد من المظاهر العلمية والمنشآة المعمارية التي لا تكاد تخلوا أي مدينة من المدن الإسلامية لأهل المدينة، وتعد من أبرز ميزات مدينة الجزائر التي تجلب فيها معالم الحضارة الإسلامية والتأثيرات العثمانية.

– أما الزوايا فقد كانت الإطار العام للحياة الثقافية بالريف، حيث فتحت أبواب العلم والمعرفة للطلبة وأنفقت عليهم بسخاء، وقدمت لهم تعليما في العلوم الدينية واللغوية وتحفيظ القرآن والحساب.

– أما مسار الحركة الفقهية فقد تميز بالمرونة الإزدواجية بين الحنفية والمالكية ومن مظاهر التعايش المذهبي أن المجتمع الجزائري كانت لديه الحرية التامة في إختيار المحكمة التي يقصدها حنفية كانت أو مالكية وإلى جانب ذلك حق الطعن والإستئناف.

– كما ظهرت مؤسسات دينية ضمت هيئاتها التعليمية علماء وفقهاء من المذهبين خاصة مجال التعليم والتدريس وكان هناك علاقة تواصل علمي تجمع بين علماء المذهبين وهذا ما إنعكس إيجابيا على واقع المجتمع الجزائري.

– وعلى هذا الأساس يمكن التأكيد على التعايش المذهبي بين الأحناف والمالكية في الجزائر خلال العهد العثماني قد سجل للتاريخ الإسلامي بشكل عام تجربة تاريخية واقعية للعيش المشترك في سلام، وذلك من خلال الترابط والإحترام بين هذين المذهبين الفقهيين الذين فرضا احترامهما وطاعتهما على الشعب أولا والسلطة ثانيا.

الملاحـــــــق

الملحق 01: رسالة من أهالي مدينة الجزائر إلى السلطان سليم الأول

الرسالة التي أرسلها أهالي الجزائر إلى السلطان سليم الأول سنة 1519 يعرضون فيها رغبتهم في ضم الجزائر إلى الدولة العثمانية.
(أرشيف قصر طوب كابي سراي، إستانبول. رقم: 6456)

مذكرات خير الدين بربروس: مصدر سابق، ملحق 01.

الملحق 02: صورة خير الدين بربروسا

خير الدين بربروسا

عبد المنعم الجميعي: الدولة العثمانية والمغرب العربي، د ط، دار الفكر العربي، القاهرة،2007، ص10

الملحق 03: احدى معارك الأسطول العثماني التي قادها بربروسا

عبد المنعم الجميعي: مصدر سابق، ص14.

الملحق 04: الهيكل الإداري في للجزائر خلال عهد الديات 1671-1830م.

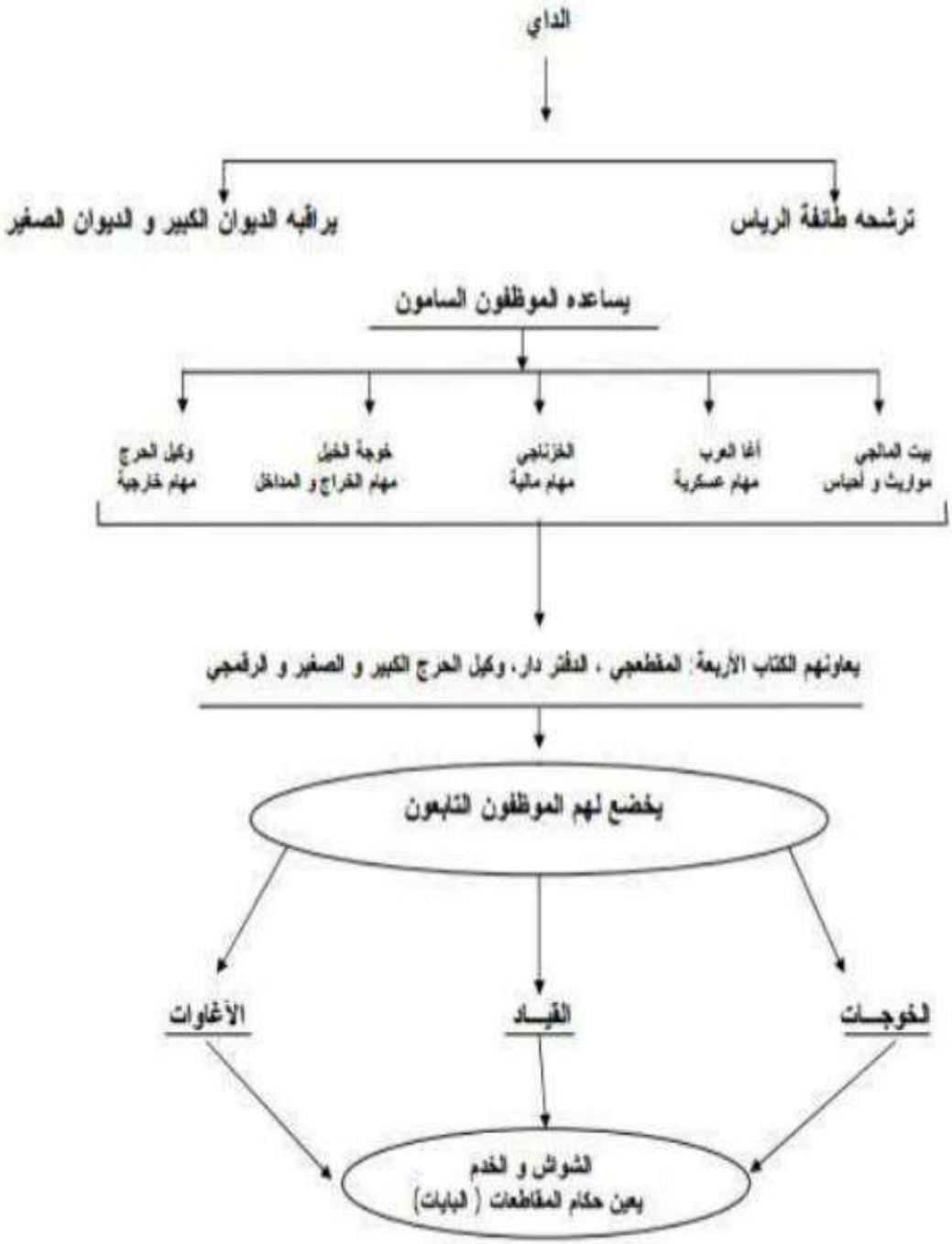

ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية، مرجع سابق، ص620.

الملحق 05: التنظيم الإداري في أواخر العهد التركي

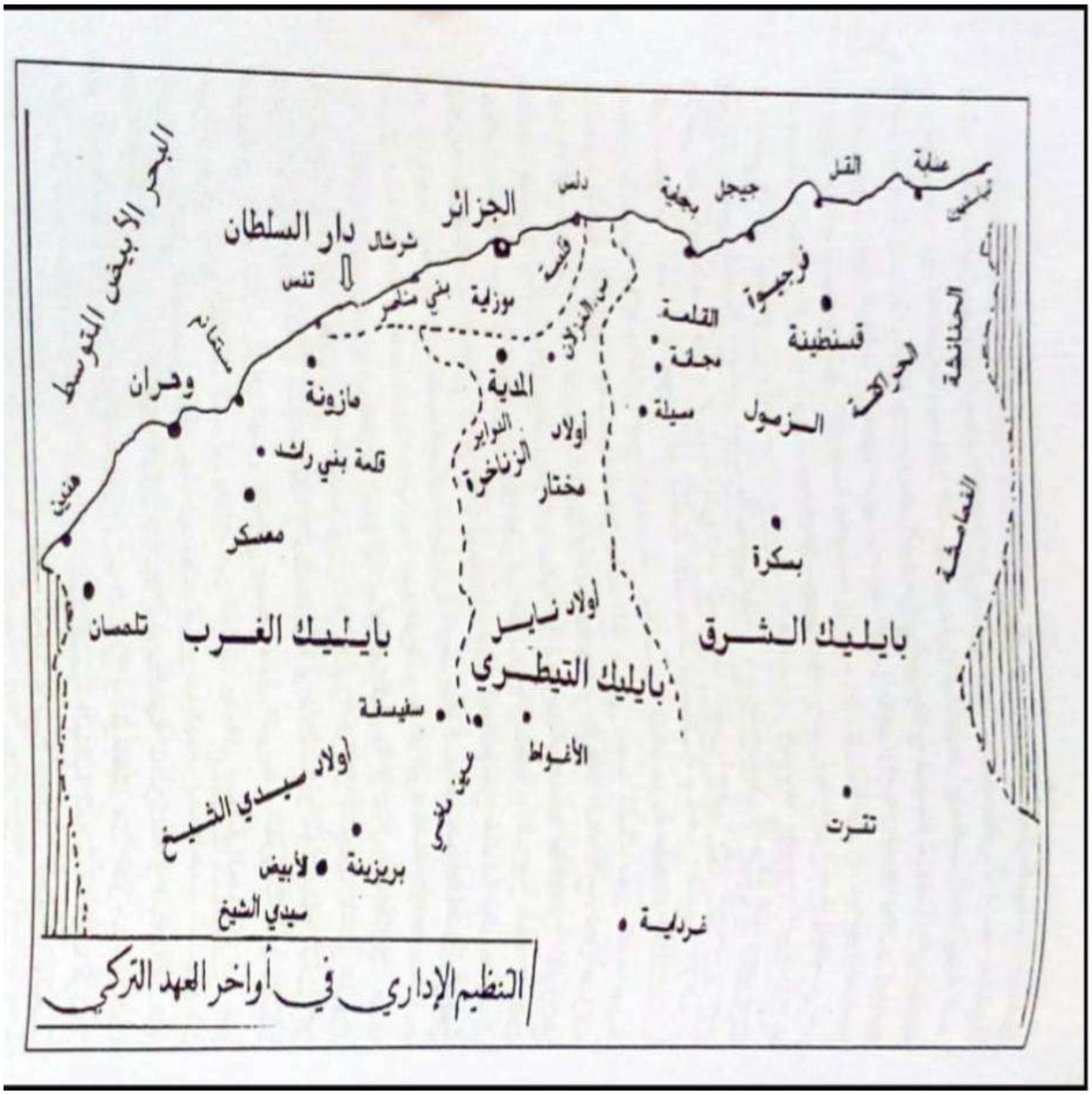

صالح عباد: مرجع سابق، ص283 .

الملحق 06: خريطة ضرائب القطاع الريفي بالجزائر في أوائل القرن التاسع عشر.

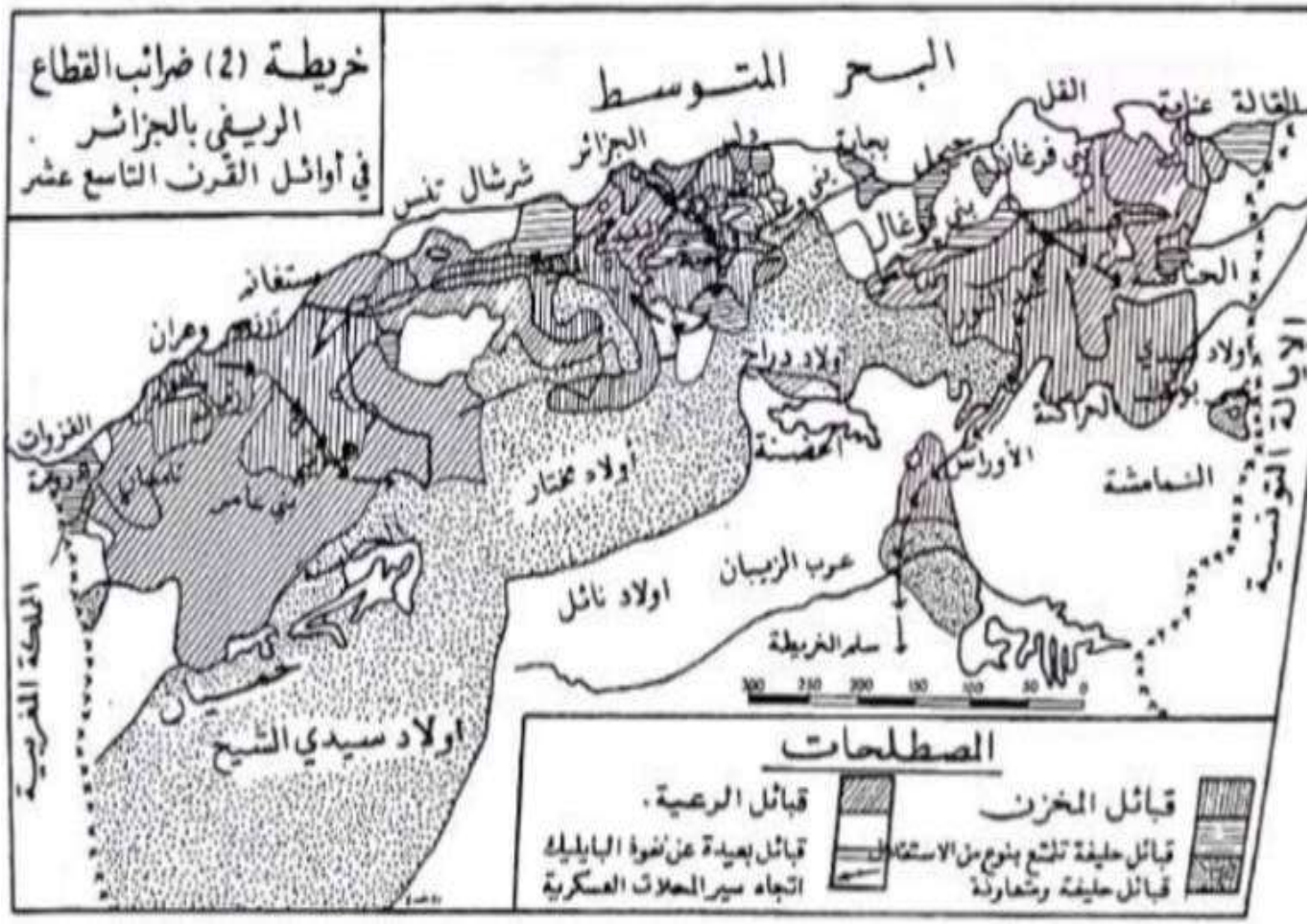

ناصر الدين سعيدوني: مرجع سابق، ص330.

الملحق 07: خريطة تقريبية توضح كيفية جباية الضرائب بإقليم قسنطينة

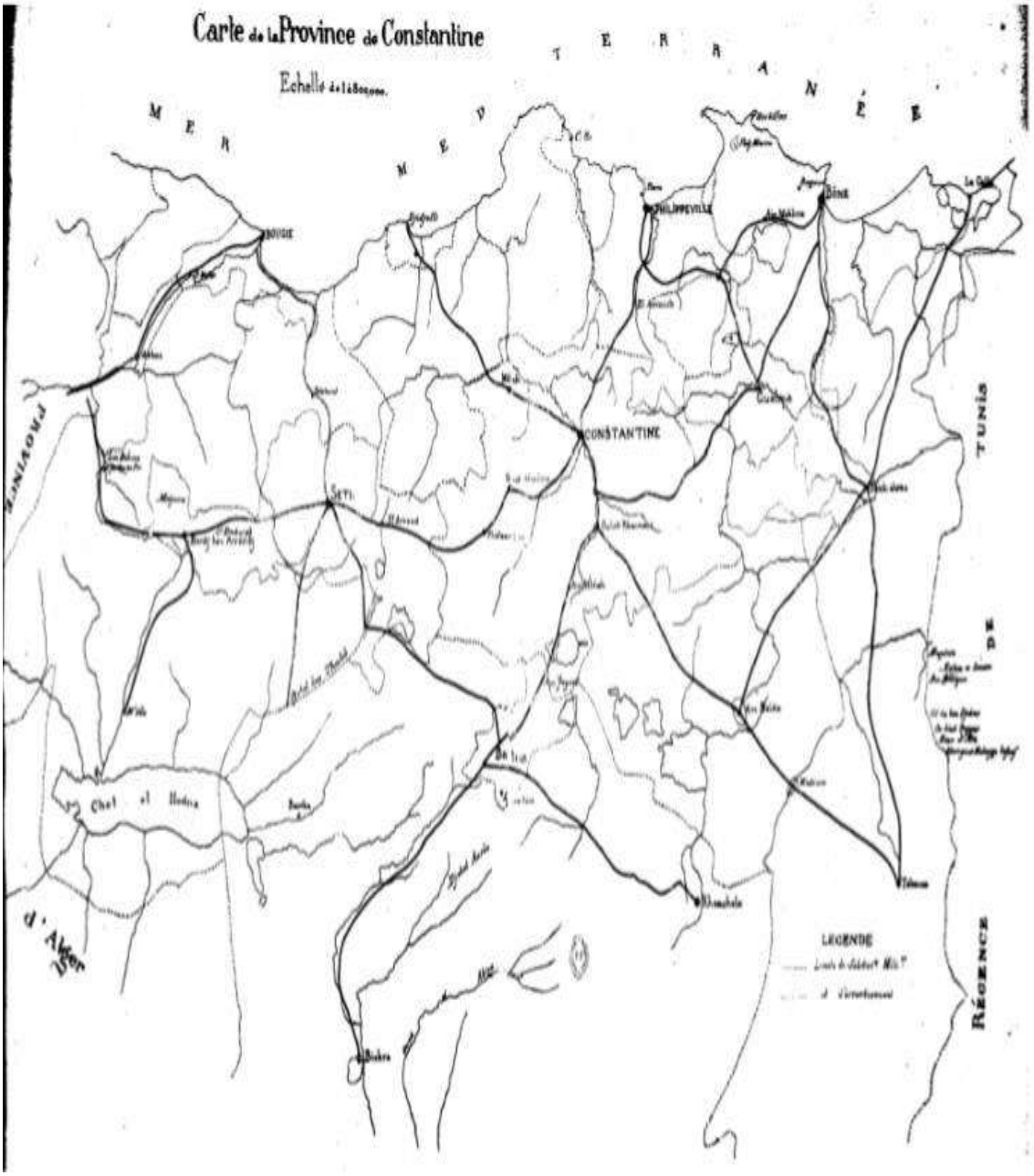

توفيق دحماني: مرجع سابق، ص 618.

الملحق 08: عن موارد ايالة الجزائر سنة 1827

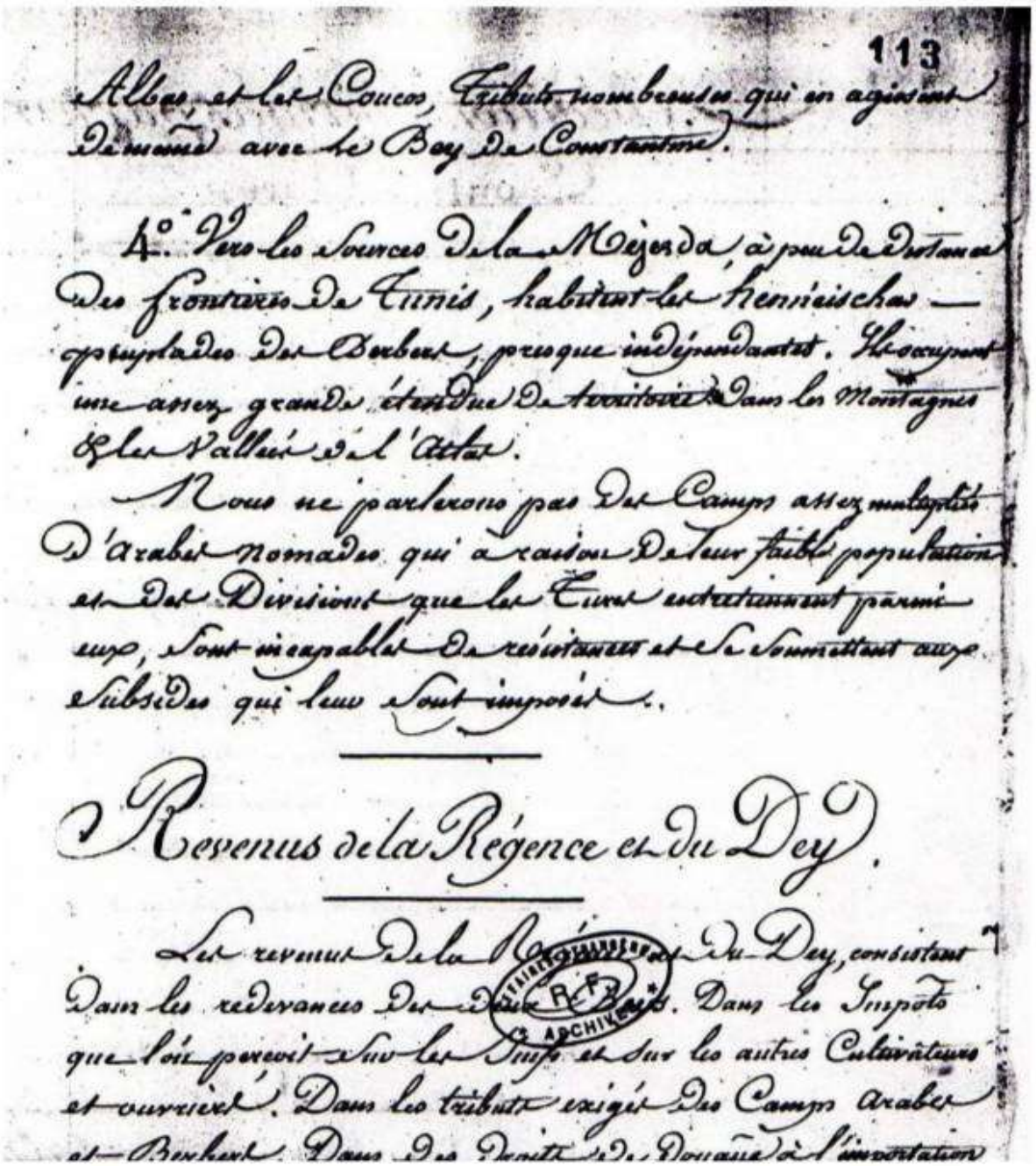

113

Albes, et les Coucos, Tribus nombreuses qui en agissent
Demeurent avec le Bey de Constantine.

4°. Vers les Sources de la Mejerda, à peu de Distance
des frontières de Tunis, habitent les Hennichas —
peuplades des Berbers, presque indépendantes. Elles occupent
une assez grande étendue de territoire dans les Montagnes
& les Vallées de l'Atlas.

Nous ne parlerons pas des Camps assez multipliés
d'Arabes Nomades qui à raison de leur faible population
et des Divisions que les Turcs entretiennent parmi
eux, sont incapables de résistance et se soumettent aux
subsides qui leur sont imposés.

Revenus de la Régence et du Dey.

Les revenus de la Régence et du Dey, consistant
dans les redevances des Deys Beys. Dans les Impots
que l'on perçoit sur les Juifs et sur les autres Cultivateurs
et ouvriers. Dans le tribut exigé des Camps Arabes
et Berbers. Dans les Droits de Douane et l'importation

توفيق دحماني: مرجع سابق، ص395

الملحق 09: نموذج لدفع ضرائب مختلفة في بايليك الشرق.

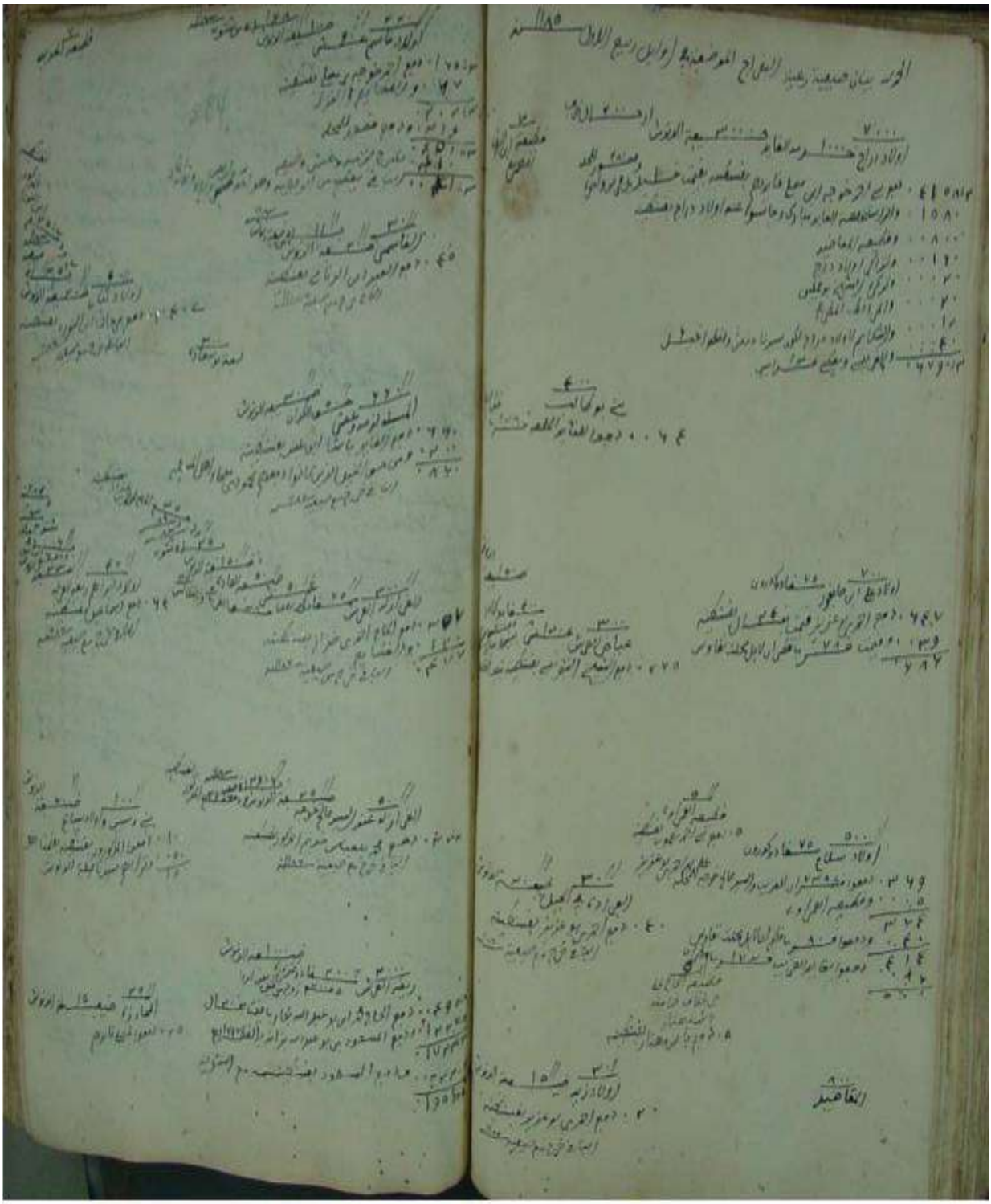

توفيق دحماني: مرجع سابق، ص 596.

الملحق رقم 10: بعض ضرائب أصحاب المهن في الجزائر سنة 1698

توفيق دحماني: مرجع سابق، ص 598.

الملحق 11: صورة للجامع الكبير بمدينة الجزائر

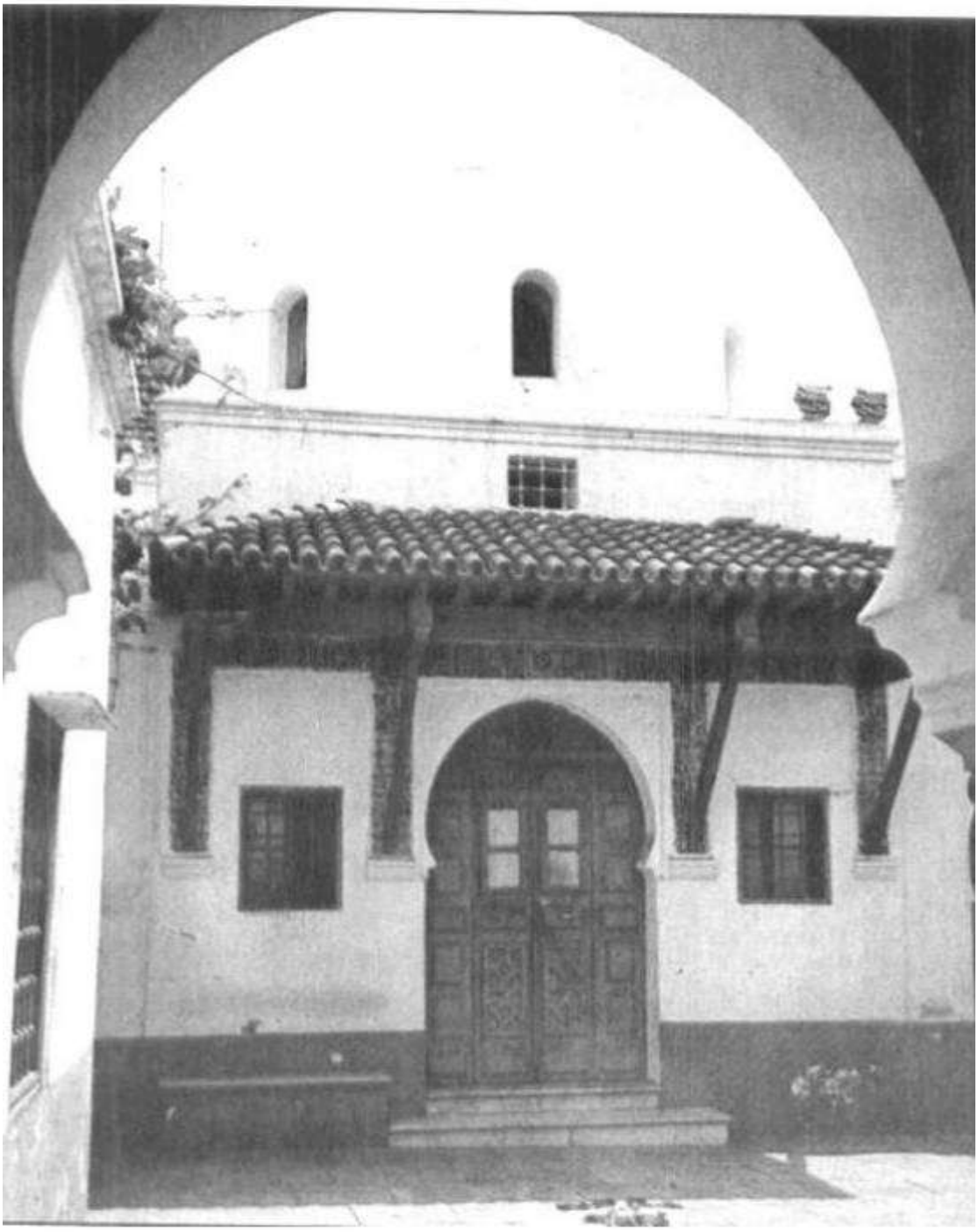

عبد المنعم الجميعي: مصدر سابق، ص28 .

الملحق 12: صورة لجامع كتشاوة

جامع كتشاوه وقد تحوّل إلى كنيسة في عهد الإحتلال الفرنسي.

مصطفى خياطي: الطب والأطباء في الجزائر العثمانية، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص233.

الملحق 13: صور صلاة مسجد علي بتشين

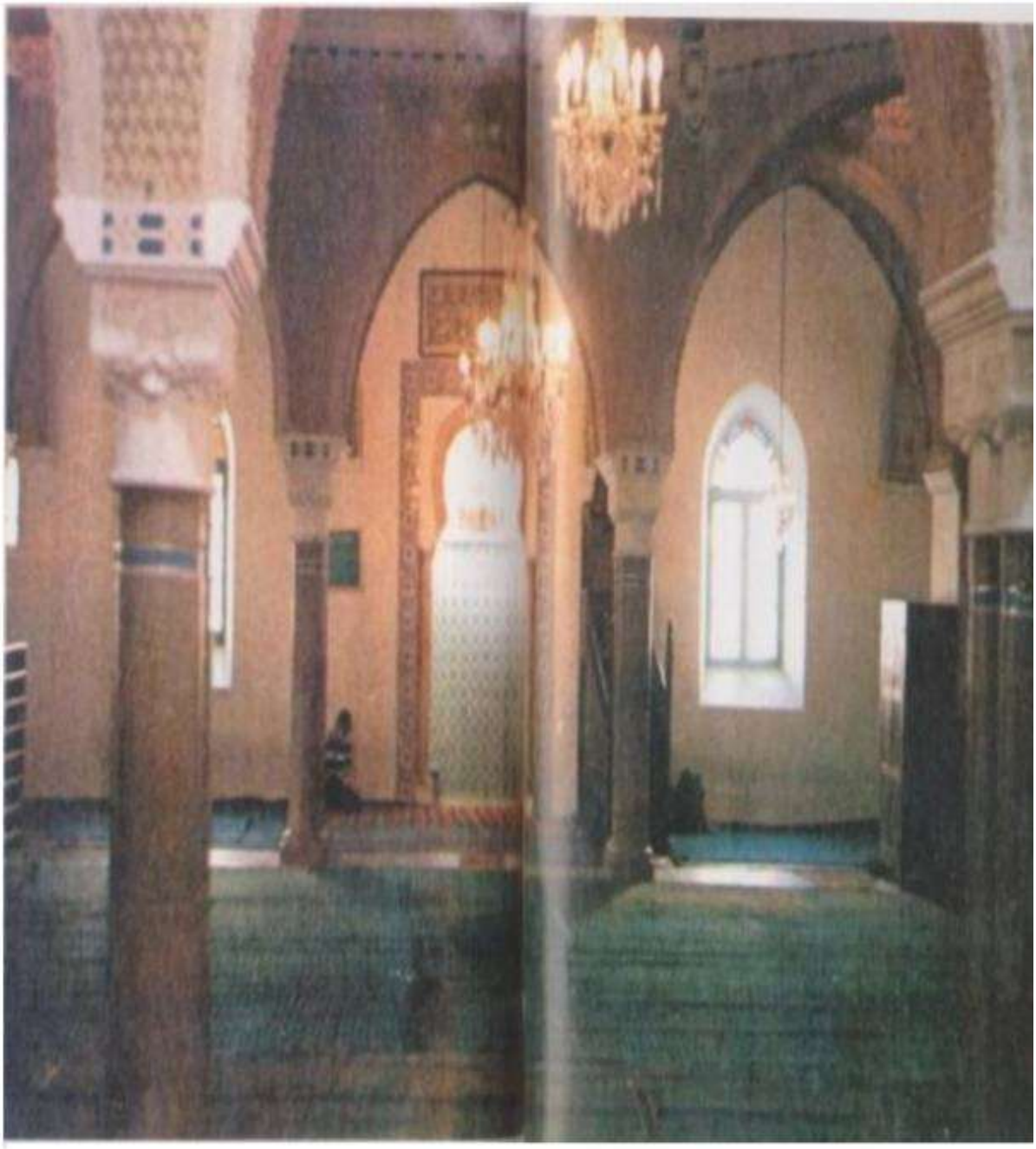

قاعة صلاة مسجد علي بتشين

مصطفى خياطي: الطب والأطباء، مرجع سابق، ص237.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: تواجد تاريخية في أسيا وعوامل استمرار الوجود العثماني في الجزائر.

إعداد الطلبة:

1- شعروز اديبة عسرين رقم التسجيل: 171733065496

2- رقم التسجيل:

القسم: التاريخ **الشعبة:** العلوم الانسانية **التخصص** التاريخ الحديث

إشراف: الأستاذ الدكتور **الرتبة:** أستاذ التعليم العالي

ناصري محمد السعيد

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2020-2021 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة.

موافقة وإمضاء المشرف(ة): 2022.6.9

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

ولة عبد المالك

Web site : http://virtuelcampus.univ-msila.dz/facshs/ الموقع الالكتروني:
Face book : https://www.facebook.com/FshsUnivMsila/ الفايسبوك:
Tél / Fax : +213 35 35 3044 هاتف/فاكس:

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2022

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): بن عشرين بن بشير زاد

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): المسيلة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 100448748

الصادرة بتاريخ: 2016/04/07 عن دائرة: بن داود

المسجل بكلية: علوم الانسانية والاجتماعية قسم: تاريخ

تخصص: تاريخ الحديث تحت رقم التسجيل: 17173306549 6

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج, مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه)

عنوانها:

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 08 جوان 2022

الامضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**
- **الأحاديث النبوية**

❖ **المصادر:**

1. ابو القاســـم الزياني: الترجمان الكبرى في اخبار المعمورة برا وبحرا، تح: عبد الكريم فيلالي ، دار المعرفة للنشر والتوزيع ،الرباط، 1991.
2. أبو يعلي الزواوي، تاريخ الزواوة، نف، ســـهيل الخالدي، ط2، وزارة الثقافة، الجزائر، 2005.
3. احمد ابن سـحنون الرشـدي، الثغر الجماني في ابتسـام، الثغر الوهراني، تحقيق وتقديم: المهدي البو عبدلي، الجزائر، مطبعة البعث، 1973.
4. أحمد بن هطال التلمســـاني، رحلة محمد، الكبير باي الغرب الجزائري إلى الجنوب الصحراوي الجزائري، وتقديم محمد بن عبد الكريم، القاهرة، عالم الكتب، 1969.
5. أحمد توفيق المدني حرب الـ 300 سنة، الجزائر، ط2.
6. ادمونت دوتي: الصلحاء، تر، محمد ناجي بن عمر إفريقيا الشرق الغرب، 2014.
7. الاغا بن عودة المزاري: طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاســـع عشـــر ج1، ج2، تحقيق يحي بوعزيز، دار الغرب الإســـلامي، بيروت، 1990.
8. الأمير عبد القادر: مذكرات الأمير عبد القادر: سيرة ذاتية، تحقيق: محمد الصغير بناني وآخرون، الجزائر، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 2008.
9. أندري ريمون: المدن العربية الكبرى في العصـــر العثماني، تر لطيف فرج، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، 1991.
10. أوزوتان بلماز: تاريخ الدولة العثمانية، ج1، إستانبول، 1688.
11. بربروس خير الدين: مذكرات خير الدين بربروس، تر: محمد دراج، دار الأصـــالة، الجزائر، 2010.

12. بفايفر سيمون: مذكرات او لمحة تاريخية عن الجزائر ، تع تق ، أبو العيد دودو ،ش، و، ن، ت، الجزائر 1974م.
13. جون وولف: الجزائر وأوروبا 1550م-1830م، تر: أبو القاسم سعد الله، دار الرائد، الجزائر، 2009.
14. 35- جان وليام لابيار: السلطة السياسية، ط3، تر إلياس حنا إلياس، ط 3، عويدات لنشر والطباعة، بيروت، 1977، ص49.
15. حمدان خوجة: المرآة لمحة تاريخية وإحصـــائية لابالة الجزائر، تح، محمد العربي الزبيري، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
16. 17- رحلة الألماني: ج أ وهابنسترايت إلى الجزائر وتونس 1145هـ-1732م، ترجمة وتقديم وتعليق ناصر الدين سعيدوني، دط، دار الغرب الإسلامي، تونس.
17. 18- الزهار الحاج احمد الشريف: مذكرات احمد الشريف الزهار تحقيق احمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972.
18. 19- سـبنسـر ترمنجهام: الفرق الصـوفية في الإسـلام، ترجمة ودراسـة وتعليق: عبد القادر البحراوي، دار النهضة العربية، للطباعة والنشر، بيروت، 1997.
19. 20- ســتيفن ويلس جيمس: الأســرى الأمريكان في الجزائر 1785- 1797، تر: علي تابليب، د ط، منشورات ثالثة، الجزائر، 2008.
20. 21- شـارل أندري جوليان: تاريخ إفريقيا الشـمالية، تونس الجزائر، المغرب الأقصـى مرافئ السـاحل الجزائري، 1830، تعريب محمد مزالي، البشـير بن سـلامة، ج2، الدار التونسية للنشر، تونس، 1985.
21. 22- شــوفالييه كورنين: الثلاثون ســنة الأولى لقيام مدينة الجزائر 1510-1541، تر: جمال قنان، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.
22. 23- عبـد الرحمـان ابن خلـدون: المقدمـة، ديوان المبـدأ والخبر، ط1، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2004.
23. 36- عبـد المنعم الجميعي: الـدولـة العثمـانيـة والمغرب العربي، د ط، دار الفكر العربي، القاهرة،2007.

24. 24- فاضل بيات: الدولة العثمانية في المجال العربي (دراسة في الأوضاع الإدارية في ضوء الوثائق والمصادر العثمانية حصرا مطلع العهد العثماني، أواسط القرن 19)، ط1، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 2007.

25. 25- القاضي عياض: ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك، تح: محمد سالم، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997.

26. 26- محمد بن ميمون الجزائري: التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تحقيق وتقدبم محمد بن عبد الكريم، ط2، الشركة الوطنية، لنشر والتنويع، الجزائر، 1981.

27. 27- محمد صالح العنتري: مجاعة قسنطينة، تح وتق: رابح بونار، البركة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.

28. 28- محمود شاكر: التاريخ السياسي العهد العثماني، ط4، المكتب الإسلامي، دمشق-بيروت، 1421هـ/2000م.

29. 29- المختاري الطيب بن المختار الغريسي: كتاب القول الأعم في بيان أنساب قبائل الحشم، ضمن كتاب، مجموع النسب والحسب والفضائل والتاريخ والأدب، في أربعة كتب للهاشمي بن بكار، تلمسان المطبعة لخلدونية.

30. 30- مرمول كربحال: إفريقيا، ج2، تر: محمد حجي وآخرون، الجمعية المغاربية للتأليف والترجمة والنشر، دار المعرف للنشر والتوزيع، الرباط، 1989.

31. 31- نيقولا إيغانون: الفتح العثماني للأقطار العربية 1516-1574م، ط2، تر: يوسف عطالله، دار الفارابي، بيروت، 2004.

32. 32- ولويست فالنسي: المغرب العربي قبل سقوط مدينة الجزائر 1790-1830م، تر: إلياس مرقص، ط1، دار الحقيقة، بيروت، 1980.

33. 33- وليام شارل: مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر، تع، نح، إسماعيل العربي، الجزائر، 1982.

34. 34- وليم سبنسر: الجزائر في عهد رياس البحر، تعريب، عبد القادر زيابدية، دار القصبة، الجزائر، 2006.

❖ **المراجـــــــــع:**

1. 2- أبو القاسم سعد الله: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ، ج2 ، ط5، دار البصائر، الجزائر، 2007.
2. 3-أبو القاسم سعد الله: شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، 1986 .
3. 4- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، 1500، 1830، دار الغرب الإسلامي، 1998.
4. 5- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر وبداية الاحتلال، ط خ، دار المعونة، الجزائر، 2009.
5. 6- أحمد توفيق المدني: محمد عثمان باشا داي الجزائر 1791،1766م ،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر.
6. 7- أحمد توفيق المدني:، كتاب الجزائر، مطبعة العربية، الجزائر، 1931، م.
7. 9- أحمد تيمور باشا:المذاهب الفقهية الأربعة (الحنفي – الحنبلي – الشافعي – المالكي) وإنتشارها عند العلماء، دار الافاق العربية، ط1، مصر، 2001.
8. 10- أحمد ساحي: الزواوة من القرن السادس عشر إلى الثامن عشر، عهد إمارة كوكو 1512، 1767، دار الأمل، تيزي وزو، 2015.
9. 11- ارزقي شويتام: نهاية الحكم التركي في الجزائر وعوامل انهياره 1800-1830، دار المتاب العربي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2001.
10. 12- أرزقي شويتام: دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي الفترة العثمانية(1519-1830م) ،ط1، دار الكتاب العربي ، الجزائر ،2010م.
11. 13- أرزقي شويتام: المجتمع الجزائري وفعاليته في العهد العثماني، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، 2005، 2008.
12. 14- إسماعيل أحمد ياغي: الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، ط2، مكتبة العبيكان، الرياض، 1419هـ/1989م.

13. 15- اعميراوي حميدة: قضـــايا مختصـــرة في تاريخ الجزائر الحديث، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.
14. 16- اماني بنت جعفر بن صـــالح الغازي: دور الإنكشـــارية في اضـــعاف الدولة العثمانية، دط، دار القاهرة، القاهرة، 2007.
15. 79- أحمد السليماني: النظام السياسي الجزائر الجزائري في العهد العثماني، مطبعة دحلب، الجزائر، 1993.
16. 17- بسـام العسـلي: خير الدين بربروس والجهاد في البحر 1480-1537م، ط1، بيروت، لبنان، 1980.
17. 18- بن أبي زيان اشـــنهو: دخول الاتراك العثمانيين إلى الجزائر، الطباعة للجيش الشعبي، الجزائر، 1972.
18. 19- بن حموش مصـــطفى: الوقف وتنمية المدن من التراث الى التحديث، العين منشورات جامعة الامارات العربية المتحدة، 1997.
19. 82- بسـام العسـلي: خير الدين بربروس والجهاد في البحر 1480-1537م، ط1، بيروت، لبنان، 1980.
20. 87- بوعزيز يحي: أعلام الفكر والثقافة الجزائر المحروســـة، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت ج1، 1995.
21. 88- بسـام العسـلي: الجزائر والحملات الصـليبية 1547، 1791م، دار النفائس بيروت، دت.
22. 89- بوعزيز يحي: المســـاجد العتيقة في الغرب الجزائري، دار البصـــائر، الجزائر، 2009.
23. 20- جمال قنان: نصـــوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500-1830، دار هومة، الجزائر.
24. 21- الحجي عبد الرحمان: التاريخ الأندلسي، دمشق، دط، دار القلم، دس .
25. 22- حمد السليماني: النظام السياسي الجزائر الجزائري في العهد العثماني، مطبعة دحلب، الجزائر، 1993.

26. 23- حمصـي لطيفة: المجتمع والسـلطة القضـائية، المجلس العليم بالجامع الأعظم بمدينة الجزائر 1122، 1246هـ / 1710- 1830.

27. 24- حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، ط1، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2007.

28. 25- حنيفي هلايلي: أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دط، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2007.

29. 26- حنيفي هلايلي: أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دط، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2007.

30. 28- الحجي عبد الرحمان: التاريخ الأندلسي، دمشق، دط، دار القلم، دس.

31. 27- خالد زياد: الكاتب والسـلطان من الفقيه إلى المثقف، ط1 ،الدار المصـرية اللسانية ، القاهرة، مصر ، 2013.

32. 29- خلف بن دبلان بن خضر الوذيناني: الدولة العثمانية والغزو والفكري حتى عام. 1327هـ/1909م، ط2، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، 1417هـ/1996م .

33. 30- زوليخة سـماعيلي: المولودة علوش، تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، ط1، دار دزاير، أنفو، الجزائر، 2013م .

34. 31- زين العابدين بن شمس الدين نجم: الوظائف العسكرية والتشكيلات القتالية في العهد المملوكي والعهد العثماني، دار المسيرة، ، أحمد بحري: الجزائر في عهد الدايات، دراسـة للحياة الاجتماعية، إبان الحقبة العثمانية، ج1، دط، دار الكفاية، الجزائر، 2013.

35. 32- سامح التر عبد عزيز: الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، نر، محمود علي عامر، دار النهضة بيروت، 1979.

36. 33- سـيد احمد باغلي: سـلسـلة فن وثقافة، وزارة الأعلام الجزائر، النشـرة الثانية 1982.

37. 80- شـوقي عطا الله الجمل: المغرب الكبير في العصـر الحديث (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب)، ط1، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، 1977.

38. 34- صـــالح فركوس: المختصـــر في تاريخ الجزائر من عهد الفنيقيين الى خروج الفرنسيين 814 ق م الى الاستقلال د ط ج2 دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، د ت .

39. 35- عائشة غطاس وأخريات:الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، د ط، منشورات المركز الوطني للدراســـات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، وزارة المجاهدين، 2007.

40. 36- عائشة كردون: المساجد التاريخية لمساجد الجزائر، منشورات ألفا، الجزائر، في اطار تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية 2011.

41. 37- عبد الرحمن الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، ج1، دار الأمة، الجزائر 2009.

42. 38- عبد الرحيم، عبد الرحمن عبد الرحيم: تاريخ العرب الحديث والمعاصـــر، ط3، دار المتنبي للنشر والتوزيع، الدوحة، 1982.

43. 39- عبد العزيز بن صـــالخ الخليفي: الاختلاف الفقهي في المذهب المالكي مصطلحات وأسبابه، ط1 د د، د ط، 19930.

44. 40- عبد العزيز سليمان نوار: تاريخ الشعوب الإسلامية، دط، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1973م .

45. 41- عبد العزيز محمد الشـــاوي:الدولة العثمانية دولة إســـلامية مفترى عليها، ج1، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1984.

46. 42- عبد القادر نور الدين: صفحات في تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها الى انتهاء العصر التركي، مطبعة البحث، قسنطينة، 1965.

47. 43- عبد الله نجمي: التصـــوف والبدعة بالمغرب طائفة العكاكرة ق16، 17م، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بالريان، 2000.

48. 44- العربي الزبيري: التجارة الخارجية للشرق الجزائري، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1989.

49. 45- علي تابليت: الرايس حميدو أميرال للبحرية الجزائرية 1770-1815م، حقوق النشر محفوظة لمنشورات ثالثة، الأبيار، الجزائر، 2006.

50. 46- علي خلاصـــي: الجيش الجزائري في العصـــر الحديث، ط1، دار الحضـــارة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر، 2007 .
51. 47- علي عبد الحليم محمود: المســجد وأثره في الجتمع الإســلامي، دار المعارف، مصر، 1976.
52. 48- عمار بوحوش: التاريخ الســياســي للجزائر من البداية ولغاية النهاية 1996م، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1997.
53. 49- عمار عمورة: الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962م، ج2 دط، دار المعرفة ،الجزائر،2006م.
54. 50- عمار عمورة: موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة للنشـــر والتوزيع، الجزائر، 2002.
55. 78- عبد الله شـــريط محمد الميلي: الجزائر مرآة التاريخ، ط1، مكتبة البعث، قسنطينة، 1965.
56. 83- عدنان حقي: الصوفية والتصوف، ط2، دمشق، سوريا، 1992.
57. 85- عبد الرحمن الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، ج3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995
58. 51- فوزي سعد الله: قصبة الجزائر، الذاكرة الحاضر والخواطر، دار المعرفة باب الواد، الجزائر، 2007.
59. 52- كمال حربي: المســـاجد والزوايا في مدينة قســـنطينة الاثرية، ذاكرة الناس، الجزائر،2011.
60. 53- كمال دحومان الحســـني: أشـــراف الجزائر ودورهم الحضـــاري في المجتمع الجزائري، ط1، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر 1430هـ- 2009.
61. 54- مبارك بن محمد الهلايلي الميلي: مختصـــر تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر.
62. 55- محمد الزحيلي: تاريخ القضاء في الاسلام، ط1، دار الفكر، المعاصر، بيروت، دار الفكر دمشق، 1995.

63. 56- محمد العربي الزبيري: مدخل إلى تاريخ المغرب العربي الحديث، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع والمؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1985م .

64. 57- محمد دراج: الدخول العثماني إلى الجزائر ودور الإخوة بربروس 1512-1843م، تصدير، ناصر الدين سعيدوني، ط1، شركة الأصالة للنشر والوزيع، الجزائر، 1433هـ، 2012م .

65. 58- محمد رزوق: التواصل الثقافي بين أقطار المغرب العربي ضمن دراسات في التاريخ المغرب، افريقيا الشرق، المغرب، ص1991 .

66. 59- محمد نسيب: زوايا العلم والقرآن بالجزائر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، دت .

67. 60- محمود محمد الخويري: تاريخ الدولة العثمانية في العصور الوسطى، المكتبة المصرية، القاهرة، 2002.

68. 61- مختار الطاهر فيلالي: نشأة المرابطين والطرق الصوفية وأثرها في الجزائر خلال العهد العثماني، ط1، دار الفن، فرانيكي للطباعة والنشر، باتنة، 1776.

69. 62- سعاد فويال: المساجد الأثرية بمدينة الجزائر، دار المعرفة باب الواد، الجزائر، 2010.

70. 63- مصطفى الاشراف: الامة الجزائرية والمجتمع الجزائري، تر، حنيفي بن عيسى، دار القصبة، الجزائر، 2007.

71. 64- مصطفى بن حموش: مساجد مدينة الجزائر وزواياها وأضرحتها في العهد العثماني دار الامة للنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر 2010.

72. مصطفى خياطي: الطب والأطباء في الجزائر العثمانية، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

73. 65- مصلح الدين لاري أفندي: بشائر أهل الإيمان بفتوحات آل عثمان، ترجمة من التركية إلى العربية، حسين خوجة الحنفي، مخطوط بالمكتبة الوطنية بتونس، رقم 227، تم تأليفه 1138هـ .

74. 66- المنور مروش: دراســـات عن الجزائر في العهد العثماني، العملة والأســـعار والمداخيل، ج1، دار القصبة، الجزائر، 2009.
75. 67- المنور مروش: دراســـات عن الجزائر في العهد العثماني، العملة، الأســـعار والمداخيل، ج1، د ط، دار القصـبة للنشـر، 2009، صـالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي 1514- 1830، ط1، دار هومة لنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
76. 68- مولود قاسم نايت بلقاسم: شـخصـية الجزائر وهيبتها العالمية قبل سنة 1830، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2007.
77. 81- محمد فريد بك: تاريخ الدولة العلية العثمانية، تح، إحســـان حقي، ط5، دار النفائس، بيروت، 1886م.
78. 84- محمد الصغير: بناتي، عبد العزيز بوشعيب، دط، دار حلب، للنشر، 2007.
79. 69- ناصر الدين سعيدوني: الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني 1791-1830م، ط خ ، دار البصائر الجزائر، 2013 .
80. 70- ناصـــر الدين ســـعيدوني: الملكية والجباية أثناء العهد العثماني، ط3، دار البصائر، د ت.
81. 71- ناصـر الدين سـعيدوني:النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني 1792م-1830م، ط3، دار البصائر، لنشر والتوزيع، 2012.
82. 72- ناصـر الدين سـعيدوني: تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ج2، دار البصـائر والتوزيع، الجزائر، دت .
83. 73- ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية ودراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الغرب الاسامي، تونس، 2006.
84. 74- نللي سـلامة العامري: الولاية والمجتمع مسـاهمة في تاريخ الاجتماعي والديني لافريقية في العهد الحفصي، ط1، دارالغارابي، بيروت، لبنان .
85. 90- نور الدين عبد القادر: صحفات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها الى انتهاء العصر التركي، ط2، مطبعة البعث، قسنطينة، 1965، ص106.

86. 75- يحي بوعزيز: الموجز في تاريخ الجزائر ج2، طخ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
87. 76- يحي بوعزيز: الموجز في تاريخ الجزائر، ج3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.
88. 76- يحي بوعزيز: علاقات الجزائر الخارجية مع دول ومماليك أوروبا 1500-1830م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1980م.
89. 77- يحي بوعزيز: موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج1، دط، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2001.

❖ **الرسائل الجامعية:**

1. أرزقي شويتام: المجتمع الجزائري وفعاليته في العهد العثماني، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر ، الجزائر، 2005، 2008.
2. إلهام يوسف وأخريات: التشكيلات العسكرية العثمانية في الجزائر 1518-1587م، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، مجلد 41، العدد 1، 2019.
3. بوخالفة وفاء: التعايش المذهبي (المذهب المالكي والمذهب الحنفي) في الجزائر خلال العهد العثماني 10-13هـ /61-19م، اشراف فتح الدين أزوار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة 1439- 1440هـ / 2018-2019م.
4. بوشاقور علي عمر أمينة: موسوعة الطرق الصوفية والصراع السياسي في المغرب الإسلامي ، أحمد بن يوسف المليانى – نموذجا، مذكرة ماجستير، جامعة وهران، 2012-2013م.
5. توفيق دحماني: الضرائب في الجزائر 1282، 1206هـ / 1792 أطروحة مقدمة لنيل شهاده الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كليه العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعه بن يوسف بن خدة الجزائر 2007 2008.

6. توفيق دحماني، صـــباح نوري هادي العبيدي: إيالة الجزائر العثمانية بين موارد البحر والضـــرائب، جامعة الجزائر 3 ، كلية العلوم الإنســـانية، جامعة ديالي، كلية التربية الإسلامية.
7. ثلجة بوسكرة: الحياة الاقتصـادية في االجزائر خلال العهد العثماني، التجارة والصـناعة في عصر الدايات 1830.1750، نموذجا مذركة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، اشراف محمد بوكسيبة، جامعة محمد بوضياف 2015-2016.
8. جميلة معاشـي: الانكشـارية والمجتمع ببايليك قسـنطينة في نهاية العهد العثماني، رسـالة لنيل شـهادة الدكتوراه في الاريخ الحديث، إشـراف كمالي فيلالي، كلية العلوم الإنسـانية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008.
9. حياة قرابن، سعاد بالحركات: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر أواخر العهد العثماني 1830-1800م، مذكرة لنيل شـــهادة الماســـتر في التاريخ تخصـــص حديث ومعاصـر، إشـراف عبد القادر فلوح، كلية العلوم الإنسـانية والاجتماعية، جامعة الجزائر بونعامة، خميس مليانة 2015-2016.
10. خليفة إبراهيم حماش: العلاقات بين الجزائر والباب العالي 1798- 1830م، رسـالة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر ، إشراف خليل عبد الحميد
11. عبد العال، كلية الاداب، قسم التاريخ والاثار، جامعة الإسكندرية،1988 م .
12. خوجة مسـعودة: البحرية الجزائرية ودورها في حوض البحر الأبيض المتوسـط خلال القرنين 9-10هـ/16-17م، مذكرة لنيل شهادة الماستر أكاديمي تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصـر، ابترافمرزقلال إبراهيم، جامعة محمد بوضـياف، المسـيلة، 2018-2019.
13. دباح عائشـــة: الحياة الثقافية والدينية في الجزائر في عهد الدايات 1671-1830 هـ أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر اشراف سعيدي مزيان، المدرســـة العليا للأســـاتذة، بوزريعة الجزائر، 1438- 1430 هـ / 2017-2018.

14. رشيدة شدري معمر: العلماء والسلطة العثمانية في الجزائر في فترة الدايات 1671-1830م رسالة ماجستير في التاريخ الحديث ، جامعة الجزائر، 2005-2006م .
15. روابح شهرة: الصراع المذهبي بين المالكية والحنفية في عهد الأغالبة 184-296هـ /799-908م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الوسيط كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، تخصص الوسيط، جامعة 8 ماي قالمة، 2017 - 2018.
16. زهية بن كردة: أسواق الجزائر من الفتح الإسلامي إلى العهد العثماني من خلال المصادر، دراسة تحليلية، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 1999-2000م.
17. سعدية رقاد: المؤسسات العلمية في بايلك الغرب الجزائري خلال العهد العثماني 1700، 1830، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الطور الثالث، تخصص العلم ومؤسساته في بلاد المغرب في العصور الوسطى والحديثة، اشراق محمد داده، جامعة وهران أحمد بن بله 1440-1441هـ /2018-2019م.
18. سميرة طالي معمر: القوى المحلية في بايليك الغرب الجزائري في أواخر العهد العثماني 1206-1246هـ/ 1792-1831م مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر ،2009-2010م.
19. صالح كليل: سياسة خير الدين في مواجهة المشروع الاسباني للاحتلال المغرب الأوسط ، رسالة ماجستير، كلية الاداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2006.
20. عبد الجليل رحموني: اهتمامات المجلة الإفريقية بتاريخ الجزائر العثمانية 1520 1830، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف عبد القادر صحراوي، جامعه جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2014-2015.
21. فاهيمة مبارك: بلاد زواوة في ظل الحكم التركي 1511- 1830م ، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث،اشراف أرزقي شويتام، جامعة الجزائر2، 2015-2016.

22. فوزية لزغم: البيوتات والأســـر العلمية بالجزائر خلال العهد العثماني ودورها الثقافي والســـياســـي 925-1246هـ/1520-1830 ،أطروحة دكتوراه في التاريخ والحضـــارة الإسلامية ، جامعة وهران ، 2014،2013.

23. قشـــي فاطمة الزهراء: قســـنطينة المدينة، المجمع، مذكرة لنيل شـــهادة الدكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تونس الاولى، ج1 -2، 1998.

24. كمال خليل: المدارس الشـــرعية الثلاث في الجزائر، التأســـيس والتطوير 1850-1961، اشراف أحمد صاري، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، كلية العلوم الإنسانية، قسنطينة، 2008 -2007.

25. محمد أمين عطلي: نشاط البحرية في القرن 17 وأثره في العلاقات الجزائرية الفرنسية، ملخص مذكرة شـهادة الماجسـتير في تخصـص التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسـانية والاجتماعية قسم التاريخ، المركز الجامعي بغرداية، الجزائر، 2011، 2012.

26. محمد بن ســـعيدان: التطورات الســـياســـية والاقتصـــادية لإيالة الجزائر خلال القرن 11هـ/17م، إشراف عبد القادر صحراوي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصـر، كلية العلوم الإنسـانية والاجتماعية، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 1430-1440هـ/2018-2019م.

27. محمد مقصـودة: الكراغلة والسلطة في الجزائر خلال العهد العثماني 1519-1830م ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2014م.

28. مشـــطري فاطمة: دور قبائل المخزن في توطيد ســـلطة البايليك 1671، 1830م ،مذكرة لنيل شـهادة الماسـتر في التاريخ العام ، اشـراف مدور خميسـة، جامعة 08 ماي 1945م ، قالمة .

29. نبيل عبد الحي رضـوان:جهود العثمانيين لإنقاذ الأندلس واسـترداده في مطلع العصـر الحديث، رسالة شهادة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي الحديث، إشراف محمد عبد اللطيف البحراوي، كلية الشـــريعة والدراســـات الإســـلامية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1987 .

30. هوام حنان وأخريات: الجيش الجزائري خلال العهد العثماني 1518-1830م، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ العالم، إشراف العروصي عايد، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، تخصص تاريخ، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2016-2017.

31. وحيد خنيش: المؤسسات في الجزائر أواخر العهد العثماني، الجيش، نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، اشراف الأمير بوغدادة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قطب شتمة، قسم العلوم االانسانية، شعبة التاريخ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014-2015م.

32. حمزة إسحاق زيتوني: البحرية الجزائرية وتأثيرها في العلاقات الفرنسية السياسية 1519-1800م، رسالة ماجستير، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، 2011-2012.

33. الهام قاسمي ،حورية الطالي:العلاقات الجزائرية خلال عهد الدايات، 1671-1830م مذكرة لنيل شهادة ماستر في التاريخ تخصص تاريخ حديث ومعاصر ،إشراف حمادي بن موسى ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإنسانية ، قسم العلوم الإنسانية ،جامعة محمد دراية ،أدرار ،1436-1437م/2015-2016م.

34. خوجة مسعودة: البحرية الجزائرية ودورها في حوض البحر الأبيض المتوسط خلال القرنين 9-10هـ/16-17م، مذكرة لنيل شهادة الماستر أكاديمي تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، إشراف: مرزقلال إبراهيم، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018-2019.

35. محمد بن سعيدان: التطورات السياسية والاقتصادية لإيالة الجزائر خلال القرن 11هـ/17م، إشراف عبد القادر صحراوي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 1430-1440هـ/2018-2019م.

36. حسان كشرود: رواتب الجند وعامة الموظفين وأوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية بالجزائر العثمانية من 1659الى 1830م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في

التاريخ الحديث تخصـــص التاريخ الاجتماعي لدول المغرب العربي ، اشـــراف فاطمة الزهراء قشـي، كلية العلوم الإنسـانية والاجتماعة،قسم التاريخ ، جامعة منتوري، قسـنطينة ،2007-2008م.

37. فلة القشاعي:المولودة موساوي النظام الضريبي بالريف القسنطيني، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، إشـــراف ناصـــر الدين ســـعيدوني، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1989-1990م.

38. 38-يونس بحري: الفقه الماكي في عصر الموحدين 515 -668/ 1116-1269، دراســة تاريخية واجتماعية مذكرة مقدمة لنيل شــهادة الماجســتير في العلوم الانســانية، جامعة الجزائر 01، 2012/2011.

❖ المقالات والمجالات:

1. ابن سعيدان محمد: الأسطول البحري ودوره في إيالة الجزائر خلال القرن 11هـــ/17م، المجلة التاريخية الحوار المتوسطي العدد 8، 2ديسمبر 2017، جامعة الأغواط .
2. احمد ســـعودي: علاقة القوى الروحية بالإدارة العثمانية في إيالة الجزائر 1519/1830 م، مجلة الدراسات الإسلامية العدد 11، 2018.
3. توفيق دحماني: صـــباح نوري هادي العبيدي، ايالة الجزائر العثمانية، بين موارد البحر والضــرائب، المجلة الملوية للدراســات الأثارية والتاريخية، المجلد3 ، العدد 10، الســنة الرابعة، تشرين الثاني، 2017.
4. خير الدين الزركلي: الأعلام، ج1، ط15، دار العلم للملايين، لبنان، 2002.
5. رأفت الشيخ: تاريخ العرب الحديث,عين للبحوث الانسانية والاجتماعية,2005.
6. ســهيبل صــابان: المعجم الموســوعي للمصــطلحات العثمانية التاريخية، دط، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، السعودية، 2000.
7. عبد الجليل قريان: التعليم بتلمسان في العهد الزياني، ط1، جسور الجزائر 2011.
8. عبد الحفيظ موســـم: التعايش المذهبي بين الحنفية والمالكية، مجلد 10، عد1، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، جامعة سعيدة، جوان 2019.

9. العيد مســـعود: حركة التعليم في الجزائر خلال العهد العثماني، ســـيرتا، ع 3 ماي، 1980.
10. عبد القادر فكاير: دور العلماء والرباطات في مواجهة العدوان الاسباني على الجزائر، مجلة المواقف للبحوث والدراسـات في المجتمع والتاريخ، تصـدر عن منشـورات المركز الجامعي مصطفى اسمطبولي معسكر: عدد خاص بفعاليات الملتقى الدولي الأول حول الظاهرة الدينية، قراءة جديدة من منظور العلوم الاجتماعية والإنســـانية أيام 14، 15، 16، أفريل، 2008.
11. فاطمة الزهراء سيدهم: موارد ايالة الجزائر المالية مطلع قرن 19 دورية كان التاريخية، العدد 13 سبتمبر 2012.
12. فاطمة داود: التصـوف الإسـلامي وأصـوله، مجلة التراث، ع1، جامعة مسـتغانم، 2004.
13. فلوسي مسعود بن موسى: المذهب المالكي والسلطات المتقاضية في الجزائر، مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية، مجلد 1، العدد1، مخبر التربيب، جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة 2008.
14. محمد بوشـناقي: علماء المذهب الحنفي في الجزائر خلال العصـر العثماني10-13 هـ/ 16-19هـ م، مجلة العصـــور الجديد، العدد16-17 أفريل1436- 2014-2015م.
15. محمود عامر: المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانيةـ مجلة الدراسات التاريخية، العدد 117-118، دمشق، 2012.
16. مختـار مخفي: ركـائز الحكم العثمـاني في الجزائر مـا بين 1520-1830م، مخبر الجزائر والحوض العربي المتوسط، جامعة الجيلالي لبابس، سيدي بلعباس.
17. مصطفى عبد الكريم الخطيب: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت 1999.

18. مؤيد محمود حمد المشهداني، سلوان رمضان: أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518-1830م، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية (مجلة علمية محكمة)، م، 5، ع16، جامعة تكرت، نيسان 2013.
19. نفطي وافية: التعايش المذهبي بالجزائر العثمانية، مؤسسة الوقف نموذجا، (التحبيس على المذهب الحنفي)، مجلة علوم الانسان، ع20 سبتمبر، 2016.
20. محفوظ قداش: الجزائر في العهد التركي، مجلة الأصالة، العدد 52، مطبعة البحث، الجزائر، ديسمبر 1977 .
21. العيد مسعود: المرابطون والطرق الصوفية في الجزائر خلال العهد العثماني، سرتا، ع10، 1988، قسنطينة، الجزائر.
22. حسين خوجة الحنفي:مخطوط بالمكتبة الوطنية ،بتونس، رقم 227، تم تأليفه 1138هـ.
23. إلهام يوسف وأخريات: التشكيلات العسكرية العثمانية في الجزائر 1518-1587م، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، مجلد 41، العدد 1، 2019.
24. حنيفي هلايلي: التطور السياسي والعسكري للجيش خلال الفترة العثمانية، جامعة سيدي بلعباس، 2018م.
25. أحمد بحري:ضرائب الجزائر العثمانية من خلال بعض الضهائر المازونية، المجلة الجزائية للمخطوطات، كلية العلوم الإنسانية، والحضارة الإسلامية، جامعة وهران.
26. محمد سي يوسف: من خصائص النظام الإداري في بايليك التيطري خلال العهد العثماني، مجلة الثقافة ، عدد 21 اكتوبر 2009،وزارة الثقافة والسياحة في الجزائر ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر 2009.
27. يحي بوعزيز: أوضاع المؤسسات الدينية بالجزائر خلال القرن 19-20، الثقافة، العدد 63، 1981م.
28. بومعالي نذير: دور مؤسسة المسجد في محاربة الفساد الإداري والمالي في الجزائر ،أستاذ محاضر، جامعة المدية .

29. معروف بلحاج وصبرينة دحماني: المساجد العثمانية بالغرب الجزائري دراسة تنمطية أعمال الملتقى العاشر، مدونة الاثار العثمانية، تقديم عبد الجليل التميمي، سلسلة مدونة الاثار العثمانية رقم 10، منشورات مؤسسة التميمي والمعلومات، تونس 2011.
30. محمد برشان: الحركة العليمة في الزوايا، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، العدد 2 -3 جامعة وهران، 2013.
31. عبد الحق مزيان: طريق ذهب الثقافة، الأصالة، العدد 3، 1971.
32. صـــالح بوبشـــيش: المدارس الفقهية في الجزائر خلال العهد العثماني، كلية العلوم الاجتماعية والإنســـانية، جامعة باتنة، الملتقى الوطني الأول (المذهب المالكي في الجزائر) 2-3 ربيع الأول الموافق 22 أفريل، 2004، ص146.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وتقدير

إهداء

مقدمة:.....أ

الفصل التمهيدي: ظروف إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية 7

ظروف إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية:..... 7

الفصل الأول: العامل السياسي.....15

المبحث الأول: العامل السياسي والإداري في الجزائر 15

المبحث الثاني: القوى المحلية ودورها.....20

المبحث الثالث: السلطة الروحية 25

الفصل الثاني: العامل العسكري.....39

المبحث الأول: الجيش البري ودوره في استمرار الوجود العثماني في الجزائر 39

المبحث الثاني: الجيش البحري.....51

الفصل الثالث: العامل الإقتصادي.....58

المبحث الأول: عائدات الجهاد البحري.....58

المبحث الثاني: عائدات الجباية.....63

المبحث الثالث: عائدات التجارة.....71

الفصل الرابع: العامل الاجتماعي والثقافي.....84

المبحث الأول: المصاهرة والولاء 84

المبحث الثاني: دور المؤسسات الدينية.....89

المبحث الثالث: الدين الإسلامي.....98

الخاتمة.....105

الملاحق..... 112
قائمة المصادر والمراجع..... 128
فهرس المحتويات..... 148
الملخص

الملخص:

لم يكن التدخل العثماني في المغرب أمرا متوقعا يدور في أروقة الدولة العثمانية نفسها بل حكمت الأمور والظروف السائدة في المغرب العربي بعد غزوات الاسبان المتكررة على سواحلها وظهور عروج للدفاع عنها حتى وفاته وتسلم أخوه خير الدين السلطة من بعده وطلب من السلطان العثماني لانضواء تحت حكمة وقد شهدت الجزائر خلال فترة الوجود العثماني 1519الى 1830م عدة أسباب وعوامل كان لها دور كبير في استمرارية وجوده وبسط سلطانه ومن هذه العوامل نجد العامل السياسي والإداري الذي كان له تأثير في العلاقة وأصبحت الجزائر موحدة ذات حدود جغرافية وتمكنت من اخماد الثورات والقضاء على التمردات , اما العامل العسكري فيتشكل من الجيش البري والبحري الذي يمثل العمود الفقري الذي يقوم عليه الحكم العثماني للتصدي للأخطار الخارجية وتحقيق الامن الداخلي, في حين يتمثل العامل الاقتصادي في الجهاد البحري الذي لعب دورا كبيرا في رخاء المعيشة وازدهار المدينة ولكن بسبب الانهيار الاقتصادي الذي عرفته الجزائر جاء تراجع مداخيل الأسطول البحري إلى البحث عن موارد أخرى للمحافظة على الاستقرار ولم يجدوها إلا في مضاعفة الضرائب , أما القطاع التجاري عرف في هذه الفترة حركة نشطة على المستوى الداخلي والخارجي , أما عن الحياة الثقافية فمنذ ضم الدولة العثمانية الجزائر إلى حظيرة الإمبراطورية العلية والعلاقة القائمة بينهما في مجال التواصل الاجتماعي والديني والثقافي.

Summary:

The Ottoman intervention in Morocco was not an expected event taking place in the corridors of the Ottoman Empire itself, but rather ruled the affairs and conditions prevailing in the Arab Maghreb after the repeated invasions of the Spaniards on its coasts and the emergence of Aruj to defend it until his death. Algeria during the period of the Ottoman presence from 1519 to 1830 AD, several reasons and factors had a major role in the continuity of its existence and the extension of its power, and among these factors we find the political and administrative factor that had an impact on the relationship and Algeria became united with geographical borders and was able to put down revolutions and eliminate rebellions, As for the military factor, it consists of the land and naval army, which represents the backbone on which the Ottoman rule is based to confront external dangers and achieve internal security, while the economic factor is represented by the naval jihad, which played a major role in the prosperity of life and the prosperity of the city, but due to the economic collapse that Algeria knew came The decline in the revenues of the naval fleet to the search for other resources to maintain stability, and they did not find them except in doubling taxes. As for the commercial sector, it was known that During this period, there is an active movement at the internal and external levels. As for cultural life, since the Ottoman Empire annexed Algeria to the fold of the attic empire, and the relationship between them in the field of social, religious and cultural communication